أعمال تشارلز ديكنز
دراسة أدبية
Charles Dickens

د. عمار شرقية



بسم الله الرحمن الرحيم

أعمال تشارلز ديكنز - Charles Dickens دراسة أدبية

د. عمار شرقية

“When one reads any strongly individual piece of writing, one has the impression of seeing a face somewhere behind the page. It is not necessarily the actual face of the writer. I feel this very strongly with Swift, with Defoe, with Fielding, Stendhal, Thackeray, Flaubert, though in several cases I do not know what these people looked like and do not want to know. What one sees is the face that the writer ought to have. Well, in the case of Dickens I see a face that is not quite the face of Dickens's photographs, though it resembles it. It is the face of a man of about forty, with a small beard ... He is laughing, with a touch of anger in his laughter, but no triumph, no malignity. It is the face of a man who is always fighting against something, but who fights in the open and is not frightened."
? George Orwell, Charles Dickens

"عندما يقرأ شخص ما عملاً أدبياً يتكون لديه انطباعٌ بأنه يرى وجهاً في مكانٍ ما وراء السطور و ليس ضرورياً أن يكون ذلك الوجه هو وجه الكاتب الحقيقي.
وكان هذا الشعور قد انتابني بقوةٍ أثناء قراءتي لأعمال سويفت و ديفو و فيلدينغ و ستاندهال و ثاكيري و فلوبيرت , مع أنني في حالات عديدة لم أكن أعرف هيئة أولئك الأشخاص ولم أكن أرغب في ذلك.
فما يراه المرء هو ملامح وجه الكاتب كما يجب أن تكون - ففي حال ديكنز أرى وجهاً ليس مماثلاً لصورة ديكنز الفوتوغرافية , مع أنها تشبهها.

أرى وجه رجلٍ في الأربعين من عمره بلحيةٍ صغيرة ضاحكاً بلمسة غضبٍ في ضحكته و لكنها ليست ضحكة انتصارٍ أو خبث.
إنه وجه رجلٍ يتصارع دائماً مع شيءٍ ما , ولكنه يقاتل بلا خوفٍ في العلن".
جورج أورويل في حديثٍ له عن تشارلز ديكنز

.

تشارلز ديكنز Charles Dickens هو أحد أكبر روائيي العصر الفكتوري - Victorian era ولد في بورتسماوث - Portsmouth ترك المدرسة عندما كان في الثانية عشرة من عمره لكي يعمل بعد أن حكم على والده بالسجن لعجزه عن سداد ديونه ,
وبالرغم من أنه لم يتلقى تعليماً كافياً فقد عمل كمحررٍ صحفي لمدة عشرين عاماً و كتب 15 رواية و مئات القصص القصيرة.
كانت روايات ديكنز تنشر في الصحف على شكل حلقاتٍ مسلسلة بشكلٍ أسبوعي أو شهري , وقد استفاد من هذا الأمر بشكلٍ كبير في تعديل حبكة رواياته بناءً على ردة الفعل التي يرصدها من الجمهور ومن المحيطين به.
لقد لاقت روايات ديكنز إعجاب الكثير من معاصريه من الكتاب من أمثال ليو توليستوي و جورج أورويل من حيث واقعيتها و اللمسة الكوميدية فيها , غير أن هنالك كتابٌ آخرين من أمثال أوسكار وايلد و هنري جيمس و فيرجينيا وولف كانوا يرون بأن أعمال ديكنز الأدبية تفتقد البعد النفسي.

في العام 1836 نشر ديكنز ما كان يدعى باسم (اسكيتشات كتبها بوز - Sketches by Boz) كلمة بوزوز هذه اسمٌ مستعار pseudonym استخدمه ديكنز

لعدة سنوات وقد اقتبس ديكنز هذا الاسم من كلمة موزوز (موسى(
Mososوهو لقب شقيقه الأصغر أوغوستوس ديكنز
, Augustus Dickensو أحياناً كان يتم تحوير كلمة بوزوز Bozoz إلى بوز. Boz
كانت رواية أوليفر تويست Oliver Twist التي نشرت في العام 1838 أول رواية في العصر الفيكتوري بطلها طفل.
أثناء زيارته إلى الولايات المتحدة أبدى ديكنز استيائه من قيام دور النشر الأمريكية بطباعة رواياته بشكلٍ غير شرعي و بعد عودته من الولايات المتحدة بدأ ديكنز بكتابة قصة ترنيمة عيد الميلاد. Christmas Carol
في العام 1836 كتب ديكنز كتيباً أسماه يوم الأحد تحت ثلاثة رؤوس Sunday Under Three Heads وفي هذا الكتاب انتقد ديكنز الكنيسة.
من المعتقد بأن ديكنز كان منكراً لألوهية المسيح كما أنه كان منكراً لعقيدة الثالوث و كان مؤمناً بالإله المسيحي الواحد Unitarian Christianityوهذا يذكرنا بالشاعر الإنكليزي الأعمى ميلتون الذي كان ينكر كذلك عقيدة الثالوث و يؤمن بالإله الواحد غير أنه لا تتوفر أدلةً صريحة تدعم هذا الرأي.
في العام 1849 كتب ديكنز مؤلفاً دينياً أسماه حياة سيدنا The Life of Our Lord وهو كتابٌ يتحدث عن حياة المسيح.
كان ديكنز يقف موقف العداء من مذهب الروم الكاثوليك Roman Catholic كما كان يقف موقف المنتقد للإنجيلية , evangelicalism كما كان يرى بأن الفلسفة الروحانية spiritualism في الديانة المسيحية فلسفةٌ قائمةٌ على النفاق.
و بالرغم من كل ذلك فإن كتاباً مسيحيين متعصبين من أمثال تولستوي و فيودور ديستويفسكي قد أشاروا إلى ديكنز على أنه كاتبٌ مسيحي كبير
.

لقد اتهم ديكنز بأنه كان شخصاً عنصرياً و إن كان يخفي عنصريته فقد قام بالتصريح بها في غير مناسبة فقد أيد على سبيل المثال البطش و التنكيل بالجامايكيين السود Jamaicans Black خلال ثورة الزنج التي قاموا بها و التي عرفت إعلامياً بتمرد مورانت باي Morant Bay Rebellion , وهذا يعني بأن نظرة ديكنز الإنسانية كانت مقتصرةً على العنصر الأوروبي المسيحي.

يعتبر كثيرٌ من النقاد رواية ديفيد كوبرفيلد David Copperfield بمثابة سيرةٍ ذاتية مقنعة لتشارلز ديكنز نفسه.

في العام 1858 طلق ديكنز زوجته كاثرين بعد أن وقع في غرام إحدى الممثلات و تدعى إلين تيرنان Ellen Ternan وعلي إثر ذلك غادرت زوجته المنزل مصطحبةً معها أحد أبنائها بينما تركت بقية الأولاد لشقيقتها جيورجينا لتقوم برعايتهم في منزل والدهم , و قد ألفت كلير توماليت Clair Tomaline كتاباً بعنوان إمرأة خفية Invisible Woman و ادعت في هذا الكتاب بأن الممثلة إلين تيرنان كانت تعيش بشكلٍ سري مع ديكنز في آخر ثلاثة عشر عاماً من حياته , وقد جرى تحويل هذا الكتاب إلى عملٍ مسرحي دعي ب نيل الصغيرة Little Nell , كما تم اقتباس عملٍ سينمائي من هذا الكتاب.

عندما كان تشارلز ديكنز في الثانية عشر من عمره تعرض والده للسجن بسبب عجزه عن سداد ديونه , وفي روايات ديكنز كثيراً ما يتكرر موضوع السجن لعدم المقدرة على سداد الدين.

من معاصري تشارلز ديكنز : ليو تيلستوي – تشيستيرتون Chesterton

جورج أورويل - أوسكار وايلد - الشاعر وليم ووردسوورث - هينري جيمس - **Henry James** فيرجيننيا وولف. **Virginia Woolf**

عاش تشارلز ديكنز في العصر الفيكتوري وهو العصر الذي كانت فيه بريطانيا القوة الاقتصادية و السياسية الكبرى في العالم , غير أن ذلك العصر لم يكن عصر رخاءٍ في في الداخل البريطاني بل كان عصر فقرٍ و جوعٍ و أحياء عشوائية و عصر ظلمٍ و جهلٍ و مرضٍ و قد صور ديكنز ذلك كله في أعماله الأدبية , وما من شكٍ في أن أعمال ديكنز الأدبية في بريطانيا و أعمال فيكتور هوغو في فرنسا قد ساهمت بشكلٍ كبيرٍ في رفع الظلم الواقع على الطبقات المنسية في المجتمعات الأوروبية كعديمي الدخل و الأيتام و أصحاب الإعاقات و المرضى و العجائز وقد كان ديكنز يهاجم بعنفٍ المؤسسات الرسمية لأنه كان يرى بأن تلك المؤسسات لم تكن تقف موقف المتفرج على ذلك الظلم و الفساد وحسب بل إنها كانت سبباً في وجود ذلك الظلم و الفساد.

في رواية أوقات عصيبة **Hard Times 1854-** التي تعتبر أكثر رواياته صلاحيةً من حيث الطول ليطلق عليها صفة الرواية **novel** يصف لنا ديكنز مآسي العمال في العصر الفيكتوري وكيف أن أصحاب المصانع كانوا يصفون العمال بكلمة الأيادي العاملة **Hands** وهو مصطلحٌ غير إنساني يتحول العامل بموجبه من إنسانٍ إلى مجرد مشغل آلة أو بالأصح خادم آلة و ملحقٍ بها.

يقال بأن مشهد السجن في رواية بيكويك بيبارز **The Pickwick Papers** كان سبباً في إغلاق سجن فليت. **the Fleet Prison**

ومن منطلق العدالة الاجتماعية فقد رأى كارل ماركس **Karl Marx** بأن ديكنز قد كشف للعالم حقائق سياسية و اجتماعية تفوق كل ماقام جميع السياسيين مجتمعين بفعله.

أما جورج برنارد شو فقد قال بأن رواية آمال عظيمة **Great Expectations**
كانت أكثر تحريضاً على الثورة من كتاب الرأسمالية لماركس. **Marx's Das Kapital**

وقد قيل بأن طريقة ديكنز في الكتابة التي تقوم على التراكم العشوائي لقدرٍ كبيرٍ من المواد الروائية التي تؤدي في النهاية إلى حدوث انتظامٍ غير متوقع قد أثرت كثيراً في طريقة تأليف داروين لكتابه المعنون : في أصل الأجناس **Charles Darwin's On the Origin of Species .**
بالإضافة إلى الأعمال الأدبية كتب ديكنز موسوعةً تاريخية للأطفال أسماها : تاريخ إنكلترا للطفل **A Child's History of England ,** وهذه الموسوعة تتألف من ثلاث مجلدات , و هذه المجلدات تغطي الفترة التاريخية الممتدة منذ العام 50 قبل الميلاد و حتى العام 1689.

تشارلز ديكنز ككاتبٍ عنصري

لقد عبر تشارلز دديكنز في كثيرٍ من أعماله الأدبية و تصريحاته عما يمكن وصفه بأنه أفكارٌ عنصرية **racist** أو بأنه رهاب الأجانب **Xenophobia ,** فهل كان ديكنز شخصاً شوفينياً **chauvinist** أعماه التعصب عن رؤية الحق و العدالة و هل كان مؤمناً بما يدعى بالعنصرية العلمية **scientific racism** و العرق السيد **master race .**
و كردة فعلٍ على ثورة الهند , أو تمرد الهند **The Indian Rebellion 1857** كما يحلو للصحافة البريطانية و الأوروبية العنصرية أن تسميها فقد دافع ديكنز عن الإبادة العرقية **genocide** ضد الهنود و قد كتب في ذلك عملاً رمزياً

The allegorical وفي عمله : محنة سجناء إنكليز Perils of Certain English Prisoners ,
هذا العمل الرمزي يقدم لنا ديكنز شخصية سامبو Sambo بوصفه نموذجاً (للمتمردين) الهنود و بوصفه عميلاً مأجوراً خبيثاً قد شارك في تنفيذ مذبحة ضد مجموعة من النساء و الأطفال الإنكليز السجناء , وذلك في إشارة إلى مذبحة كاونبور Cawnpore Massacre .
و كان ديكنز قد كتب هذا العمل بالاشتراك مع ويلكي كولينس. Wilki Collins
كاونبور : Cawnpore أصبحت بعد العام 1948 تعرف بالاسم Kanpur
وهي مدينةٌ هندية تقع في شمال الهند على نهر الغانج Gange وهي مدينةٌ صنعية تعتبر المدينة الأكثر تلوثاً في الهند.

وفي رسالةٍ خاصة كان ديكنز قد أرسلها إلى البارونة برديت كوتس Baroness Burdett-Coutts في الرابع من أوكتوبر من العام 1857 كتب معبراً عن رغبته في إبادة الهنود:

"I wish I were the Commander in Chief in India. ... I should do my utmost to exterminate the Race upon whom the stain of the late cruelties rested ..."

"أتمنى لو كنت القائد العام في الهند , عندها كنت سأبذل قصارى جهدي لإبادة هذا العرق الذي لطخته وصمة الوحشية المتأخرة".
و عليه فإن نظرة ديكنز الإنسانية هي نظرةٌ عنصرية لا تتجاوز مسيحيي أوروبا , فهذه النظرة لاتشمل الأوروبيين من غير المسيحيين , كما أنها لا تشمل المسيحيين من غير الأوروبيين.

وفي مقالةٍ حول جورج إيليوت George Eliot كتب K.M. Newton :ك.م. نيوتن

Most of the major writers in the Victorian period can be seen as racist to a greater or lesser degree.

"يمكن القول بأن كتاب العصر الفيكتوري الكبار كانوا عنصريين بدرجةٍ كبيرةٍ أو قليلة".

ووفقاً لإيدوارد سعيد **Edward Said** فإن ماركس **Marx**و ميل **Mill** كانوا كذلك من العنصريين لأن:

'both of them seemed to have believed that such ideas as liberty, representative government, and individual happiness must not be applied to the Orient for reasons that today we would call racist'

"كلاً منهما يؤمن بأن أفكاراً مثل الحرية و الحكومة التمثيلية و سعادة الفرد يجب ألا تطبق في الشرق لأسباب يمكن دعوتها اليوم بأنها أسبابٌ عنصرية".

و بالعودة إلى رسالة ديكنز الخاصة التي أرسلها إلى البارونة برديت كوتس **Baroness Burdett-Coutts**فإننا نجد مصداقاً لما ذهب إليه إدوارد سعيد و خصوصاً أن تشارلز ديكنز هو واحدٌ من أشد الكتاب ليس فقط الإنكليز و إنما الأوروبيين و الأمريكيين إنسانية (باعتباره من كتاب اللغة الإنكليزية:)

"I wish I were the Commander in Chief in India .... I should do my utmost to exterminate the Race upon whom the stain of the late cruelties rested ... to blot it out of mankind and raze it off the face of the earth."

"أتمنى لو كنت قائداً عاماً في الهند ... عندها كنت سأبذل قصارى جهدي لإبادة العرق لذي تلطخ بوصمة هذه الوحشية الأخيرة ... لأجتثه من الإنسانية و أستأصله من على وجه الأرض.

لقد سئل مرة أحد (علماء) الأنثربيولوجيا الغربيين عن السبب الذي حدى بالغربيين إلى قتل

120 مليون هندي أحمر في الوقت الذي قاموا به
باستيراد عدد مماثل لذلك العدد من العبيد من
زنوج إفريقيا فأجابهم ذلك (العالم) بأن السبب
يكمن في أن الفرق بين الزنجي و الهندي الأحمر
هو كالاختلاف بين الكلب و الفهد , ولهذا السبب
فإن الهندي الأحمر غير قابلٍ للتدجين و الاستعباد
ولذلك فإنه يجب أن يباد.
ونجد نظريات ما يدعى بالعنصرية العلمية الكثير
الكثير مما يندى له جبين البشرية:

In negresses and other women of lower race
the vulva, however, usually lies further
back, being more conspicuous from behind
than in European women; in this respect
lower races resemble the apes. "
(See Havelock Ellis, Man and Woman, fourth
edition, p. 64; Stratz, Die Sch?nheit des
Weiblichen K?rpers, Chapter XII

"عند النساء الزنجيات و النساء الأخريات من
السلالات الدنيا فإن عورة المرأة تتوضع في الخلف
و لذلك فإنها تكون أوضح عند النظر إليها من
الخلف بخلاف ماهي عليه الحال عند النساء
الأوروبيات , و بناءً عليه فإن السلالات الدنيا
تشبه القرود"
(العلامة) هافلوك إيليس , رجال و نساء, الطبعة
الرابعة , الصفحة 64.

اقتباسات:

"To conceal anything from those to whom I am
attached, is not in my nature. I can never
close my lips where I have opened my heart"

"ليس من طبيعتي أن أخفي شيئاً عمن أحبهم , إذ
لا أستطيع أن أغلق فمي مع من أفتح لهم قلبي"

تشارلز ديكنز

Submission:

· O let us love our occupations,"
Bless the squire and his relations,
Live upon our daily rations,
And always know our proper stations".

o
دعونا نحب أعمالنا و نبارك سيدنا و أقاربه
دعونا نقنع و نعيش بمخصصاتنا اليومية من الطعام
و أن ندرك دائماً مواقعنا الحقيقية في الحياة
تشارلز ديكنز

Hard Times (1854

· "Now, what I want is, Facts. Teach these boys and girls nothing but Facts. Facts alone are wanted in life. Plant nothing else, and root out everything else. You can only form the minds of reasoning animals upon Facts: nothing else will ever be of any service to them. This is the principle on which I bring up my own children, and this is the principle on which I bring up these children "

"و الآن ما أريده هو الحقائق , لا تعلموا هؤلاء الصبية و الفتيات إلا الحقائق , الحقائق وحدها هي ما نحتاج إليه في الحياة ,
لا تزرعوا أي شيءٍ آخر (غير الحقيقة في عقولهم)
و اجتثوا (من عقولهم) كل شيءٍ آخر.
يمكنكم تشكيل عقول الكائنات المفكرة بالاعتماد على الحقائق , و أي شيءٍ آخر سيكون بلا أية فائدةٍ لهم , هذا المبدأ الذي أربي أولادي عليه , و هذا هو المبدأ الذي أربي عليه هؤلاء الأولاد
."

Ask no questions, and you'll be told no lies" "

"تـوقـف عن طرح الأسئلة و سيـتوقـف الآخرون عن إخبـارك بـالأكـاذيـب"

Great Expectations (آمـال عظيمة):

· "In the little world in which children have their existence whosoever brings them up, there is nothing so finely perceived and so finely felt, as injustice. It may be only small injustice that the child can be exposed to; but the child is small, and its world is small, and its rocking-horse stands as many hands high, according to scale, as a big-boned Irish hunter"

"فـي الـعـالـم الـصغير الـذي يـعيش فـيـه الأولاد , و أيـاً يـكن الـشخص الـذي يـقوم بـتـنشئـتهم , فـلـيس هنـالـك شيءٌ يـدركـه الأولاد و يـشعرون بـه بـشكلٍ أكـثر دقـة من انـعـدام الـعدالـة
و ربـمـا يـتـعرض الـطفل لـمقـدار ضئـيلٍ من الـظلم , ولـكن الـطفل نـفسه ضئـيل و عـالـمه صغير , و ارتـفـاع حصانـه الـخشبي الـمتـأرجح , بـالـمقـيـاس ذاتـه , يـساوي ارتـفـاع بـغل الـصيد الإيـرلـنـدي الـضخم (بـالـنسبة لـلطفل")

"Take nothing on its looks; take everything on evidence. There's no better rule"

"لاتـحكم عـلى الأمـور بـالاعـتمـاد عـلى مظهرهـا الـخارجي و لاتـقـبـل بـأي شيء إلا بـدلـيل , لـيست هنـالـك قـاعـدةٌ أفـضل من هـذه الـقـاعـدة".

مقـولـة لـجورج بـرنـارد شو George Bernard Shaw عن روايـة
لـيـتل دوريـت:

Little Dorrit is a more seditious book than
Das Kapital. All over Europe men and women
are in prison for pamphlets and speeches
which are to Little Dorrit as red pepper to
dynamite. Fortunately for social evolution
Governments never know where to strike.
o George Bernard Shaw, in an Introduction to
a 1947 editions of Great Expectations

"أن رواية ليتل دوريت هي أشد تحريضاً (على
الثورة) من كتاب الرأسمالية (لكارل ماركس) , و
في جميع أنحاء أوروبا يسجن الرجال و النساء من
أجل حيازتهم على كتيباتٍ و خطب هي بالنسبة إلى
(ليتل دوريت) كالفلفل الأحمر بالنسبة إلى
الديناميت.
ومن حسن الحظ فإن الحكومات فيما يختص بالتطور
الاجتماعي لا تعرف إلى أين توجه ضربتها".
من المقدمة التي كتبها جورج برنارد شو
لرواية " آمال عظيمة. Great Expectations "

"Of all the Victorian novelists, he was
probably the most antagonistic to the
Victorian age itself"

"من بين جميع كتاب العصر الفكتوري فإن
(ديكنز) قد يكون أكثرهم عدائيةً نحو العصر
الفكتوري نفسه"
إيدموند ويلسونEdmund Wilson

The pain of parting is nothing to the joy of
meeting again""

"ألم الفراق ليس بشيءٍ بالنسبة لبهجة اللقاء"
تشارز ديكنز

"It was one of those March days when the sun
shines hot and the wind blows cold: when it

is summer in the light, and winter in the shade"

"كان أحد أيام شهر مارس (آذار) حيث تشع الشمس بحرارة و تهب الرياح الباردة و حيث نجد الصيف في المواقع المشمسة و الشتاء في المواقع الظليلة".

تشارلز ديكنز

“We changed again, and yet again, and it was now too late and too far to go back, and I went on. And the mists had all solemnly risen now, and the world lay spread before me.”

Charles Dickens, Great Expectations

"لقد تغيرنا مراراً و تكراراً , و الآن أصبح من المتأخر جداً و من البعيد جداً علينا أن نرجع و لذلك فقد مضيت قدماً و قد زالت كل الغشاوة الآن و انبسط العالم كله أمامي".

تشارلز ديكنز - آمال عظيمة

“I loved her against reason, against promise, against peace, against hope, against happiness, against all discouragement that could be.”

? Charles Dickens, Great Expectations

"أحببتها مع أن ذلك الحب كان مخالفاً للعقل و الوعد و السلام و الأمل و السعادة , و مخالفاً لكل المثبطات التي يمكن أن تكون".

تشارلز ديكنز - آمال عظيمة.

“Love, though said to be afflicted with blindness, is a vigilant watchman.”

? Charles Dickens, Our Mutual Friend

"بالرغم مما يقال بأن الحب منكوبٌ بالعمى فإن الحب حارسٌ يقظ"

تشارلز ديكنز - صديقنا المشترك

■قصة مدينتين: A Tale of Two Cities

"It was the best of times, it was the worst of times, it was the age of wisdom, it was the age of foolishness, it was the epoch of belief, it was the epoch of incredulity, it was the season of Light, it was the season of Darkness, it was the spring of hope, it was the winter of despair, we had everything before us, we had nothing before us, we were all going direct to heaven, we were all going direct the other ژ".".
Charles Dickens
: a-tale-of-two-cities

"لقد كان أفضل الأزمنة و أسوأها , لقد كان زمن الحكمة و الحمق . لقد كان زمن الإيمان و الشك , لقد كان موسم النور و الظلام , لقد كان ربيع الأمل و شتاء اليأس....
لقد كان كل شيءٍ متاحاً لنا و لم يكن هنالك من خيارٍ لنا , لقد كنا جميعاً ذاهبون إلى الجنة مباشرةً , كما كنا جميعاً ذاهبين في الاتجاه الآخر".
تشارلز ديكنز في وصف الثورة الفرنسية
قصة مدينتين

""He takes out his anger by having his carriage speed through the streets, scattering the commoners in the way."
? Charles Dickens, A Tale of Two Cities

"كان يبدد غضبه من خلال إطلاقه لعربته في الشوارع و تشتيته للعوام الذين كانوا يعترضون طريقه".

“I see ...
the Juryman, the Judge, long ranks of the new oppressors who have risen on the destruction of the old, perishing by this retributive instrument, before it shall cease out of its present use. I see a beautiful city and brilliant people rising from this abyss, and, in their struggles to be truly free, in their triumphs and defeats, through long long years to come, I see the evil of this time and of the previous time of which this is the natural birth, gradually …wearing it out. ”
? Charles Dickens, A Tale of Two Cities

"أرى المحلف و القاضي و لائحةٌ طويلةٌ من الظلمة الجدد الذين انبعثوا من حطام الظلمة القدامى وهم يهلكون بآلة الثأر هذه (المقصلة) , إلى أن يتوقف بشكلٍ نهائي استخدام هذه الآلة.
أرى مدينةً جميلة و أناساً متألقون يبعثون من هذا الجحيم , و خلال صراعهم ليكونوا أحراراً بحق , وخلال سنواتٍ طويلة جداً قادمة , أرى شر هذه الأيام و شر الأيام السابقة التي كان شر هذه الأيام نتيجةً طبيعيةً لها وهو يتلاشى.
تشارلز ديكنز
قصة مدينتين

قصة مدينتين هي الرواية التي سبقت رواية آمال عظيمة **Great Expectations**
و تجري أحداث هذه الرواية في مدينتي لندن و باريس وذلك قبيل و خلال الثورة الفرنسية , وقد قام ديكنز بداية بنشر هذه الرواية على شكل حلقاتٍ متسلسلة في الصحف كما جرت العادة , وتعتبر قصة مدينتين أكثر الروايات مبيعاً على

مر العصور فقد بيع منها منذ أول مرةٍ نشرت فيها و حتى أيامنا 200 مليون نسخة.

اعتمد ديكنز في سرده للأحداث التاريخية في هذه الرواية على كتاب الثورة الفرنسية The French Revolutionلمؤلفه توماس كارليل Thomas Carlyle .
لقد كان ديكنز متعاطفاً مع الثورة الفرنسية قبيل انتصارها و لكنه ندد بالنهج الدموي الذي اتخذته تلك الثورة بعد انتصارها حين يصف لنا كيف قام مئات الدمويين من الرجال و النساء في ليلةٍ واحدة بارتكاب جرائم قتلٍ شنيعة بحق المعتقلين إلى أن تثلمت سكاكينهم مما اضطرهم لإعادة شحذها حتى يواصلوا عملهم الدموي هذا.
لقد كان ديكنز مدرك تماماً أن ظروف بريطانيا كانت مشابهةً لظروف فرنسا من حيث انتشار الفقر و انعدام العدالة و فساد القضاء و لذلك فقد كانت أعماله الأدبية بشكلٍ عام و قصة مدينتين بشكلٍ خاص عبارةً عن رسالة تحذيرية للطبقة الأرستقراطية في إنكلترا من الاستمرار في زراعة بذور الثورة لأنه كان يرى بأن الثورة ماهي إلا ردة فعلٍ و بالتالي فقد وجه خطابه إلى الطبقة الارستقراطية لأن بيدها أن تتوقف عن التصرفات الاستفزازية التي ستؤدي إلى ردة فعلٍ لاتحمد عقباها , لأنه كان موقناً بأن المقدمات ذاتها في الظروف ذاتها تؤدي إلى النتائج ذاتها.

" Sow the same seed of …oppression over again, and it will surely yield the same fruit ".

"ازرع بذور الطغيان مرةً أخرى و سوف تجني بالتأكيد الثمار ذاتها. "

□لقد كانت معظم شخصيات ديكنز التي قدمها في هذه الرواية و في أعماله الأدبية الأخرى شخصياتٌ مسطحة flat و ليست شخصياتٌ دائرية round بمعنى

أن لـكل شخصيةٍ من شخصياتـه مـزاجٌ و طبعٌ واحدٌ تـعرف بـه , لأن من أكثر من شيءٍ عرف بـه , فـالـمركيـز شخصٌ شريـر ولا يـمكن أن يـكون غيـر ذلـك أمـا مـدام ديـفـارج فـهي امـرأةٌ مـسـترجـلـة دمـويـة يـحركـهـا دافـع الانـتـقـام الأعمـى من الأبـريـاء.

■شخصيـات الـروايـة:

□إيـرنـيـست ديـفـارج Ernest Defarge وهـو أحـد قـادة الـثـورة الـفـرنـسيـة وقـد كـان يـعمل خـادمـاً عند الـدكـتـور مـانـيـت.
□لـوسي مـانـيـت Lucie تـمـثـل شخصيـة الأم و الـسيـدة الـمـثـالـيـة فـي الـعصر مـا قـبـل الـفـكـتـوري pre-victorian وقـد كـان كـلٌ من دارنـي و كـارتـون واقـعيـن فـي حبـهـا و لـكـنـهـا تـزوجـت دارنـي , ويـمكن الـقـول بـأن لـوسي مـانـيـت كـانـت صلـة الـوصل بـيـن كـثـيـرٍ من شخصيـات هـذه الـروايـة.
□دكـتـور ألـكـسـنـدار مـانـيـت : هـو والـد لـوسي مـانـيـت , وكـان قـد عـانـى من الـسجن لـمدة 18 عـامـاً قـضـاهـا فـي سجن الـبـاسـتـيـل The Bastille وقـد مـات بـعـد 12 عـامـاً من مـقـتـل سيـدنـي كـارتـون.
□تـشـارلـز دارنـي Charles Darnay هـو زوج لـوسي مـانـيـت وهـو أحـد أفـراد عـائـلـة إيـفـمـونـد Evrémonde ولـكـنـه لـم يـكـن راضيـاً عن تـصرفـات والـده و عمـه الـمركـيـز الـمـشيـنـة ولـذلـك فـقـد غـيـر اسمـه إلـى دارنـي و غـادر فـرنـسـا إلـى إنـكـلـتـرا و لـكـنـه عـاد مـجـدداً لـيـنـقـذ غـابـيـل Gabelle من الـسجن.
□مـركـيـز سـالـنـت إيـفـمـونـد Marquis St. Evrémonde : عم تـشـارلـز دارنـي.
□مـدام تـيـريـز ديـفـارج Madam Therese Defarge زوجـة إيـرنـيـست ديـفـارج وهـي ثـائـرةٌ فـرنـسيـة عرفـت بـتـعطشـهـا لـلـدمـاء , bloodthirsty كـمـا عرف عـنـهـا بـأن الـحقـد و الـرغـبـة فـي الانـتـقـام الأعمـى من الأبـريـاء همـا الـذيـن يـحركـانـهـا.

انتقام : The Vengeance انتقام هي مرافقة للمدام ديفارج حيث يشار إليها على أنها ظلٌ لها وهي برتبة ملازم , lieutenant كما أنها عضوٌ في مجموعة النساء الثوريات.
جاك ثلاثة Jacques three هو من رفاق إيرنيست ديفارج وهو شخصٌ متعطشٌ للدماء و قد تولى منصب محلف juryman في المحكمة الثورية.
Jerry Cruncher جيري كرانكر : مراسلٌ في بنك تيلسون , كما أنه يعمل في السر كنباش قبور Resurrection man .
جارفيز لوري : Jarvis Lorry هو أحد مدراء بنك تيلسون Tellson BanK كما أنه صديقٌ مقربٌ من الدكتور مانيت وقد عرف بإخلاصه للدكتور مانيت و عائلته.
جابيل : Gabelle مستأجرٌ عند المركيز سانت إيفرموند وقد قام الثوار باعتقاله ولذلك فقد أرسل رسالة توسلٍ إلى المركيز دفعت بدارني للمجيء إلى فرنسا لإنقاذه على اعتبار أن دارني هو المركيز الجديد.
الآنسة بروس : Miss Pross هي مربية لوسي مانيت منذ أن كانت طفلة.
جون بارساد : Jon Barsad مخبر informer كان يعمل عند المركيز سانت إيفرموند وعند قيام الثورة الفرنسية أصبح من رجالاتها بعد أن أخفى هويته الإنكليزية , و جون بارساد هذا هو شقيق الآنسة بروس (مربية لوسي) وكان قد فقد منذ طفولته.
روجر كلي : Roger Cly جاسوسٌ آخر.

تبدأ أحداث هذه الرواية في العام 1775 مع موظفي أحد البنوك الإنكليزية و يدعى جارفيس لوري Jarvis Lorry الذي يصل إلى دوفر Dover لمقابلة لوسي
Lucie ابنة الطبيب الفرنسي السجين أليكسندار مانيت Alexander Manette

وهو طبيبٌ فرنسي أطلق سراحه حديثاً من سجن الباستيل Bastille بعد أن سجن لمدة ثمانية عشر عاماً.
وهنالك يلتقي مع لوسي مانيت و مربيتها الآنسة بروس. Miss Pross
كانت لوسي تعتقد بأن والدها الدكتور مانيت قد مات و لكنها تصعق عندما تعلم بأنه مازال على قيد الحياة , وهنا فإن لوري Mr.Lorry يصطحب لوسي إلى فرنسا لتلتقي هنالك بوالدها الذي كان يسكن عند خادمه السابق إيرنيست ديفارج
Earnest Defargeو زوجته.
وفي باريس يلتقي لوري و لوسي بالدكتور مانيت وقد كان يقوم بصناعة الأحذية وهي مهنةٌ كان قد تعلمها في السجن وهي المهنة التي كان يشغل نفسه بها لينسى واقعه.
وفي البداية لايتعرف الدكتور مانيت على ابنته لوسي ولكنه سرعان ما يلاحظ الشبه بينها و بين والدتها فيعرفها بذلك وبعد ذلك يصطحب كلٌ من لوري و لوسي الدكتور مانيت إلى إنكلترا.
الفصل الثاني من هذه الرواية يتحدث عن محاكمة الفرنسي تشارلز دارني Charles Darnay بتهمة التآمر على التاج الملكي البريطاني the
British Crownوكان شهود الإثبات ضده جاسوسين إنكليزيين وقد ادعى هذين الجاسوسين بأن دارني هذا قد سرب معلوماتٍ عن الجيش البريطاني الموجود في أمريكا الشمالية للفرنسيين.
وهنا يؤكد أحد هذين الجاسوسين و اسمه جون بارساد John Barsad للمحكمة بأنه يستطيع التعرف على دارني.
ولكنه عندما يفشل في التمييز بين دارني
Darnayو شبيهه كارتون Carton الذي كان موجوداً في قاعة المحكمة فإن شهادته تصبح مطعوناً بها و نتيجة ذلك تبرئ المحكمة دارني من التهمة المنسوبة إليه.

ثم ننتقل إلى مشهدٍ آخر في باريس حيث يقود
المركيز سانت إيفموند **Marquis St. Evrémonde**
عربته بطيشٍ و تهور ولا مبالاة في الشوارع
المزدحمة فيصدم طفلاً صدمةً قاتلة بعربته و
خيوله.
بعد ذلك يرمي المركيز بقطعة نقود لوالد الطفل
جاسبارد **Gaspard** كتعويضٍ له عن دهسه لابنه ,
وهنا يرمي أحدهم بقطعة النقود إلى عربة
المركيز مجدداً مما يغضب المركيز.
و ينطلق المركيز بعربته مجدداً نحو قصره الريفي
حيث يلتقي هنالك بابن أخيه ووريثه دارني
Darnay الذي كان قد تخلى عن لقبه الارستقراطي
كما تخلى عن اسمه الحقيقي.
وهنا نجد في كلمات المركيز تلخيصاً لفلسفة
الطبقة الارستقراطية في فرنسا:

"Repression is the only lasting philosophy .The dark deference of fear and slavery will keep the dogs obedient to the whip, as long as this roof shuts out the sky."

"القمع هو الفلسفة الوحيدة الباقية , فالخضوع
الأسود للخوف و العبودية سيبقي هذه الكلاب مطيعةً
للسوط طالما حجب هذا السقف السماء"
وهنا علينا الانتباه جيداً إلى كلمات المركيز لأن
قصره هذه سرعان ما سيحترق و سيزول سقفه.
وعندما يحل المساء فإن والد الطفل المغدور
الذي كان قد تعلق بعربة المركيز يتسلل إلى
القصر و يطعن المركيز أثناء نومه طعنةً قاتلة
وبعد عامٍ من هذه الحادثة يتم القبض على والد
الطفل و يعدم شنقاً.

يقوم دارني **Darnay** ابن شقيق المركيز سانت
إيفيموند **Marquis St. Evrémonde** بطلب يد لوسي
من والدها الدكتور مانيت (**Dr.Manette** سجين

الباستيل السابق) , وهنا يبوح كارتون Carton)شبيه دارني) بحبه للوسي Lucie مع علمه بأنها لن تبادله الحب.
في صبيحة العرس يكشف دارني عن شخصيته الحقيقية , كونه ابن شقيق المركيز سانت إيفموند, وبعد زفاف لوسي و دارني يعود الدكتور مانيت , والد لوسي, إلى ممارسة هوايته في صناعة الأحذية, كما يستعيد الدكتور مانيت صحته النفسية و العقلية مجدداً.
تنجب لوسي , ابنة الدكتور مانيت و زوجة دارني, طفلةً (لوسي الصغيرة. Little Lucie (
في شهر تموز من العام 1789 يقوم الثوار باقتحام سجن الباستيلthe Bastille
و بعد اقتحام السجن يدخل ديفارج إلى الزنزانة التي كان الدكتور مانيت يقيم فيها أثناء مدة سجنه التي قضاها في سجن الباستيل وهي الزنزانة 105 البرج الشمالي , وبعد ذلك تبدأ حملةٌ لقتل الارستقراطيين الفرنسيين و أتباعهم كما يتم إحراق قصر المركيز سانت إيفموند .Marquis St Evrémonde .
يقرر لوري Mr.Lorry السفر إلى باريس لإحضار وثائق هامة من فرع البنك هناك قبل أن تتعرض تلك الوثائق للتلف.
يجد دارني (ابن شقيق مركيز إيفموند) رسالةً من غابيل Gabelle أحد اتباع عمه المركيز وفي هذه الرسالة يطلب التابع من المركيز أن يسعى للإفراج عنه , ودون أن يخبر دارني عائلته بأنه المركيز الجديد و دون أن يخبر عائلته بما ينوي القيام به يسافر إلى باريس.
بعد وصول دارني إلى باريس يتم اعتقاله باعتباره أحد أفراد الطبقة الأرستقراطية , وهنا يسافر كلٌ من الدكتور مانيت و لوسي و لوسي الصغيرة إلى باريس في محاولةٍ لإطلاق سراح دارني .

و في باريس ينظر إلى الدكتور مانيت كبطل نظراً للسنوات الطويلة التي قضاها في سجن الباستيل ,
وهذا الأمر قد ساعده كثيراً في المحكمة عندما
عندما أدلى بشهادته لصالح صهره دارني ولذلك يتم إطلاق سراح هذا الأخير.
غير أنه يتم اعتقال دارني مجدداً في اليوم ذاته الذي أطلق سراحه فيه و تتم محاكمته بتهمةٍ جديدة ذلك أن ديفارج Defarge و أثناء تفتيشه لزنزانة الدكتور مانيت يجد المذكرات التي كتبها الدكتور مانيت أثناء فترة اعتقاله الطويلة وفي هذه المذكرات يذكر الدكتور مانيت بأن والد دارني هو من قام بسجنه.
)والد دارني هو شقيق المركيز سانت إيفموند كما أن دارني هو زوج لوسي ابنة الدكتور مانيت(
وفي المحكمة يتعرف ديفارج Defarge على شخصية دارني Darnay الحقيقية , أي أنه ابن شقيق المركيز المقتول سانت إيفموند .Marquis St. Evrémondee
وكان كلٌ من والد دارني و عمه المركيز قد سجنا الدكتور مانيت لأنه حاول فضح جرائمهما , حيث أن عم دارني المركيز كان قد أقدم على اختطاف و اغتصاب إحدى الفتيات الفقيرات , وبالرغم من محاولات الدكتور مانيت إنقاذ حياتها بعد ذلك فقد فارقت الحياة.
وقد أمر المركيز الدكتور مانيت بأن يبقي ما جرى طي الكتمان و عرض عليه الرشوة , ولكن الدكتور مانيت رفض الرشوة و قرر فضح ما جرى فقام المركيز بسجنه في الباستيل.
وقد أنهى الدكتور مانيت مذكراته تلك بلعنة أنزلها عليهم و على ذريتهم حتى آخر فردٍ من سلالتهم.
" Them and their descendants to the last of their race"
ونتيجة ذلك تحكم المحكمة على دارني بالإعدام بالمقصلة.

و يحاول الدكتور مانيت إنقاذ زوج ابنته دارني من الإعدام دون جدوى و لذلك فإنه يعود للبحث عن أدوات صناعة الأحذية حتي يهرب مجدداً من واقعه.
يكتشف كارتون Carton بأن مدام ديفارج Madame Defargeهي الشقيقة الصغرى للفتاة التي اغتصبها المركيز و بأنها الفرد الوحيد المتبقي من تلك العائلة المغدورة ولذلك فإن دارني يطلب من لوري أن يغادر باريس مع لوسي ووالدها الدكتور مانيت و ابنتها لوسي الصغيرة بأسرع ما يمكن خشيةً عليهم من انتقامها باعتباره ابن شقيق المركيز الذي كان قد اغتصب شقيقتها.
نظراً للشبه الكبير بين كارتون و دارني يقرر كارتون أن يضحي بنفسه لينقذ دارني و لذلك فإنه يقوم بتخديره و يتبادل الملابس معه ومن ثم يأخذ مكانه في الزنزانة كما أنه يعطي أوراقه الشخصية للوري لكي يتمكن من تهريب دارني الغائب عن الوعي إلى إنكلترا.
وفي تلك الأثناء تتسلح مدام ديفارج Madam Defargeشقيقة الفتاة المغدورة, بمديةٍ و مسدس و تقتحم مكان إقامة الدكتور مانيت لاقتياد لوسي و ابنتها لوسي الصغيرة إلى المقصلة , ولكن لحسن الحظ كانت عائلة الدكتور مانيت قد غادرت ، في الوقت الذي بقيت فيه الآنسة بروس Miss Prossخلفهم لتعيق مدام ديفارج , ولذلك فإنه تشتبك مع مدام ديفارج , وأثناء العراك تخرج طلقةٌ من مسدس مدام ديفارج تؤدي إلى موت مدام ديفارج بينما تصاب الآنسة بروس بصممٍ دائم نتيجة ذلك.
و تنتهي هذه الرواية بمشهد إعدام كارتون بالمقصلة بعد أن ضحى بنفسه لإنقاذ دارني.
وعند تنفيذ حكم الإعدام تتعرف خياطة محكومة بالإعدام كذلك على شخصية كارتون الحقيقية و تدرك بأنه ليس دارني المحكوم بالموت , و يقوم كارتون بمواساتها بالقول بأن الأمر سيكون سريعاً

و سيودي بهما إلى مكانٍ أفضل حيث الرحمة و العدل.
وفي اللحظات الأخيرة من حياة كارتون يحدث نفسه قائلاً:

I see… "
the Juryman, the Judge, long ranks of the new oppressors who have risen on the destruction of the old, perishing by this retributive instrument, before it shall cease out of its present use. I see a beautiful city and a brilliant people rising from this abyss, and, in their struggles to be truly free, in their triumphs and defeats, through long years to come, I see the evil of this time and of the previous time of which this is the natural birth, gradually making expiation for itself and wearing out.
I see the lives for which I lay down my life, peaceful, useful, prosperous and happy, in that England which I shall see no more. I see Her with a child upon her bosom, who bears my name. I see her father, aged and bent...
I see that I hold a sanctuary in their hearts, and in the hearts of their descendants, generations hence. I see her, an old woman, weeping for me on the anniversary of this day... ...
..I see that child who lay upon her bosom and who bore my name, a man winning his way up in that path of life which once was mine. I see him winning it so well, that my name is made illustrious there by the light of his... I see him, fore-most of just judges

and honoured men, bringing a boy of my name, with a forehead that I know and golden hair, to this place—then fair to look upon, with not a trace of this day's disfigurement—and I hear him tell the child my story, with a tender and a faltering voice.
It is a far, far better thing that I do, than I have ever done; it is a far, far better rest that I go to than I have ever known.

"أرى المحلف و القاضي و قائمةً طويلةً من الظلمة الجدد الذين انبعثوا من حطام الظلمة القدامى وهم يلقون حتفهم بآلة الانتقام ذاتها (المقصلة) , و سيستمر هذا الأمر حتى تتوقف هذه الآلة توقفاً أبدياً عن العمل الذي تؤديه الآن , و أرى مدينةً جميلةً و أناساً متألقون يبعثون من هذا الجحيم , و عبر صراعهم من أجل أن يصبحوا أحراراً بحق , و خلال سنواتٍ طويلةٍ قادمةٍ من الانتصارات و الهزائم أرى شر الحاضر , و أرى شر الماضي الذي كانت شرور هذه الأيام نتيجةً طبيعيةً له , يكفر عن موبقاته و يتلاشى بشكلٍ تدريجي.
و أرى الأرواح التي ضحيت بحياتي لأجلها تعيش حياةً مطمئنة سعيدة ملؤها الرخاء و الفائدة في إنكلترا التي لن أراها ثانية.
و أراها تحمل طفلاً على صدرها يحمل اسمي و أرى والدها عجوزاً منحنياً...
و أرى نفسي وقد نلت مكانةً ساميةً في قلوبهم وفي قلوب ذراريهم من الأجيال القادمة , و أراها امرأة عجوز تبكي علي في ذكرى هذا اليوم.
و أرى الطفل الراقد على صدرها و الذي يحمل اسمي وقد أصبح رجلاً يجتاز بنجاحٍ طريق الحياة ذاته الذي يوماً ما كان طريقي , و أراه ينجح نجاحاً باهراً فيضيئ اسمي بنوره.

و أراه في مقدمة القضاة العادلين و الرجال الشرفاء وهو يحضر صبياً يحمل اسمي ذو جبهةٍ أعرفها و شعر ذهبيٍ إلى هذا المكان و قد أصبح مكاناً جميلاً بلا أثرٍ من أثار هذا اليوم الشائه المشين , و أسمعه يخبر الطفل بقصتي بصوتٍ حنون مرتعش.
إن هذا الأمر الذي أقدمت عليه لهو أفضل ما قمت به في حياتي كلها , و الطمأنينة التي سأعرفها لهي أكبر طمأنينةٍ عرفتها في حياتي كلها".

عليناالانتباه في هذه الرواية إلى أن دارني كاد يفقد حياته مرتين لولا شبهه بكارتون ذلك أن هذا الشبه الكبير بينهما قد أنقذ حياته مرةً في المحكمة عندما لم يتمكن الجاسوس من التمييز بينهما وهو الأمر الذي أدى للطعن في شهادته بعد أن اتهم دارني بالعمالة و أكد بأنه يستطيع التعرف عليه , أما المرة الثانية فقد كانت عندما انتحل كارتون شخصية دارني حتى ينقذه من الموت بالرغم من أن دارني كان منافساً له على لوسي مانيت:
وهنا يسرد ديكنز لنا الأفكار التي راودت كارتون أثناء تأمله لوجهه في المرآة:

Do you particularly like the man?' he muttered, at his own image; 'why should you particularly like a man who resembles you? There is nothing in you to like; you know that. Ah, confound you! What a change you have made in yourself! A good reason for talking to a man, that he shows you what you have fallen away from and what you might have been! Change places with him, and would

you have been looked at by those blue eyes as he was, and commiserated by that agitated face as he was? Come on, and have it out in plain words! You hate the fellow.'

هل تحب حقاً ذلك الرجل يا دارني ؟
ردد ذلك أثناء تأمله لصورته (في المرآة.)
لم يتوجب عليك أن تحب رجلاً يشبهك ؟
إذ ليس هنالك فيك شيئٌ جميلٌ و أنت تعلم ذلك.
آه , لعل ما يذهلك هو ذلك التغيير الذي أجريته على نفسك , إنه لسببٌ جيدٌ للحديث مع رجلٍ يريك الموقع الذي كنت قد سقطت منه كما يريك كيف يمكن أن تكون!
تبادل المواقع معه و ستنظر إليك تلك العينين الزرقاوين(عيني لوسي مانيت) كما كانت تنظر إليه , و سيتأسى عليك ذلك الوجه القلق كما كان يتأسى عليك ؟
تعال و قلها بكلماتٍ صريحة , إنك تكره ذلك الرجل"

من المواضيع الرئيسية في هذه الرواية تضحية سيدني كارتون **Sydney Carton** بحياته من أجل إنقاذ دارني , **Darnay** و كذلك فإن من المواضيع الرئيسية في هذه الرواية موضوع البعث و الإحياء **resurrection** و الولادة الجديدة , كما حدث لسيدني كارتون بعد أن ضحى بحياته لإنقاذ دارني من المقصلة , ذلك أن موت كارتون كجسد بالمقصلة قد أدى إلى خلاص روحه لأن ذلك الموت كان لهدفٍ سامي , فهو قد ضحى بنفسه لإنقاذ شخصٍ كان منافساً له على الزواج بلوسي , كما هي الحال في الديانة المسيحية التي ترى بأن

المسيح قد ضحى بنفسه من أجل تخليص البشرية من ذنبها الأساسي وهو عصيان آدم و حواء لخالقهما.
لقد وجد سيدني كارتون في عملية افتدائه بحياته لدارني تكفيراً عن كل آثامه الماضية كما أنه وجد خلاص روحه في ذلك العمل و قد كان يردد في آخر أيامه كلمات المسيح " أنا البعث و الحياة"
" I am the resurrection and the life."

"I am the resurrection, and the life: he that believeth in me, though he were dead, yet shall he live: And whosoever liveth and believeth in me shall never die. (John 11:25-26)"

"أنا البعث و الحياة - من آمن بي و إن كان ميتاً فسيحيى ومن عاش و آمن بي فإنه لن يموت". الكتاب المقدس **Holy Bible-** نسخة الملك جيمس **King James Version.**

وكذلك فإن لدينا الولادة الجديدة **rebirth** للدكتور مانيت (والد لوسي) بعد خروجه من سجن الباستيل لأن حياة السجن هي بالتأكيد شكلٌ من أشكال الموت الحي
Living death وبالتالي فقد كان الدكتور مانيت في سجن الباستيل طيلة الثمانية عشر عاماً التي قضاها هنالك عبارةً عن ميتٍ حي. **living dead**
و كذلك فإن تمكن دارني (زوج لوسي) من الهرب من زنزانة الموت كان بالتأكيد شكلٌ من أشكال البعث إلى الحياة من موتٍ محقق, و كذلك الحال بالنسبة إلى هروب لوسي مع ابنتها لوسي الصغيرة من انتقام مدام ديفارج التي أرادت الانتقام لشقيقتها التي اغتصبها المركيز عم دارني ,على

اعتبار أن دارني هو زوج لوسي و والد لوسي الصغيرة , و بالمثل فإن تمكن دارني مع الدكتور مانيت و ابنته لوسي و حفيدته لوسي الصغيرة من الهرب من فرنسا و الوصول إلى إنكلترا بسلام كان شكلاً من أشكال البعث إلى الحياة حيث كتب لهم هنالك عمرٌ جديد.

و يظهر مفهوم البعث في الرواية عندما يجيب السيد لوري **Mr.Lorry** على الرسالة التي حملها جيري كرانكر **Jerry Cruncher** و التي تخص الدكتور مانيت بعبارة (لقد عاد للحياة مجدداً. **recalled to life**)

وخلال مسيرة عربة لوري إلى دوفر **Dover** و أثناء حديثه مع الدكتور مانيت يجري بينهما الحوار التالي:

Buried how long? **Almost eighteen years.** **You know that you are recalled to life?** **They tell me so.**

كم دفنت؟ ثمانية عشر عاماً تقريباً. ألا تعلم بأنك قد بعثت إلى الحياة مجدداً ؟ بلا لقد أخبروني بذلك.

وكذلك فإن جيري **Jerry** هو جزءٌ من موضوع البعث فنجده يحدث نفسه قائلاً:

" You'd be in blazing bad way ,if recalling to life was come into fashion Jerry."

"ستجد نفسك في وضعٍ جهنمي عصيب إذا أصبح رجوع الموتى للحياة موضةً يا جيري".

ذلك أن جيري هذا يعمل كرجل الإحياء
بالمصطلح الفيكتوري Resurrection man , أي أنه
كان يعمل نباش قبور فقد كان يقوم خفيةً بنبش
القبور و إخراج جثث الموتى ليبيعها لطلبة
الطب.
و بعد مرور خمسة أعوامٍ على كلام جيري هذا مع
نفسه و في ليلةً غائمةٍ شديدة الظلمة من شهر
حزيران june من العام 1780 يقول لوري Mr.Lorry
لجيري واصفاً تلك الليلة الرهيبة:
" **Almost a night … to bring the dead out of their graves.**"
"إنها تقريباً ليلةً تخرج الموتى من قبورهم".
و لكن جيري يجيبه بأنه لم يرى شيئاً من هذا
القبيل يحدث.
توصف عملية إحراق أدوات صناعة الأحذية الخاصة
بالدكتور مانيت على أنها (إحراقٌ للجثة ")
the burning of the body" ذلك أن هذا الأمر قد
ساعد على تحرير الدكتور مانيت من ذكريات سنواتٍ
طويلة و مريرةٍ قضاها في السجن.
وفي آخر هذه الرواية يتنبأ ديكنز بمجتمعٍ فرنسي
جديد ينبعث من رماد النظام الاجتماعي القديم
البائد:

" **I see a beautiful city and brilliant people rising from this abyss, and, in their struggles to be truly free, in their triumphs and defeats, through long long years to come, I see the evil of this time and of the previous time of which this is the natural birth, gradually …wearing it out.** "

أرى مدينةً جميلة و أناساً متألقون يبعثون من
هذا الجحيم , و خلال صراعهم ليكونوا أحراراً بحق
, وخلال سنواتٍ طويلة جداً قادمة , أرى شر هذه

الأيام و شر الأيام السابقة التي كان شر هذه الأيام نتيجةً طبيعيةً لها وهو يتلاشى.

▪الرمز في قصة مدينتين:

يرمز الماء و البحر في هذه الرواية إلى الثورة:

" The sea did what it liked , and what it liked was destruction."

"يقوم البحر بما يحب القيام به وما يحب القيام به هو التدمير".

بعد قيام جاسبارد , **Gaspard** والد الطفل الذي صدمه المركيز بعربته, بقتل المركيز انتقاماً لابنه فإنه يشنق فوق بئرٍ و يترك معلقاً هنالك إلى أن تتسمم مياه البئر , وهنا فإن تسميم جاسبارد لمياه البئر ترمز إلى تأثير عملية شنق جاسبارد على الشعور الجمعي **the collective feeling**عند الجماهير.

وبعد عملية إعدام جاسبارد بفترةٍ وجيزة يقوم الثوار باقتحام سجن الباستيل وكان من بين الذين قادوا تلك العملية عائلة ديفارج **the Defrags** , وهنا نعود مجدداً لفكرة علاقة الماء بالثورة:

"As a whirlpool of boiling waters has a centre point, so, all this raging circled around Defarge's wine shop, and every human drop in the cauldron had a tendency to be sucked towards the vortex..."

"وكما أن لدوامة الماء المغلي نقطةً مركزية , وكذلك فإن كل ذلك الغضب كان يتمركز حول حانة خمر ديفارج , وكل قطرة بشر في المرجل كانت توجه نحو تلك الدوامة".

ومن ثم يتم تصوير الجماهير الغاضبة على صورة بحرٍ هادر:

"With a roar that sounded as if all the breath in France had been shaped into a detested word, the living sea rose, wave upon wave, depth upon depth, and overflowed the city..."[

"و بهدير بدى و كأن كل الأنفاس في فرنسا قد شكلت كلمةً بغيضة (كلمة الباستيل) , فاض البحر الحي , موجةً بعد موجة و عمقاً من بعد عمق و غمر المدينة"
ومن ثم فإن هذا الجمهور:

"swelling and overflowing out into the adjacent streets"

"تزايد و فاض إلى الشوارع المجاورة"
وفي وصفه لسجان دارني **Darnay's jailer** نجد علاقةً كذلك بالماء:

"unwholesomely bloated in both face and person, as to look like a man who had been drowned and filled with water."

" "لقد كان منتفخاً بشكلٍ بشعٍ من حيث هيئته و شخصيته و بدى مثل غريقٍ منتفخٍ بالماء".
وبعد انتصار الثورة و حكم المستبدين الإرهابيين لفرنسا أصبحت الثورة:

"so much more wicked and distracted ... that the rivers of the South were encumbered with bodies of the violently drowned by night..."

"أكثر خبثاً و ضياعاً ... إلى درجة أن نهر الجنوب كان مثقلاً بالجثث التي كان يتم إغراقها بعنفٍ في ظلمة الليل"
وكما نعلم فإن الآنسة بروس كانت قد بقيت بعد هروب لوسي و ابنتها إلى فرنسا وذلك حتى تغطي

على هروبهما و حتى تعيق مدان ديفارج عن اللحاق بهما , ذلك أن مدام ديفارج بمجرد علمها بأن دارني هو ابن شقيق المركيز الذي اغتصب شقيقتها قررت الانتقام من زوجته لوسي و مانيت و ابنته الصغيرة.

و بالعودة إلى موضوع الماء و الغرق فإن مدام ديفارج هذه و أثناء صراعها مع الآنسة بروس قد أمسكت بها بقبضةٍ أشد من قبضة المرأة الغريقة

" more than the hold of a drowning woman."

و أثناء صراعها مع الآنسة بروس فإن مدام ديفارج تقتل بمسدسها وفي هذا دلالةٌ على أن صاحب الإنتقام الأعمى الذي يسعى للإنتقام من الأبرياء ينتهي به الأمر إلى الهلاك., ذلك أن مدام ديفارج كانت تسعى للانتقام من لوسي و ابنتها اللتين لا علاقة لهما بجرائم المركيز.

و من منطلق الانتقام الأعمى فإن المحكمة الثورية قد حكمت على دارني بالموت بسبب جرائم والده و عمه المركيز.

لدينا كذلك مشهد مراقبة كارتون لدوامة وهي:

" turned and turned purposeless , until the stream absorbed it , and carried it onto the sea"

"تدور و تدور بغير هدىً إلى أن يمتصها التيار و يحملها إلى البحر"

و لدينا في هذه الرواية كذلك ثنائية النور و الظلام و الخير و الشر وهي ثنائيةٌ شائعةٌ في الأدب الإنكليزي.

فمشاهد هذه الرواية تتقلب ما بين النور و الظلمة فسفر لوري إلى دوفر Dover كان مشهداً مظلماً و مشاهد السجن كانت مظلمة , و الظلمة كانت دائماً تحيط بمدام ديفارج , كما أن الظلمة كانت تحيط بالدكتور مانيت , وكان قصر المركيز قد أحرق في ظلمة الليل.

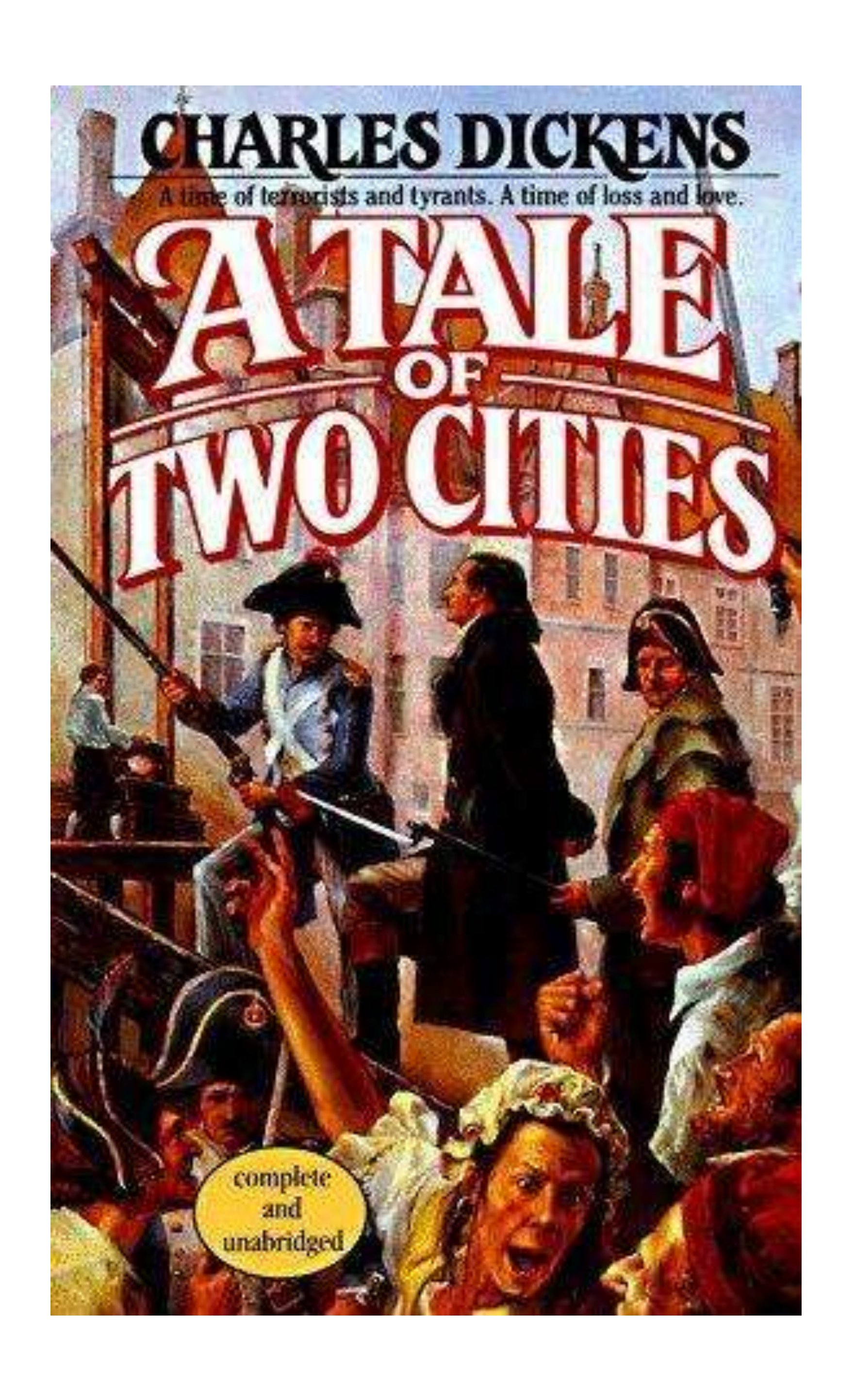
جيري كرانكر **Jerry Cruncher** كان يجوب القبور في ظلمة الليل , وكذلك فإن اعتقال تشارلز دارني للمرة الثانية قد تم في ظلمة الليل.
لقد كان كلٌ من لوري و لوسي مانيت يشعران بتهديدٍ مظلم و هذا التهديد هو مدام ديفارج.

"That dreadful woman seems to throw a shadow on me,"

"تلك المرأة الرهيبة تبدو و كأنها تلقي ظلاً علي"
كما نجد وصفاً لمدام ديفارج بأنها " مثل ظلٌ على الطريق الأبيض"

"like a shadow over the white road"

هي ثاني رواية كتبها تشارلز ديكنز وقد نشرت على شكل حلقاتٍ متسلسلة , وقد سبقتها رواية



▪أوليفر تويست: Oliver Twist

هي ثاني رواية كتبها تشارلز ديكنز وقد نشرت على شكل حلقاتٍ متسلسلة , وقد سبقتها رواية

بيكويك بيبارز **The Pickwick papers** و تبعتها رواية نيكولاس نيكلبي.
ينتقد ديكنز من خلال هذه الرواية بحدة مظاهر اجتماعية خطيرة في المجتمع كظاهرة عمالة الأطفال **child labour** و ظاهرة أطفال الشوارع **street children.**
رواية أوليفر تويست هي أول روايةٍ في العصر الفيكتوري بطلها طفل.
هذه الرواية هي من الأعمال الأدبية التي تحمل اسم بطلها.**eponymous**
ولد أوليفر تويست في بلدةٍ لم يذكر اسمها في النسخ اللاحقة بينما كانت تدعى في الإصدارات القديمة من هذه الرواية باسم مدفوغ , **Mudfog** وحسبما قيل فإنها تقع على بعد 70 ميلاً شمالي لندن , أي أنها في الحياة الواقعية تماثل في موقعها موقع نورثامبتون. **Northampton**
كما ذكرت الرواية فإن والدة أوليفر تويست كانت قد ماتت أثناء ولادتها له , أما والده فهو شخصٌ مجهولٌ أو غائب.
أمضى أوليفر تويست أول تسعة أعوامٍ من حياته في حضانةٍ كانت تديرها السيدة مان , **Mrs.Man** حيث كان أوليفر تويست يحصل على القليل جداً من الطعام.
و عندما بلغ التاسعة من عمره قام بمبل **Mr.Bumble**الذي يعمل كشماسٍ في الأبرشية **Parish beadle**بنقل أوليفر من الحضانة إلى مأوى الفقراء.
بعد ستة أشهرٍ على وجوده في المأوى قرر الصبية الجوعى أن يطالبوا بالمزيد من الطعام , و كان على أحد الصبية الذين تقع عليهم القرعة أن يطالب بذلك , وقد كان ذلك الأمر من نصيب أوليفر , ولذلك فإنه يتجه إلى شماس الأبرشية بمبل **Bumble**و هو يحمل سلطانية في يده و يترجى بمبل **Bumble** من أجل المزيد من الطعام مما يثير غضب و توحش الشماس بمبل.

يعرض المشرفين و المتبرعين للمأوى على
الحرفيين و الصناعيين بأن يختاروا صبيةً
ليقوموا بتدريبهم و كان أن اختار منظف المداخن
المتوحش أوليفر تويست ليأخذه , وعندها يتوسل
أوليفر للمشرفين على الورشة بأن لا يرسلوه مع
ذلك الرجل المتوحش , ومن حسن الحظ فقد كانت
هنالك سيدة فاضلة في تلك اللجنة , وهذه السيدة
الفاضلة رفضت أن توقع على الموافقة لمنظف
المداخن بأخذ أوليفر , ولذلك فإن سويربيري **Mr**
Sowerberryيصطحب أوليفر معه و يعامله بشكلٍ
جيد , و نظراً لملامح أوليفر الحزينة فقد كان
يستخدمه
كنديب في جنازات الأطفال.
غير أن زوجة سويربيري كانت تكره أوليفر تويست
كما كانت تستغل أي فرصةٍ لتجويعه و إساءة
معاملته.
كما كان هنالك شخصٌ آخر يكره أوليفر تويست و
يغار منه وهو الشاب المتمرن نوح كليبول **Noah**
Claypole .
وكان لدى عائلة سويربيري **the Swerberrys** خادمةٌ
تدعى تشارلوت **Charlotte** و كانت على علاقة مع
الشاب نوح كليبول الذي تقدم ذكره.
وفي أحد الأيام يقوم نوح كليبول بشتم والدة
أوليفر مما يفقد أوليفر صوابه فيقوم بعض نوح
كليبول , وهنا يأتي سويربيري) **Swerberry** صاحب
المنزل) و يقوم بضرب أوليفر , وبعد تعرضه
للضرب مرةً ثانية يقرر أوليفر الهروب إلى لندن.
و خلال رحلته إلى لندن يقابل أوليفر جاك
دوكينز **Jack Dawkins** وهو نشالٌ
يعرف بدودجر البارع **the Artful Dodger** و كان
برفقته فتىً مرح يدعى تشارلي باتيس **Charley**
Bates .
يقدم دودجر **Dodger** الطعام لأوليفر و يحدثه عن
شخصٍ في لندن يمكن أن يمنحه المسكن بلا مقابل ,

ولم يكن أمام أوليفر إلا أن يتبع دودجر **Dodger**
إلى منزل ذلك الشخص.
و كان ذلك الشخص رجلاً عجوزاً يتبع الديانة
اليهودية و اسمه فاجن , **Fagin** و قد كان يدير
عصبةً من النشالين الأحداث.
يشير ديكنز في أول 38 فصل من هذه الرواية
257 مرة إلى فاجن **Fagin** بصفة (اليهودي **the**
Jew(بينما لم يذكر الشيء الكثير عن ديانة
الشخصيات الأخرى.

و كان أن عاش أوليفر معهم دون أن يعرف
بنشاطاتهم الإجرامية فقد كان يعتقد بأنهم
يصنعون المحافظ و المناديل , ولم يكتشف أنهم
نشالين إلا بعد فترةٍ طويلة.
يقوم دودجر **Dodger** و تشارلي **Charley** بسرقة
منديل شخصٍ عجوز يدعى براون لو , **Mr.Brownlow**
وعندما يكتشف براون لو بأن منديله قد سرق يبدأ
بالبحث عنه , وهنا يرى أوليفر تويست وهو يهرب
مبتعداً و ملامح الخوف على وجهه فيطارده , و
يساعده في مطاردته لأوليفر أشخاصٌ آخرين إلى أن
يتمكنوا من الإمساك به.
غير أن براون لو **Brownlow** كان متأكداً بأن
أوليفر تويست ليس بلص و أمام القاضي يشهد
أحدهم بأنه رأى دودجر **Dodger** وهو يقوم
بالسرقة.
يصطحب براون لو **Brownlow** أوليفر معه إلى منزله
و يكرم مثواه , كما يطلب من مدبرة منزله
السيدة بيدوين **Mrs.Bedwin** أن تعتني به.
كان رئيس العصابة فاجن **Fagin** يخشى من أن يقوم
أوليفر تويست بالتبليغ عن عصابته و لذلك فإنه
يأمر عصابته باختطاف أوليفر , و يحدث أن يعطي
السيد براونلو **Brownlow** أوليفر بعض المال
لشراء الكتب , وهنا يقوم إثنين من أفراد
العصابة وهما نانسي **Nancy** و بيل سايكس **Bill**

Sikesباختطاف أوليفر و إعادته إلى رئيس العصابة فاجن. Fagin
وفي مقر العصابة يقوم اتباع فاجن من اللصوص بسلب الخمسة جنيهات التي كان براونلو قد أعطاها لأوليفر لشراء الكتب , كما يقومون بسلب ملابسه الجديدة الأنيقة التي اشتراها له السيد براون لو.
و بعد اختطافه يحاول أوليفر تويست الهرب و تبليغ الشرطة غير أن كلاً من دودجر البارع the Artful Dodgerو فاجن Fagin و تشارلي Charley كانوا له بالمرصاد.
غير أن نانسي Nancy كانت متعاطفةً معه و قامت بمنع فاجن و سايكس Sikes من ضربه.
يحاول فاجن ثانيةً أن يورط أوليفر تويست في عالم الجريمة كما يقوم سايكس Sikes بتهديده بالقتل إن لم يشترك معهم في جرائمهم.
و في إحدى عمليات السطو يدخل سايكس Sikes أوليفر إلى أحد المنازل من خلال نافذةٍ صغيرة و يأمره بأن يفتح لهم باب المنزل من الداخل , وهنا يصاب أوليفر بطلقٍ ناري في يده اليسرى , فيتولى أصحاب ذلك المنزل وهم الآنسة روز Miss Roseو السيدة ميلي Mrs.Maylie العناية به.

يظهر في الرواية شريرٌ غامضٌ آخر يكن عداءً كبيراً لأوليفر تويست و هذا الشرير يدعى مونكس Monks ,حيث يقوم مونكس هذا بتوبيخ زعيم العصابة فاجن Fagin لعدم تمكنه من تحويل أوليفر إلى مجرم.
و بالعودة إلى بلدة أوليفر الوطن , يتزوج بمبل) Mr.Bumble شماس الأبرشية(
من السيدة كورني , Mrs.Corney وهي الراعية الثرية للمأوى workhouse التي بدأت روايتنا فيه.
غير أن ذلك الزواج كان زواجاً فاشلاً , وبعد جدالٍ حادٍ مع زوجته يغادر بمبل) Bumble شماس

الأبـرشيـة) إلـى إحدى الـحانـات حيث يـقـابـل هنـالـك
مـونـكس **Monks** الـذي يـستفسر مـنـه عن أولـيـفـر تـويـست
فـيخبره بـمبل بـأنـه يـعرف شخصاً يـمكن أن يـزوده بـكل
مـا يـحتـاجه من مـعلومـاتٍ حول أولـيـفـر تـويـست مـقـابـل
بـعض الـمـال , وبـعد ذلـك يـجتمع مـونـكس مع زوجة
بـمبل حيث تـطلعه الـسيدة بـمبل **Mrs.Bumble** بـكل مـا
تـعرفـه عن أولـيـفـر تـويـست.
غيـر أن نـانـسي **Nancy** كـانـت تـسترق الـسمع إلـيـهم
ولـذلـك فـقـد قـررت إعلام الأوصيـاء على أولـيـفـر بـكل
مـا سمعتـه بـعد أن شعرت بـالـذنـب لاشتـراكـهـا فـي
اختطاف أولـيـفـر تـويـست و إعـادتـه إلـى زعيم
الـعصابـة فـاجن , ولـذلـك تـخبـر نـانـسي كـلاً من روز
مـيلـي **Rose Maylie** و الـسيد بـراون لـو
Mr.Brownlowبـكل مـا سمعتـه و تـحذرهم من أن
مـونـكس **Monks** و فـاجن **Fagin** يـنـويـان اختطاف
أولـيـفـر ثـانـيـةً , كـمـا أن نـانـسي أصبحت تـجتمع بـهم
بـشكلٍ دوري و سري.
غيـر أن سايـكس **Sikes** يـرفـض فـي إحدى الـمرات
الـسمـاح لـهـا بـالـمغـادرة إن لـم تـخبـره بـالـمكـان
الـذي تـذهب إلـيـه و مـا الـذي تـفعلـه فـي ذلـك
الـمكـان.
كـمـا أن فـاجن كـان قـد بـدأ يـشك فـي نـانـسي.
وفـي تـلـك الأثـنـاء يـسرق نـوح **Noah** مـبلـغاً من الـمـال
من سويـربـيـري **Swerberry** و يـهرب إلـى لـنـدن و
تـرافـقـه شارلـوت **Charlotte** حيث يـنـتحل نـوح اسمـاً
مـستعـاراً هو موريس بـولـتـر **Morris Bolter** و يـنـضم
إلـى عصابـة فـاجن لـيـحصل على الـحمـايـة و لـيـتـدرب
على خطف الأولاد , بـيـنـمـا تـصبح شارلـوت **Charlotte**
مـومـسـاً.
و خلال إقـامـة نـوح **Noah** مع فـاجن (زعيم الـعصابـة)
يـتم إلـقـاء الـقـبض على دودجر الـبـارع **the Artful Dodger**بـعد سرقـتـه لـعلـبـة نـشوقٍ فـضيـة ولـذلـك يـتم
نـفـيـه إلـى أستـرالـيـا.
يـقـوم زعيم الـعصابـة فـاجن بـإرسال نـوح لـلـتجسس على
نـانـسي حيث يـتمكن نـوح من اكـتشاف أنـهـا تـجتمع سراً

مع روز و براون لو وذلك بغرض حماية أوليفر تويست من عصابة فاجن و مونكس. Monks
يقوم زعيم العصابة فاجن بتحوير هذه المعلومات ومن ثم يقوم بنقلها إلى سايكس Sikes بحيث تبدو نانسي و كأنها خائنة.
و اعتقاداً منه بأن نانسي قد خانتهم و أبلغت عليهم يقوم سايكس Sikes بضرب نانسي حتى الموت ومن ثم فإنه يهرب إلى الريف و هنالك يلاحقه شبح نانسي كما ينتشر كذلك خبر مقتلها في الريف حيث اختفى ولذلك فإنه يعود إلى لندن , حيث يقتل عندما تعلق رقبته أثناء هربه عن طريق سقف أحد المنازل أثناء مطاردة الجموع الغاضبة له.
يرغم براون لو Brownlow مونكس Monks على كشف سره فيبوح بأن اسمه الحقيقي هو إدوارد ليفورد Edward Leefordو أنه أخو أوليفر تويست غير الشقيق و أنه بالرغم من أنه ابنٌ شرعي فإنه كان ثمرة زواجٍ خالٍ من الحب , أما سبب كراهيته و حقده على أخيه أوليفر تويست فيتمثل في أن والده بعد أن طلق أمه وقع في غرام آجنيس (Agnesوالدة أوليفر تويست. (
و كان مونكس Monks الحقود هذا قد أمضى سنواتٍ يبحث فيها عن أخوه غير الشقيق ليقتله أو ليدمر حياته.
وهنا يقترح براون لو Brownlow على أوليفر أن يمنح نصف نصيبه من الميراث لأخيه غير الشقيق مونكس وهو الأمر الذي يوافق عليه أوليفر حتى يمنح أخيه غير الشقيق فرصةً ثانيةً في الحياة.
و لذلك فإن مونكس يأخذ نصف ميراث أوليفر و يهاجر إلى أمريكا حيث يبذر كل أمواله هناك ومن ثم يعود إلى الإجرام و لذلك ينتهي به الأمر في السجن حيث يلقى حتفه فيه.
كما يتم إلقاء القبض على رئيس العصابة فاجن و يحكم عليه بالموت شنقاً و يتم تنفيذ حكم الإعدام فيه.

و يتضح لاحقاً بأن روز ميلي **Rose Maylie** هي شقيقة أنجس **Anges** والدة أوليفر تويست.
تتزوج روز من هاري , **Harry** أما أوليفر فإنه يعيش مع براون لو. **Brownlow**
و يصبح نوح مخبراً سرياً مأجوراً للشرطة **a paid police informer** .
و يفقد الزوجين بمبلز **the Bumbles** وظيفتيهما و تتدهور أوضاعهما المالية إلى درجةٍ كبيرة ليصبحا في حالة فقرٍ مدقع و ليذوقا الجوع الذي طالما أذاقاه لأيتام المأوى **workhouse** نتيجة قيامهما بسرقة الأموال المخصصة لإطعام الأيتام, و ينتهي بهما الأمر كنزلاء محتاجين في الإصلاحية ذاتها التي كانا يديرانها و يتحكمان بها.
أما تشارلي باتيس **Charley Bates** فإنه يصبح رجلاً شريفاً و ينتقل للعيش في الريف بعد أن رأى جريمة سايكس **Sikes** بحق نانسي.

■تشارلز ديكنز و معاداة السامية **Antisemitic :**

من خلال تصوير شخصية زعيم العصابة فاجن **Fagin** الذي كان يقوم باختطاف الأولاد و إدخالهم في عالم الجريمة ومن خلال إشارة ديكنز إلى ذلك الشخص على أنه يهودي الديانة فقد اتهم تشارلز ديكنز بمعاداة السامية , **Anti-Semitism** ذلك أن فاجن يعتبر الشخصية اليهودية الأكثر بشاعة في الأدب الإنكليزي
و خصوصاً أن ديكنز قد أشار إلى فاجن **Fagin** هذا 257 مرة بكلمة (اليهودي , **the Jew**) في الوقت الذي لم يذكر فيه أي شيءٍ تقريباً عن ديانة الشخصيات الأخرى.
وفي العام 1854 ورد في التقويم اليهودي **The Jewish Chronicle** السؤال (المرير) التالي:

why "Jews alone should be excluded from the 'sympathizing heart' of this great author and powerful friend of the oppressed."

لماذا " كان على اليهود وحدهم أن يستثنوا من تعاطف قلب هذا الكاتب الكبير و الصديق القوي للمظلومين" .
و لماذا توجب أن يكون فاجن ذو الشخصية الأكثر بشاعة يهودياً ؟

إن رد تشارلز ديكنز على هذا السؤال الذي يفيض بالمرارة و المظلومية كان صاعقاً حين أجاب بأنه قد جعل من فاجن يهودياً لأنه
:

"it unfortunately was true, of the time to which the story refers, that that class of criminal almost invariably was a Jew".

"و للأسف فقد كان ذلك صحيحاً بالنسبة للزمن الذي تشير إليه هذه القصة حيث أن طبقة المجرمين كانت تقريباً كلها من اليهود".
أما بالنسبة للإشارة إلى فاجن **Fagin** بكلمة (اليهودي , **the Jew**) فإن الاحتجاجات الكثيرة التي تلقاها بهذا الخصوص قد جعلت ديكنز يتوقف عن الإشارة إلى فاجن بكلمة (اليهودي) فيما بعد الفصل الثامن و الثلاثين 38 ذلك أن هذه الرواية كانت تنشر على شكل حلقاتٍ متسلسلة كما نعلم.
□إن شخصية اليهودي ريا **Riah** في رواية صديقنا المشترك تمثل الخير المطق , بينما نجد بأن شخصية اليهودي فاجن **Fagin** في رواية أوليفر تويست تمثل الشر المطلق , ونجد ريا يقول:

"Men say, 'This is a bad Greek, but there are good Greeks. This is a bad Turk, but

there are good Turks.' Not so with the Jews ... they take the worst of us as samples of the best ...".

"يقول الناس بأن هذا اليوناني شرير غير أن اليونانيين طيبين , وهذا تركيٌ شرير غير أن الأتراك طيبين , ولكن الأمر لا يكون كذلك عندما يتعلق الأمر باليهود حيث أنهم يعتبرون أسوأ من فينا كنموذجٌ لأفضلنا".

□كلمة ريا Riah تعني في اللغة العبرية (الصديق.)

ومن المعتقد بأن ديكنز كان قد استوحى شخصية فاجن Fagin من شخصية مجرمٍ يهودي من مجرمي لندن في القرن التاسع عشر يدعى إيكي سليمان **Ikey Solomon** .

لقد أشير إلى اليهودي الشرير فاجن **Fagin** في رواية أوليفر تويست 436 مرة , وقد أشار إليه ديكنز في أول 38 فصل 257 مرة بصفة (اليهودي) **the JEW** .

و يقال بأن أشد الأفلام التي استمدت قصتها من رواية أوليفر تويست معاداةً للسامية كان فيلم ديفيد لين **David Lean** الذي جسد فيه أليك جينيس**Alec Guinness**

شخصية اليهودي الشرير فاجن , **Fagin** و بسبب اعتراض اللوبي اليهودي (مجموعات الضغط اليهودية) تم منع عرض هذا الفيلم في الولايات المتحدة , و لاحقاً تم السماح بعرض هذا الفلم ولكن بعد أن تم حذف العديد من مشاهد فاجن , كما تم منع عرض هذا الفيلم في كلٍ من إسرائيل و مصر.

وفي هذا الفيلم السينمائي تم إجراء عمليات مكياج للمثل الذي قام بدور الشرير فاجن حتى يبدو شبيهاً بصورة فاجن كما ظهرت في رواية

أوليفر تويست (حيث أن ديكنز كان يقوم بتزيين رواياته بصورٍ مرسومة لشخصياته)
حيث ظهر فاجن في رواية أوليفر تويست بأنفه الخطافي المقوف hooked nose
الذي أصبح أحد سمات الشخصية اليهودية الفاجينية النمطية Faginesque Jewish stereotype .
وقد قام لاحقاً بعض السينمائيين اليهود بتقديم شخصية اليهودي الشرير فاجن بطريقةٍ مختلفة بدى فيها أكثر إنسانية و رحمة و أقل شراً في علاقته مع الأولاد من الموظفين المسئولين عن ملجأ الفقراء , the workhouse كما فعل السينمائي اليهودي رومان بولانسكي Roman Polanski في العام 2004.

■بخلاف الشخصيات الفاسدة الأخرى التي غرقت في الفساد و تعايشت معه و تقبلته و أصبحت جزءاً منه فإن أوليفر تويست و بالرغم من كل ما عانى منه من قسوةٍ و إهمالٍ و جوع و إجرام فإنه قد بقي محافظاً على طهره و برائته و رفض أن يمرر ما تعرض له من أذى لأي شخصٍ آخر أي أنه رفض أن يتحول من ضحيةٍ إلى معتدي.

لقد ولد أوليفر تويست ليعيش حياةً أفضل غير أنه كان عليه أولاً أن يحافظ على بقاءه في عالم الطبقات الدنيا المتوحش و لكن دون أن يتلوث بذلك العالم و دون أن يتغير جوهره النبيل.

□نجد في كراهية مونكس و حقده الشديد على أخيه غير الشقيق أوليفر تويست شيئاً شبيهاً لما نجده في رواية توم جونز لهنري فيلدينغ Henry Fielding's Tom Jones .

□تتحدث رواية أوليفر تويست عن تأثير الثورة الصناعية على المجتمع الإنكليزي في القرن

التاسع عشر , كما أن هذه الرواية تهاجم ما كان يدعى في ذلك العصر بقوانين الفقر the Poor Laws الجديدة , وهي القوانين التي تتعلق بتمكين عديمي الدخل من مواصلة الحياة الشريفة , كما تصور لنا هذه الرسالة المخاطر التي يمكن لصبيٍ يتيمٍ أن يتعرض لها في لندن في العام 1830.

وكما هي حال معظم روايت ديكنز الأخرى فقد كان ديكنز في هذه الرواية مهتماً بتصوير بشاعة الفقر حيث نرى مثلاً في جنازة بوبر Pauper كيف تعيش عائلةٌ بأسرها في غرفةٍ واحدة ٍ بائسة.
كما هي حال روايات ديكنز الأخرى فإن الشخصيات الشريرة تلقى جزاءاً قاسياً في النهاية , فمثلاً تتم مطاردة بيل سايكس Bill Sikes بواسطة الجموع الغاضبة بعد قيامه بقتل نانسي إلى أن يلقى حتفه أثناء قفزه من سقفٍ مرتفع حيث تعلق رقبته و يموت خنقاً بينما يحكم على زعيم العصابة فاجن بالموت شنقاً و كذلك فإن مانكس الأخ غير الشقيق لأوليفر تويست يلقى حتفه في أحد السجون الأمريكية بينما ينتهي الحال بالزوجين بمبل كمستحقين للإحسان في الإصلاحية ذاتها التي كانا يقومان بتجويع نزلائها جراء قيامهما بسرقة مخصصات الطعام.

ومن الملاحظ بأن أياً من الشخصيات الشريرة لم تتب عن شرورها حيث يموت سايكس أثناء هربه من الجموع الغاضبة دون أن يفكر مجرد التفكير في التوبة , بينما يرفض زعيم العصابة فاجن Fagin التوبة أو الصلاة في آخر ليلةٍ له في الحياة قبيل تنفيذ حكم الإعدام فيه و بدلاً من ذلك فإنه يطلب من أوليفر أن يساعده على الهرب.
وذلك بخلاف نانسي Nancy التي دفعت ثمناً غالياً للتوبة حيث أنها تتعرض للقتل أثناء محاولتها حماية أوليفر تويست.

■الرمز في رواية أوليفر تويست:

يمكننا استخلاص الرموز في أي عملٍ أدبي من خلال ملاحظة التضاد بين الخير و الشر و التضاد بين الجو الذي يحيط بالشخصيات و الأماكن الشريرة و ذلك الذي يحيط بالشخصيات و الأماكن الخيرة و خصوصاً من ناحية النور و الظلمة و الاختناق و توفر الهواء النقي و ما إلى ذلك.
في هذه الرواية كما في معظم روايات ديكنز الأخرى نواجه رموزاً للخير و أخرى للشر , ونرى كيف تكون رموز الخير مضادةً لرموز الشر:
لقد كان أول ظهورٍ لزعيم العصابة فاجن **Fagin** وهو يقف فوق النار و ممسكاً بشوكة , أما في نهاية الرواية نجده وقد رفض الصلاة و التوبة في الليلة التي سبقت تنفيذ حكم الإعدام فيه.
لقد كانت الإصلاحيات و دور الأيتام في هذه الرواية باردةً و مظلمة و كئيبةً و خانقة بخلاف جو الريف حيث تعيش عائلة ميلي **the Maylies** التي تعهدت بالعناية بأوليفر.
حين يترجى أوليفر تويست شماس الأبرشية للحصول على المزيد من الطعام نجد بأن من قام بمعاقبته كانوا مجموعةً من الرجال البدينين.
نلاحظ في هذه الرواية بأن زعيم العصابة فاجن **Fagin**و خلال سنواتٍ طويلة كان يتجنب الظهور في ضوء النهار , كما أنه كان يتجنب الهواء الطلق و الأماكن المكشوفة و تجمعات البشر , كما أن غالباً ما كان يحيط نفسه برداءٍ ذو لونٍ داكن.
كما جرت العادة في روايات التجوال في القرن الثامن عشر **th-century18**
picaresqueفإنه يتبين لنا لاحقاً بأن في رواية أوليفر تويست **Oliver Twist** بأن بطل هذه الرواية ينتمي للطبقة العليا الارستقراطية وهذا الأمر نجده في روايتي جوزيف أندروز و توم جونز لهنري فيلدينغ , كما نجده في كثير من الأعمال

الأدبية في ذلك العصر غير أن علينا الانتباه إلى أن تشارلز ديكنز ليس من كتاب القرن الثامن عشر ولكنه من كتاب العصر الفيكتوري غير أنه كان قد نشأ على قراءة روايات القرن الثامن عشر تلك.

■رواية أوليفر تويست هي من الأعمال الأدبية التي تحمل اسم بطلها eponymous.
■تتميز رواية أوليفر تويست بأنها تغطي فقط مرحلة طفولة أوليفر تويست بخلاف روايات ديكنز الأخرى و لذلك فإن هذه الرواية تعتبر أول روايةٍ في العصر الفكتوري من بطولة طفل.

نيكولاس نيكلبي Nicholas Nickleby

كانت غاية ديكنز من كتابة رواية نيكولاس نيكلبي **Nicholas Nickleby** هي افتضاح حقيقة المدارس الداخلية في يوركشاير في فترةٍ كانت المدارس الداخلية على درجةٍ من السوء حتى أن بعض الصبية كانوا يموتون في تلك المدارس بسبب الإهمال الصحي و سوء التغذية و المعاملة السيئة و التعذيب بشكليه الجسدي و النفسي.
و الموضوع الرئيسي في هذه الرواية هو البحث عن تعريف الرجل المحترم **the gentleman** أو لنقل البحث عن الشيئ الذي يجعل من الشخص رجلاً حقيقياً محترماً , هل هو التربية أم النشأة أم المال , فنحن نجد ابن العائلة الكبيرة سير ميلبيري

هوك , **Sir Mulberry Hawk** و محاولاته لتدمير كيت نيكلبي) **Kate Nickleby** شقيقة نيكولاس نيكلبي) و بالتأكيد فإن ميلبيري هذا لم يكن رجلاً محترماً بالرغم من نشأته في عائلةٍ كبيرة.
أما رالف نيكلبي) **Ralph Nickleby** عم نيكولاس الثري) فإنه ليس رجلاً محترماً بالرغم من امتلاكه للمال.
وكذلك فإن واكفورد سكويرس **Wackford Squeers** ليس بالرجل المحترم على الرغم من مكانته الاجتماعية كمديرٍ لمدرسة داخلية (مدرسة دوزا بويز هول. **Dotheboys Hall**)

إننا في هذه الرواية نجد بأن ما يجعل من الشخص رجلاً حقيقياً محترماً هو تصرفاته و أفعاله و ليس ماله أو منصبه أو انتماءه الطبقي , وهذا ما يتمثل لنا في شخصية بطل هذه الرواية نيكولاس نيكلبي.
العنوان الأصلي لهذه الرواية هو : حياة و مغامرات نيكولاس نيكلبي **Life and Adventures of Nicholas Nickleby.**
سبقت هذه الرواية في الترتيب رواية أوليفر تويست و تبعتها رواية دكان التحف القديمة **The Old Curiosity Shop** ,وقد نشرت هذه الرواية على شكل حلقاتٍ متسلسلة ابتداءً من العام **1838** , وهي الرواية الثالثة في ترتيبها بين روايات ديكنز.

يموت والد نيكولاس بعد أن تضيع كل أمواله في مشروعٍ فاشل و لذلك فإن عائلة نيكلبي المؤلفة من نيكولاس نيكلبي و أمه و شقيقته الصغرى كيت **Kate**تجد نفسها مضطرةً للتخلي عن حياة الرخاء في ديفونشاير , **Devonshire** و السفر إلى لندن طلباً لمساعدة العم رالف نيكلبي **Ralph Nickleby** ,وهو رجل أعمالٍ ثري عابدٌ مسعور للمال و عديم الرحمة , كما أنه يكن كراهيةً

كبيرة لابن أخيه نيكولاس نيكلبي لأنه كان يذكره بشقيقه المتوفي (والد نيكولاس بالطبع(
وعلى كل حال فإن عمه هذا يؤمن له وظيفةً بأجرٍ زهيد كمساعدٍ لواكفورد سكويرز Wackford Squeers الذي يدير مدرسة دوزابويز هول Dotheboys Hall في يوركشاير.
كما نتعرف في هذه الرواية على نيومان نوغز Newman Noggs الذي كان يوماً ما رجلاً ثرياً , ولكنه فقد ثروته و أدمن على الخمر , ولم يكن أمامه إلا أن يعمل عند رالف (عم نيكولاس.(

يعلم نيكولاس لاحقاً بأن سكويرز Squeers يدير مشروعاً للحصول على المال بطريقةٍ غير شرعية scam , وهذا المشروع عبارة عن مدرسة داخلية تلامذتها أولادٌ غير مرغوبٍ بهم حيث أن معظمهم أطفالٌ غير شرعيين أو مقعدين أو مشوهين يتم إيوائهم في هذه المدرسة مقابل أجورٍ عالية يتلقاها من آبائهم في الوقت الذي كان فيه يجيع أولئك الأولاد و يسيئ معاملتهم بينما كان يكدس الأموال التي يتلقاها من ذويهم.
أما زوجته فقد كانت تتلذذ بضرب أولئك الأولاد بالسوط و تذيقهم من العذاب ألواناً , في الوقت الذي كانت فيه تفرط في تدليل ابنها و ابن سكويرز (روتن. Rotten (
يصادق نيكولاس فتىً في هذه المدرسة يدعى سمايك Smike , وهو أكبر من بقية الصبية كما أنه يعمل كخادمٍ بالمجان في تلك المدرسة.
يلفت نيكولاس نظر فاني سكويرز , Fanny Squeers ابنة صاحب المدرسة و التي كانت تعتقد بأن نيكولاس واقعٌ في غرامها , وقد حاولت أن تلمح إليه بإعجابها به و لكنه لم يفهم تلميحاتها و بدلاً من ذلك فقد بدأ يتقرب من صديقتها تيلدا برايس. Tilda Price
و عندما تصارحه فاني بحبها له فإنه يسر إليها بأنه لايبادلها الإعجاب و بأنه يتمنى الخلاص من

جو هذه المدرسة الرهيب , وهو الأمر الذي جعلها تحقد عليه.
و يبدأ أفراد عائلة سكويرز (مدير المدرسة) بالانتقام من نيكولاس نيكلبي في شخص صديقه الفتى سمايك Smike و لذلك فإنه يهرب من المدرسة , ولكنهم يتمكنون من الإمساك به و إعادته إلى المدرسة و يبدأ مدير المدرسة (سكويرز) بضرب سمايك بعنف أمام نيكولاس الذي لا يتمالك نفسه و لذلك فإنه يتدخل لمنع مدير المدرسة سكويرز من ضرب سمايك فما كان من سكويرز إلا أن يصفع نيكولاس على وجهه , و هنا يقوم نيكولاس بضرب مدير المدرسة ضرباً مبرحاً ثم يقوم بحزم أمتعته على عجل و يغادر المدرسة.
وفي الطريق يلتقي نيكولاس مع جون برودي John Browdie الذي تعجبه فكرة قيام نيكولاس نيكلبي بضرب مدير المدرسة سكويرز ضرباً مبرحاً ولذلك فإنه يعطي نيكولاس بعض المال ليتمكن من العودة إلى لندن.
وعند الفجر يلتقي نيكولاس مع صديقه الفتى سمايك Smike الهارب من المدرسة والذي يرجوه أن يصحبه معه إلى لندن , و أثناء الطريق كان نيكولاس يفكر في الكيفية التي سيخبر بها سكويرز (مدير المدرسة) عمه عما جرى بينهما.
وفي تلك الأثناء يرغم رالف) Ralph عم نيكولاس) كلاً من شقيقة نيكولاس الصغرى كيت Kate و أمها على مغادرة منزل الآنسة لاكريفي Miss LaCreevy إلى منزلٍ آخر بارد و معرضٌ لتيارات الهواء وهو منزلٌ يقع ضمن أكواخ لندن.
كما يجد العم رالف Ralph لابنة أخيه (كيت) عملاً عند مدام مانتاليني. Madam Mantalini
و زوج المدام مانتاليني Mr Mantalini هو قواد gigoloو قد كان يتحرش بكيت.
كما نتعرف على مديرة المسرح الآنسة ناج Miss Knaggالتي كانت توبخ كيت في كل مرة كان فيها

أحد الزبائن يطلب أن تقوم كيت بخدمته بدلاً من الآنسة ناج الأكبر سناً.
يطلع نيومان نوغس Newman Noggs نيكولاس على الرسالة التي كانت فاني سكويرز Fanny Squeers)ابنة صاحب المدرسة) قد كتبتها لعمه رالف , Ralphوفي هذه الرسالة تبالغ فاني في وصف ما تعرض له والدها من ضرب.
لقد كان نيكولاس ينوي مواجهة عمه رالف بحقيقة ما جرى غير أن نيومان نوغس يخبره بأن عمه قد غادر البلدة كما ينصحه بأن يبحث عن عملٍ في مكانٍ آخر بعيداً عن عمه.
و أثناء بحثه الغير مجدي عن عمل يقابل فتاةً تلفت نظره في إحدى مكاتب العمل , وفي نهاية الأمر يؤمن له نيومان نوغس عملاً كمدرس لغة فرنسية لأبناء جيرانه من عائلة كينويغ The Kenwigs .
يبدأ نيكولاس بانتحال اسم مستعار هو (جونسون Johnson .)
يطلب رالف Rlph من ابنة أخيه كيت Cate أن تحضر وليمةً أقامها لبعض رجال الأعمال و عندما تصل تجد بأن جميع المدعوين إلى الحفل هم من الرجال , أي أن عمها عابد المال رالف كان ينوي أن يستخدمها كطعم حتى يغري الشاب الثري لورد فريدريك فيريسوفت Lord Frederick Verisopht حتى يشاركه في بعض الأعمال التجارية , وفي ذلك الحفل يقوم سيئ السمعة سير ملبيري هوك Sir Mulberry Hawkبإهانتها و التحرش بها.
وعلى غير المعهود يعامل رالف Ralph ابنة شقيقه كيت بلطف , ولكنه في الوقت ذاته يحذرها بأنه سيوقف مساعدته المالية لعائلتها إن أخبرت والدتها بما تعرضت له في الحفل.
وفي اليوم التالي يقرأ (العم) رالف على والدة نيكولاس و ابنتها كيت الرسالة التي أرسلتها له فاني سكويرز Fanny Squeers (ابنة مدير المدرسة) , ثم يعلن رالف بأنه لن يمنح عائلة

نيكلبي The Nicklebys أي مساعدةٍ مالية طالما بقي نيكوس معهم و لذلك يضطر نيكولاس لمغادرة لندن و لكنه يتوعد عمه بأنه سيقتص منه يوماً ما.
يسافر نيكولاس مع صديقه الفتى سمايك Smike إلى بورتسماوث Portsmouth و هما ينويان أن يصبحا بحارة , وخلال تلك الأثناء يستمر نيكولاس في انتحال الاسم المستعار جونسون. Johnson
وفي أحد الفنادق يقابل نيكولاس و سمايك أحد المسرحيين و يدعى فينسينت كراملس Vincent Crummlesحيث ينضم كلٌ من نيكولاس و سمايك إلى فرقته المسرحية.

يؤدي تبذير مانتاليني Mr Mantalini إلى إفلاس زوجته مدام مانتاليني , ولذلك تضطر مدام مانتاليني Madam Mantalini إلى بيع أملاكها للآنسة ناج Miss Knagg , و نظراً لما كانت تكنه هذه الأخيرة من غيرةٍ و حقد نحو كيت (شقيقة نيكولاس) لأنها أجمل منها لذلك فقد كان أول ما قامت به بعد شرائها لأملاك مدام مانتاليني هو قيامها بطرد كيت من العمل , غير أن كيت تجد عملاً عند السيدة ويتيتيرلي. Mrs Wittiterly
و نظراً لأن كيت (شقيقة نيكولاس) قد تمنعت و لم تستجب لتحرشات سير ملبيري هوك Sir Mulberry Haukفقد كان يحقد عليها و ينوي الانتقام منها و لذلك فإنه يبادر إلى اتهامها بأنها تلاحقه و تحاول الإيقاع به و لذلك فإن ربة عملها السيدة ويتيتيرلي Mrs Wittiterly تشعر بالغيرة منها و تقوم بتوبيخها.
غير أن كيت تثور على ربة عملها السيدة ويتيتيرلي عند سماعها لهذه التهمة الظالمة و لذلك فإن ربة عملها تصاب بنوبة هستيريا , وهنا لاتجد كيت
أمامها إلا أن تلجأ إلى عمها رالف و أن تستنجد به , غير أن عابد المال المسعور هذا كانت

تجمعه علاقات عملٍ مع كلٍ من هوك **Hawk** و فيريسوفت **Verisopht** ولذلك فإنه يخذلها و يتخلى عنها.
وهنا فإن كيت تلجأ إلى مدير أعماله نيومان نوغاس **Newman Noggas** بحكم صداقته الحميمة مع شقيقها , ولذلك فإن نوغاس يرسل برسالةٍ إلى شقيقها نيكولاس يطلب فيها منه أن يعود على عجلٍ إلى لندن.
يتفق كلٌ من نيومان نوغاس (مدير أعمال رالف و صديق نيكولاس) و الآنسة لاكريفي **Miss LaCreevy** على عدم إخبار نيكولاس بما جرى لشقيقته من تحرشٍ و إهانة إلا في وقتٍ متأخرٍ من الليل بحيث يصبح من الصعب عليه في ذلك الوقت المتأخر من الليل أن يعثر على هوك لئلا يقوم بتصرفٍ أهوجٍ عنيفٍ ضده , ولذلك فإن نيكولاس عندما يصل لا يجد نوغاس و لا الآنسة لا كريفي بانتظاره لأنهما قد اتفقا على تأخير لقائهما به حتى المساء و و لذلك يبدأ نيكولاس بالبحث عنهما ليعرف منهما سبب استدعائه و أثناء بحثه عنهما في لندن يسمع كلاً من سير هوك **Hawk** و لورد فريديريك **Lord Frederick** وهما يضايقان شقيقته كيت في البار فيدرك نيكولاس ماجرى في السابق , وهنا يغادر سير هوك في عربته مسرعاً , غير أن نيكولاس يلحق بالعربة و يتعلق بها ومن ثم فإنهما يتعاركان سوياً و أثناء عراكهما يصاب الحصان و يفقد توازنه فتتحطم العربة و يصاب هوك بضررٍ بالغ ولذلك فإنه يتوعد بالانتقام.
غير أن ضمير لورد فيريسوفت **Lord Verisopht** يؤنبه على ماقام به تجاه كيت فيضرب سير هوك **Hawk**عند إصرار هذا الأخير على الانتقام من نيكولاس , ولذلك فإنهما يتبارزان و تكون نتيجة المبارزة مقتل لورد فيريسوفت
,ولذلك فإن هوك يهرب إلى فرنسا.
و تكون نتيجة ذلك كله أن يخسر العم رالف **Ralph**عابد المال المسعور مبلغاً كبيراً من

المال الذي كان يتوجب على اللورد المقتول فيريسوفت أن يدفعه له.
يطلب نيكولاس من شقيقته كيت مغادرة منزل عائلة ويتيتيرلي , The Wittiterlys كما أنه يصطحب والدته و شقيقته كيت و صديقه الفتى سمايك Smike إلى منزل الآنسة لاكريفي. Miss LaCreevy
ومن ثم فإنه يكتب رسالةً إلى عمه رالف يبلغه فيها بأنهم يرفضون تلقي أي مالٍ منه , و أنهم يرفضون أن يكون له أي تأثيرٍ أو نفوذٍ عليهم بعد اليوم , ذلك أن كل ما جرى لكيت و لورد فيريسوفت كان نتيجة ديوثة العم رالف عابد المال المسعور الذي استخدم ابنة أخيه كطعمٍ لجذب هذين الثريين.
يلتقي نيكولاس برجل الأعمال تشالز تشيريبل Charles Cheeryble الذي يدير عملاً مع شقيقه التوأم نيد , Ned وعندما يسمع تشارلز تشيريبل بقصة نيكولاس فإنه يعرض عليه عملاً لديه براتبٍ سخي , كما أنه يمنح عائلة نيكلبي منزلاً صغيراً في ضواحي لندن.
يقابل العم رالف Ralph أحد المتسولين و يتضح بأن اسمه بروكر Brooker وبأنه أحد موظفيه السابقين , ويحاول هذا المتسول أن يبتز العم رالف ببعض المعلومات التي يعرفها بخصوص ابن رالف , ولكن العم رالف يطرده.
و عند عودة العم رالف إلى مكتبه يجد رسالة ابن أخيه نيكولاس و التي يطلب فيها منه ألا يتدخل في شؤونهم و التي يعلمه فيها بأنهم لن يقبلوا منه أي مبلغٍ مالي , مما يغضب العم رالف ويدفعه إلى التفكير بطريقةٍ للانتقام من ابن أخيه نيكولاس و ينضم إليه لاحقاً في مخططه الخبيث مدير المدرسة واكفورد سكويرز Wackford Squeers الذي أتى إلى لندن للإنضمام إلى العم رالف في مؤامرته ضد ابن أخيه نيكولاس.
يقوم مدير المدرسة واكفورد سكويرز باختطاف الفتى سمايك Smike صديق نيكولاس , غير أن جون

براودي **John Brodie** الذي كان يقضي شهر العسل
في لندن يكتشف عملية الاختطاف ولذلك فإنه و
أثناء تناول العشاء مع مدير المدرسة سكويرز
يدعي المرض ومن ثم فإنه يقوم بإنقاذ سمايك و
يعيده إلى نيكولاس.
يحاول مدير المدرسة سكويرز استعادة الفتى
سمايك **Smike** عن طريق الاحتيال على القانون
مبرزاً وثائق مزورة تفيد بأن سمايك هو الابن
المفقود لشخص يدعى سناولي , **Snawley** و سناولي
هذا هو أحد أصدقاء المدير سكويرز و لديه أبناءٌ
في مدرسة سكويرز كذلك.
يلتقي نيكولاس ثانيةً بالفتاة التي كان رآها
سابقاً في مكتب العمل , ويعلم بأن اسمها مادلين
براي **Madeline Bray** و يعلم بأنها الابنة
الفقيرة لشخص مدين يدعى والتر براي **Walter**
Bray .
ثم نتعرف على على آرثر غرايد **Arthur Gride** وهو
ثريٌ عجوز كان يحاول الزواج من مادلين براي بعد
أن استحوذ على وصية جدها.
يعرض آرثر غرايد أن يقوم بدفع ديون والتار
براي **Walter Bray** والد مادلين
مقابل أن يتزوج ابنته.
يعلم نيكولاس بعزم مادلين علي الزواج من غرايد
و لذلك فإنه يطالب مادلين بأن ترفض ذلك الزواج
و لكنها تخبره بأنها لا تستطيع أن تعصي والدها
و هو على فراش الموت.
غير أن والد مادلين يموت في يوم زفاف ابنته و
بالتالي لايعود لدى مادلين سببٌ يحملها على
الزواج من آرثر غريد.
وبعد ذلك تعيش مادلين في منزل نيكولاس و
عائلته.
وبعد عودة العم رالف و آرثر غرايد إلى منزل
غرايد بعد فشل مشروع الزواج يكتشفان بأن مدبرة
منزل غرايد (بيغ سلايدرسكيو **Peg Sliderskew**)
قد سرقت أشياء من المنزل , ومن ضمن الأشياء

التي سرقتها من المنزل كانت وصية جد مادلين ,
ولذلك يطلب رالف مساعدة مدير المدرسة واكفورد
سكويرز في تعقب مدبرة المنزل الهاربة (بيغ. (
يصاب سمايك بالسل و تسوء حالته إلى درجةٍ خطيرة
و لذلك يصطحبه نيكولاس إلى منزل طفولته في
ديفونشاير , **Devonshire** على أمل أن تتحسن صحته
هناك , غير أن حالته تزداد سوءاً , وعلى فراش
الموت يبوح لنيكولاس بحبه لشقيقة نيكولاس (كيت)
ومن ثم فإنه يفارق الحياة.
يتمكن نوغاس **Noggas** من استرجاع الوصية
المسروقة كما يتمكن من الإيقاع بسكويرز بمعونة
الأخوين تشيريبل **The Cheeryble brothers** فيتم
سجنه.
يخبر الأخوين تشيريبل العم رالف بأن جميع
مؤامراته ضد ابن أخيه نيكولاس قد باءت بالفشل و
ينصحانه بأن يبتعد عن لندن قبل أن يقع كما وقع
مدير المدرسة سكويرز , **Squeers** و لكنه يرفض
قبول نصيحتهما و لذلك فإنهما يستدعيانه ثانيةً
و يخبراه بأن الفتى سمايك **Smike** قد مات , ثم
يخبراه بقضية المتسول بروكر , **Brooker** ومن ثم
تأتيه الضربة القاضية حين يعلم منهما بأن
الفتى سمايك هو في الحقيقة ابنه.
حيث أنه كان قد تزوج من امرأةٍ ثرية و أبقيا
زواجهما سراً على أن يعلنا زواجهما بعد موت
شقيقها خشيةً من أن يمنعها شقيقها من الحصول
على إرثها إن تزوجت , غير أنهما ينفصلا لاحقاً عن
بعضهما البعض و تنجب زوجته طفل تعهد به إلى
بروكر **Brooker** الذي كان موظفاً عند رالف , و
لكي ينتقم بروكر هذا من رالف فإنه يستودع
الطفل في مدرسة سكويرز و يخبر رالف بأن ابنه
قد مات.
وهنا فإن رالف ينتحر لأنه لم يحتمل فكرة أن
يموت ابنه ووريثه الوحيد وهو كارهٌ له , كما
يحكم على مدير المدرسة سكويرز بالنفي إلى
أستراليا , و عندئذٍ يتمرد الصبية في مدرسة

دوزابويز هول Dotheboys Hall على عائلة سكويرز the Squeers و يهربون من المدرسة السيئة السيط بمعونة جون براودي John Browdie
.
يصبح نيكولاس شريكاً للأخوين تشيريبلي the Cheeryblesو يتزوج مادلين , Madeline أما شقيقته كيت فتتزوج شريكه فرانك تشيريبل Frank Cheeryble .

شخصيات رواية نيكولاس نيكلبي:

نيكولاس نيكلبي : Nicholas Nickleby بطل الرواية - بعد موت والده و خسارته لأمواله اضطر إلى مواجهة عالمٍ بشع لم يكن معتاداً على مواجهته.
كاثرين - Catherene كيت : Kate هي شقيقة نيكولاس الصغرى , وهي شخصيةٌ سلبية كما هي حال معظم شخصيات دبكنز النسائية.
تميزت بأنها كانت متفانيةً في عملها , كما تميزت بعفتها و عدم استجابتها لتحرشات الثري سير مالبيري هوك , Sir Mulberry Hawk وقد تزوجت في النهاية شريك شقيقها في العمل فرانك تشيريبل. Frank Cheeryble
سمايك : Smike فتىً في الثامنة عشرة من عمره ذو بنيةٍ ضعيفة حيث كان دائماً يعاني من المرض , وكان بروكر (Brooker كاتب رالف) قد وضعه في مدرسة سكويرز منذ أن كان طفلاً صغيراً.
وقد هرب سمايك لاحقاً من مدرسة سكويرز ليصبح صديق سفرٍ لنيكولاس.

وكان سمايك قد وقع في غرام كيت (شقيقة نيكولاس) و لكنها تزوجت فرانك تشيريبل Frank Cheeryble شريك نيكولاس.)
مات سمايك بعد إصابته بالسل , وبعد موته يتضح بأنه ابن رالف أي أنه ابن عم نيكولاس و كيت.
رالف نيكلبي : Ralph Nickleby هو عم نيكولاس الثري العابد للمال الذي كان يكن له كراهيةٌ شديدة , و قد ازدادت كراهيته لابن أخيه نيكولاس بعد إقدام نيكولاس على ضرب صديقه مدير المدرسة واكفورد سكويرز. Wackford Squeers
و من خلال استخدامه لابنة شقيقه كيت كطعم للأثرياء يتضح لنا بأن عبادته للمال قد جعلت منه قواداً.
يقدم رالف على الانتحار عندما يعلم بأن الفتى سمايك Smike كان ابنه و أنه قد مات و هو كارهٌ له , و يموت رالف دون أن يترك وصية , و يرفض آل نيكلبي أن يأخذوا شيئاً من ثروته ولذلك فقد آلت الثروة التي جمعها بأخس الطرق إلى التاج البريطاني. the Crown
لورد فريدريك فيريسوفت Lord Frederick Verisopht : هو صديق هوك Hawk وهو شخصٌ ثري من الطبقة العليا وقد كان مديناً لكلٍ من العم رالف Ralph و سير ملبيري Sir Mulberry بمبلغٍ كبيرٍ من المال , و كان لورد فريدريك هذا يطارد كيت شقيقة نيكولاس و لكنه في النهاية شعر بالعار ووخز الضمير عندما واجهه نيكولاس في البار ولذلك فقد حذر هوك Hawk من أن يقوم بإيذاء نيكولاس , غير أن صديقه هوك رفض ذلك التحذير و لذلك فقد حدث صراعٌ بينهما تحول إلى مبارزة أدت إلى مقتل لورد فريدريك Lord Frederick .
غير أن مقتل لورد فريدريك قد أدى إلى دمار كلٍ من العم رالف و سير ملبيري , Sir Mulberry لأن لورد فريدريك قد مات دون أن يتزوج , وهو الأمر الذي سيؤدي وفقاً لوصية والده إلى حرمانه من

الميراث و بالتالي فإن أصحاب الدين (رالف و سير ملبيري) لم يتمكنا من تحصيل أموالهما منه.

سير ملبيري هوك : **Sir Mulberry Hawk** شخصٌ ثري من الطبقة العليا و لكنه ذو طباع خسيسة دنيئة , كان يفرض نفسه على كيت **Kate** شقيقة نيكولاس و كان يلاحقها و يتحرش بها و يهينها , وقد قام نيكولاس بضربه بسبب ذلك , وبعد تعرضه لذلك يقسم على الإنتقام غير أن لورد فيريسوفت **Lord Verisopht**)بعد أن صحى ضميره) يمنعه من تنفيذ انتقامه ولذلك فإنهما يتعاركان سوياً و يتحول العراك إلى مبارزة تؤدي إلى مقتل لورد فيريسوفت
ونتيجة ذلك فإنه يهرب إلى فرنسا حيث يعيش هنالك حياة بذخٍ إلى أن ينفق كل ما لديه فيعود إلى إنكلترا فقيراً معدماً و يلقى حتفه في سجن المدين. **debtor's prison**
آرثر غرايد : **Arthur Gride** عجوزٌ ثري كان يعيش في منزلٍ ضخم وقد استطاع الاستحواذ على وصية جد مادلين. **Madeline**
كما أنه حاول الزواج من مادلين عن طريق ابتزاز والدها الذي كان غارقاً في الديون وفي النهاية يقوم بعض اللصوص بقتله.

مادلين براي : **Madeline Bray** فتاةٌ فقيرةٌ و جميلة و مطيعةٌ طاعةً عمياء لوالدها المحتضر , و كان نيكولاس قد أعجب بها.
وقد كانت ماديلين مستعدةٌ للتضحية بسعادتها و مستقبلها في سبيل أن يموت والدها وهو راضٍ عنها.
ولتار براي : والد ماديلين , وهو شخصٌ أناني كان قد بدد ثروة زوجته وقد كان ينازع الموت في سجن المدين **debtor's prison** لأنه كان مديناً بمبلغٍ ضخم لكلٍ من العم رالف **Ralph** و غرايد **Gride** .

وكان ولتار براي هذا يعتقد بأنه يعمل لصالح ابنته عندما أراد أن يزوجها غرايد
و لكنها مات يوم زفافها عندما أدرك ما فعله.
واكفورد سكويرز : مدير مدرسةٍ شديد القسوة و ذو عينٍ واحدة , وهو يدير مدرسة دو زابويز هول وهي مدرسةٌ داخلية للأولاد الغير مرغوبٍ بهم (كما هي حال جميع المدارس الداخلية. (
كان سكويرز يسيئ معاملة الصبية و يجيعهم و يضربهم و قد قام نيكولاس بمنعه من ضرب سمايك فقام سكويرز بصفع نيكولاس و عندها جن جنون نيكولاس و فقام بضربه ضرباً مبرحاً.
و بعد شفائه يسافر سكويرز إلى لندن لينضم إلى العم رالف في مخططه المعادي لابن أخيه نيكولاس وفي النهاية يتم اعتقاله و يحكم عليه بالنفي إلى أستراليا.
السيدة سكويرز : **Mrs Squeers** هي زوجة سكويرز (مدير المدرسة) وهي أشد بشاعةً و قسوةً من زوجها , وقد كرهت نيكولاس منذ أن وقعت عينيها عليه للمرة الأولى.
فاني سكويرز : **Fanny Squeers** هي ابنة سكويرز , عمرها نحو 23 سنة , وهي لا تختلف كثيراً عن أمها و أبيها , و كانت قد وقعت في غرام نيكولاس و لكنه لم يبادلها ذلك الشعور و عندما صارحت بحبها صدها بطريقةٍ قاسية فحقدت عليه.
واكفورد الابن : **Young Wackford** : هو ابن سكويرز وهو شديد البدانة و همه الوحيد ملئ معدته و إرهاب الصبية الآخرين من تلاميذ مدرسة أبيه.
وعندما تمرد الصبية في مدرسة سكويرز قاموا بغمس رأسه عدة مرات في وعاءٍ
يحوي الكبريت و دبس السكر على اعتبار أن هذا المزيج يمتلك فاعليةً كابتة للشهية.
سناولي : **Mr Snawley** تاجر زيت كان قد وضع ابني زوجته **stepsons** في مدرسة سكويرز الداخلية (لكي يتخلص منهما) وقد ادعى كذباً بأنه والد

الفتى سمايك Smike ليساعد صديقه مدير المدرسة سكويرز في النيل من نيكولاس , غير أن ضغط الأخوين تشيريبلي the Cheerybles عليه جعله ينهار و يعترف لهما بكل شيء.
الآنسة لاكريفي : Miss LaCreevy هي مالكة المسكن الذي أقامت فيه عائلة نيكلبي وهي أول صديقة لعائلة نيكلبي The Nicklebys في لندن , وقد تميزت بمرحها و طيبة قلبها.

بيغ سلايدرسكيو : Peg Sliderskew مدبرة منزل العجوز الثري غرايد Gride التي قامت بسرقة وثائق من منزل غرايد و قد كان من بين تلك الوثائق وصية جد مادلين.

نيومان نوغاس : Newman Noggas هو صديقٌ مخلصٌ لنيكولاس نيكلبي وهو يعمل ككاتبٍ عند عمه رالف , وقد كان يوماً ما رجل أعمال و لكنه تعرض للإفلاس .
السيدة كاثرين نيكلبي Mrs Catherine Nickleby : هي والدة نيكولاس و كاثرين نيكلبي وهي شخصيةٌ هزلية بعيدةٌ عن الواقع ولا تعي ما يجري حولها.
بروكر : Brooker متسولٌ عجوز كان في السابق كاتباً عند رالف (عم نيكولاس) , وهو الذي أتى بالفتى سمايك Smike إلى مدرسة سكويرز السيئة السمعة , وقد حاول بروكر هذا الحصول على المال من رالف عبر إخباره بأن ابنه مازال حياً , ولكنه لم يفلح و لذلك فقد لجأ إلى نوغس Noggs ليطلعه على ذلك السر.
السيد مانتاليني : Mr Mantalini كان يعيش على نفقة زوجته كما كان يسرق أموالها , وزوجته هي مدام مانتاليني Madam Mantalini وهي أكبر منه سناً بكثير , وقد اضطرت مدام مانتاليني إلى خلعه في النهاية (تطليقه) و لكن بعد أن أتى على ثروتها بتبذيره, ولذلك فقد اضطرت مدام

مانتاليني إلى بيع أعمالها للآنسة ناج Miss Knag .

الآنسة ناج : Miss Knagg في بداية عمل كيت (شقيقة نيكولاس) عند عائلة مانتاليني The Mantalinisكانت الآنسة ناج تعاملها بلطف , غير أن إصرار أحد الزبائن على أن تقوم كيت (الأجمل) بخدمته جعلها تشعر بالغيرة من كيت و حملها على إساءة معاملتها , و بعد شرائها لأملاك عائلة مانتاليني المفلسة كان طرد كيت أول ما قامت به.

عائلة ويتيتيرلي : The Wititterlies هي عائلةٌ غنية كانت كيت (شقيقة نيكولاس) تعمل عندها , حيث أن كيت كانت تعمل كمرافقةٍ للسيدة ويتيتيرلي Mrs Wititterly و قد بدأت هذه السيدة لاحقاً تشعر بالغيرة من كيت و اتهمتها بأنها تتودد لرجال المجتمع , وقد قام نيكولاس بإنقاذ شقيقته كيت من هذه العائلة.

جون براودي : John Browdie تاجر ذرةٍ مرح تزوج تيلدا برايس , Tilda Price و ساعد نيكولاس على الهرب من يوركشاير و قد أتى لاحقاً لقضاء شهر العسل في لندن وقام بإنقاذ الفتى سمايك Smikeالذي كان مختطفاً (اختطفه مدير المدرسة سكويرز. (

ماتيلدا – Matilda تيلدا برايس Tilda Price :صديقةٌ حميمةٌ لفاني (ابنة سكويرز) و لكنها قطعت علاقتها بها لاحقاً و تزوجت تاجر الذرة جون براودي. John Browdie

الأخوين تشيريبل : The Cheeryble brothers هما أخوين توأم twin brothers و هذين الأخوين تاجرين ثريين كانت بدايتهما في الحياة متواضعة و قد تميزا بالكرم و مساعدة المحتاجين فقد أمنا لنيكولاس عملاً لديهما براتبٍ سخي كما منحا عائلته منزلاً
.

■ملاحظات سريعة :

□في هذه الرواية نجد بأن معظم حالات الموت كانت حالاتٍ عقابية باستثناء حالتين اثنتين وهما موت والد نيكولاس نيكلبي و موت الفتى سمايك Smike .

□رواية نيكولاس نيكلبي هي ثالث روايةٍ كتبها ديكنز.

□انتهت الرواية بالزواج السعيد لمعظم الشخصيات الطيبة بينما كانت نهاية معظم الشخصيات الشريرة إما الموت أو السجن.

ترنيمة عيد الميلاد A Christmas Carol

في العام 1824 تعرض والد ديكنز للسجن بسبب عجزه عن سداد ديونه مما اضطر ديكنز الذي كان في الثانية عشرة من عمره للعمل في مصنع للطلاء , وقد كان لهذه التجربة المرة تأثيراً بالغاً عليه.

لقد كان ديكنز يفكر في تأليف كتيبٍ عن الأوضاع البائسة للطبقات الفقيرة في إنكلترا و أوضاع أطفال الفقراء بشكلٍ خاص , ولكنه رأى بأن تحويل فكرة هذا الكتيب السياسي إلى عملٍ أدبي سيكون أكبر تأثيراً و أوسع انتشاراً ولذلك فقد ألف ديكنز ترنيمة عيد الميلاد.A Christmas Carol

أنجز ديكنز حبكة هذه الترنيمة خلال الأيام الثلاثة التي قضاها في مدينة مانشستر الصناعية بعد أن رأى الأوضاع البائسة للعمال الفقراء هناك.

إن الفكرة الرئيسية لهذا العمل الأدبي تقوم على محاولة جعل موسم أعياد الميلاد مناسبةً للتعاطف مع الفقراء ومد يد العون إليهم و إعادة ثقتهم في الناس.

لقد استغرق ديكنز ستة أسابيعٍ فقط في كتابة ترنيمة عيد الميلاد و بالرغم من أن هذا الكتاب لم يحقق أرباحاً جيدة فإنه قد حقق نجاحاً أدبياً كبيراً في إنكلترا حيث أن الأمريكيين لم يكونوا متحمسين كثيراً لهذا الكتاب بعد أن سبقه قيام ديكنز بجرح كبريائهم عبر كلٍ من الملاحظات الأمريكية American Notes و مارتن كازلويت Martin Chuzzlewit.
إن ترنيمة عيد الميلاد هي عبارةٌ عن حكاية novella , أي أنها أقصر من الرواية novel و أطول من القصة القصيرة , ويمكن من الناحية الأدبية تصنيف ترنيمة عيد الميلاد على أنها حكايةٌ رمزية.allegory
الفرصة الثانية و الأخيرة التي منحت لسكروج SCROOGE في هذا العمل الأدبي تمثل دعوةً لكل شخصٍ حتى يغير نهج حياته قبل فوات الأوان وقبل أن تطاله يد الموت.

تبدأ أحداث ترنيمة عيد الميلاد في عشية عيد ميلادٍ Christmas Eve كئيبةٍ موحشة باردة في لندن و ذلك بعد مرور سبعة أعوامٍ على موت جاكوب مارلي Jacob Marley
شريك سكروج , Scrooge و سكروج هذا هو رجل أعمالٍ شديد الجشع و البخل و الطمع , وفي الجزء الأول من هذه الترنيمة يظهر لنا سكروج هذا كشخصٍ بغيض فهو يكره عيد الميلاد و يرفض دعوة ابن شقيقه فريد Fred لتناول العشاء معه في ليلة عيد الميلاد , كما أنه يصرف شخصين كانا يجمعان التبرعات من أجل إقامة عشاء عيد ميلاد خاصٍ بالفقراء و المحتاجين.
لقد كان الشيء الوحيد الجيد الذي قام به سكروج في ليلة عيد الميلاد هو منحه عطلةً مأجورة في ليلة الميلاد لكاتبه الفقير بوب كراتشيت Bob Cratchit , ولكنه لم يقم بذلك إلا بدافع النفاق

الاجتماعي , فقد كان يرى بأن عيد الميلاد هو مجرد حجة لسرقة أموال أصحاب العمل.
لقد كان سكروج هذا يرهق كاتبه بالعمل مقابل أجرٍ زهيدٍ جداً مستغلاً حاجته.
وبعد عودة سكروج **Scroge** الجشع هذا إلى منزله يأتي شبح شريكه مارلي **Marley's ghost** لزيارته , وكان هذا الشبح قد تعرض للعنةٍ تحتم عليه أن يجوب الأرض للأبد جاراً ورائه سلسلةً ضخمةً من القيود الثقيلة وذلك
جزاء أنانيته و جشعه في الحياة الدنيا.
لقد كان شبح مارلي هذا يضع ضماداً تحت فكه , وهذا الضماد كان مربوطاً برأسه و عندما خلع الشبح الضماد سقط فكه السفلي على صدره مما أصاب سكروج برعبٍ شديد , وهنا يخبر الشبح سكروج بأن لديه فرصةً وحيدةً لتجنب مصيرٍ مشابهٍ لمصيره (مصير شريكه) ذلك أن هنالك ثلاث أرواح **three spirits**
ستقوم بزيارته على مدى ثلاثة أيام حيث ستقوم روحٌ واحدةٌ من هذه الأرواح بزيارة في كل يوم و إن عليه أن ينصت جيداً لما ستقوله له هذه الأرواح و إلا فإن مصيراً و لعنةً أكبر من اللعنة التي أصابت شريكه في العمل ستنزل به و سيكون عليه أن يجر ورائه سلسلةً من القيود أثقل من تلك التي يجرها شبح شريكه.
وبعد ذلك تأتي الأرواح الثلاثة لزيارة سكروج , وهنا يخصص ديكنز مقطعاً شعرياً **stave** مستقلاً لكل روحٍ من هذه الأرواح:
الروح الأولى هي روح أعياد الميلاد الماضية **the Ghost of Christmas Past ,** وهذه الروح تصطحب سكروج إلى الماضي إلى عهد الصبا و تذكره بالأيام التي كان فيها أكثر طيبةً و براءة.
وهنا ننتقل إلى مشهد طفولة سكروج و ذكرياته مع شقيقته فان **Fan** و حفلات أعياد الميلاد التي كان يقيمها صاحب العمل السيد فيزويج**Mr.Fezziwig** الذي كان يعامل سكروج كابنٍ له.

ثم ننتقل إلى مشهد خطيبته بيل **Belle** التي فسخت خطبتها به عندما أدركت بأنه يحب المال أكثر من حبه لها.

وفي اليوم الثاني تأتي الروح الثانية **The second spirit** وهي شبح أعياد الميلاد في الزمن الحاضر **The Ghost of Christmas Present ,** وهذا الشبح يصطحب سكروج إلى الأسواق التجارية التي تبيع البضائع و الهدايا في موسم الأعياد وهو الموسم التجاري الأهم , كما يصطحبه إلى موائد عشاء الميلاد **Christmas dinner** و احتفالات الميلاد في أكواخ عمال المناجم , كما يصطحبه إلى حفلة عيد الميلاد التي أقامها ابن أخيه فريد , **Fred** وهي الحفلة التي رفض سكروج حضورها , وفي تلك الحفلة يشاهد ابن أخيه فريد وهو يتحدث عنه بلهجةٍ مشفقة.
ثم يصطحبه إلى منزل الكاتب الفقير بوب كراتشيت **Bob Cratchit** الذي يعمل عند سكروج وهنالك يشاهد سكروج ابن بوب كراتشيت الأصغر تيني تيم **Tiny Tim** الذي يعاني من مرضٍ خطير , ومع ذلك فإن مرضه الخطير لم يمنعه من الشعور بالسعادة البريئة , وهنا يخبره الشبح بأن تيني تيم الصغير سيموت عاجلاً مالم تتغير الظروف.
ومن ثم يري الشبح سكروج طفلين هزيلين بشعين اسمهما الجهل و الفقر.
الروح الثالثة **The third spirit** هي شبح أعياد الميلاد التي ستأتي **the Ghost of Christmas yet to come ,** وهذه الروح جعلت سكروج يشاهد كيف ستكون أعياد الميلاد في المستقبل , ولذلك فقد أراه موت أحد الرجال البائسين وكيف أنه لم يحضر جنازة ذلك الشخص إلا رجال الأعمال المحليين و الذين أتوا لتناول وجبة الغداء , وكيف أن بعض أتباعه قد سرقوا جزءاً من أملاكه و قاموا ببيعها.

كما يشاهد سكروج جثةً مغطاة و يتوسل إلى الشبح أن لا يكشف الغطاء عنها.
ثم يطلب سكروج من الشبح أن يريه ما إذا كان هنالك من يشعر بأي شيءٍ حيال موت هذا الرجل و عندها يريه الشبح زوجين سعيدين بموت هذا الرجل لأنهما كانا مدينين له , ذلك أن موته سيمنحهما فرصةً من الزمن لسداد الدين.
ومن ثم يريه الشبح حزن بوب كراتشيت **Bob Cratchit**و عائلته على موت ابنه الأصغر تيني تيم , **Tiny Tim** وفي نهاية هذه الرحلة يصطحبه الشبح إلى قبر ذلك الرجل حيث يجد سكروج اسمه منقوشاً على شاهدة ذلك القبر , وهنا يتوسل سكروج للشبح أن يمنحه فرصةً حتى يغير طريقته في الحياة.
وفي صبيحة عيد الميلاد يستيقظ سكروج وكله عزمٌ على تغيير مجرى حياته , ولذلك فإنه يقضي النهار مع عائلة ابن شقيقه فريد **Fred** ثم يرسل ديكاً رومياً
إلى منزل كراتشيت الذي يعمل كاتباً لديه من أجل عشاء عيد الميلاد وفي اليوم التالي يمنحه علاوةً كما يحيط بعطفه و رعايته تيني تيم الصغير , وبذلك تتجسد روح عيد الميلاد في سكروج الذي أصبح شخصاً كريماً و لطيفاً بعد أن كان مثالاً للجشع و الأنانية.
عبارة (عيد ميلاد سعيد **Merry Christmas**) الشائعة هي إحدى العبارات التي ابتكرها تشالرلز ديكنز وقد اقتبست هذه العبارة من ترنيمة عيد الميلاد. **A Christmas Carol**

بـلـيـك هـاوس Bleak House

نـشرت هذه الـروايـة لأول مـرة عـلـى شكل سلسلة ابـتـداءً مـن شهـر مـارس مـن الـعـام 1852.
يـتم سرد أحداث هذه الـروايـة عـلـى لـسان بطلتهـا إسر سـامـيـرسـون , Esther Summerson بـيـنـمـا يـتم سرد أجزائـهـا الأخرى على لـسان الـراوي الـمحيط Omniscient narrator , وتـتضمن هذه الـروايـة سخريـةً مـن الـنظام الـقضائـي الـذي كـان سـائـداً فـي إنـكـلـتـرا فـي ذلـك الـعصرو بـالأخص نـظام محكمة الـعدل الإنـكـلـيـزيـة the English Chancery Court System ,وهـي الـمحكمة الـتـي كـانـت مـتخصصةً فـي الـشؤون الـمدنـيـة كـالـوصايـا و الـتـركـات و الـنـزاع على الأملاك وقـد تـمـيـز نـظام هـذه الـمحكمة بـالـبطئ الـشديـد و الـمماطلة و الـتـأجيل , كـمـا تـمـيـز الـتـحاكم فـيـهـا بـأنـه يـكلف الـكـثـيـر مـن الـمـال الـذي يـذهب معظمه لـجـيـوب الـمحامـيـن إلـى درجـة أن أتـعابـهـم يـمـكن أن تـسـاوي قـيـمـة الـشيء الـمـتـنـازع عليه كـمـا نـرى هـنـا فـي هـذه الـروايـة , وقـد سـاهـمت هـذه الـروايـة إلـى حدٍ كـبـيـر فـي إقـرار الإصلاح الـقضائـي legal reform فـي الـعـام 1870.

و كـمـا ذكـرت سـابـقـاً فـإن أحداث هـذه الـروايـة تـسرد مـن خلالِ كـلٍ مـن الـراوي الـغـائـب (الـثـالـث) الـمحيط بـخـفـايـا شخصيـات الـروايـة third-person omniscient narrator
,كـمـا تـقـوم بـطلة الـروايـة إيـسر سمرسون بـروايـة جـزءٍ مـن أحداث هـذه الـروايـة بـطريـقـة الـشخص الأول الـراوي first-person narrator الـمـتـورط فـي أحداث الـروايـة.
و بـيـنـمـا يـستخدم الـرواي الـغـائـب (الـثـالـث) الـزمـن الـحاضر أثـنـاء روايـتـه لـلأحداث و الـتـعلـيـق عليـهـا

فإن إسر سمرسون تروي لنا قصتها مستخدمةً الزمن الماضي بشكلٍ مشابه ٍ لما يقوم به ديفيد كوبرفيلد في رواية ديفيد كوبرفيلد David Copperfield , وبشكلٍ مشابهٍ لما يقوم به بيب Pipفي رواية آمالٍ عظيمة. Great Expectation

يعيش سير ليسيستر ديدلوك Leicester Dedlock مع زوجته ليدي هونريا Lady Honoria في أملاكه في تشيسني ولد. Chesney Wold
و كانت الليدي ديدلوك (زوجة ديدلوك) قد اتخذت عشيقاً لها قبل زواجها وهو الكابتن هاودون Captain Hawdon , وكانت قد أنجبت منه ابنة , غير أن السيدة ديدلوك كانت تعتقد بأن بأن ابنتها هذه قد ماتت , و لكن االحقيقة هي أن ابنتها إسر Esther كانت على قيد الحياة , حيث أن الآنسة بارباري Miss Barbary شقيقة الليدي ديدلوك كانت قد قامت بتربيتها , و لكن إسر Estherلم تكن تعلم بأن الآنسة بارباري هي خالتها.
وبعد موت الآنسة بارباري يصبح جون جارانديس John Jarandyceوصياً عليها حيث كان يعيش معها في بليك هاوس. Bleak House
كما يقوم جارنديس برعاية شخصين آخرين هما واردس Wards و ريتشارد كارستون Richard Carstone , كما يقوم كذلك برعاية آدا كلير Ada Clareوهي ابنة خال إسر.
و كان كلٌ منهما مستفيدين من الوصية في قضية (جارانديس و جارانديس)
Jarndyce and Jarndyce , التي تتعلق بتعارض وصيتين مع بعضهما البعض.
يقع ريتشارد في غرام آدا Ada و يطلبها للزواج , غير أن الوصي جارنديس Jarndyceيشترط على ريتشارد أن يتعلم مهنة أولاً , ولذلك يحاول ريتشارد تعلم مهنة الطب.

تقابل إسر **Esther** الدكتور آلان وودكورت **Dr. Allan Woodcourt**في منزل معلم ريتشارد.
و عندما يتحدث ريتشارد عما يتوقع الحصول عليه من قضية جارنديس و جارنديس فإن جون جارنديس يطلب منه ألا ينتظر شيئاً مما دعاه بلعنة العائلة. **the family curse**
تساور السيد تولكينغهورن **Mr.Tulkinghorn** شكوك حول السيدة ديدلوك **Lady Dedlock** و لذلك فإنه يبدأ بمراقبتها فيجد بأنها كانت على علاقة مع نساخ فقير يعرف باسم نيمو. **Nemo**
و كان تولكينغهورن هذا قد لاحظ اضطراب ليدي ديدلوك عندما تعرفت على خط نيمو الذي كتبت به الوصية , ويقوم تولكينغهورن بتجنيد خادمتها لتتجسس عليها , كما يقوم بتكليف أحد المفتشين و اسمه باكيت **Bucket** ليبحث في الموضوع.
و كان نيمو هذا قد مات مؤخراً ولم يستطع التعرف عليه إلا الصبي المشرد جو **Joe** الذي كان يكنس الشوارع.
كما تقوم الليدي ديدلوك **Lady Dedlock** بتحري الموضوع و لذلك فإنها تتنكر في هيئة خادمتها هورتينس , **Hortense** و تعطي السيدة ديدلوك بعض المال لجو الكناس حتى يصطحبها إلى قبر نيمو.
تلتقي إسر **Esther** بالسيدة ديدلوك في الكنيسة و تتحدثان سوياً دون أن تتعرف إحداهما على الأخرى , غير أن الليدي ديدلوك تكتشف لاحقاً بأن إسر هي ابنتها.
و بعد أن تسوء حالة إسر الصحية تنتظر الليدي ديدلوك شفاؤها حتى تخبرها بحقيقة أنها ابنتها .
بعد شفاء إسر تعلم بالحقيقة كما أنها تكتشف بأن ريتشارد قد فشل في تعلم أي مهنة و أنه يحاول أن يدفع بقضية جارنديس و جارنديس لصالحه و صالح آدا **Ada** و في سبيل ذلك يخسر ريتشارد كل أمواله كما أن صحته تتدهور , و كذلك فإنه يتزوج سراً من آدا.

يعود الدكتور وودكورت **Woodcourt** بعد نجاته من حادث غرق السفينة و يحاول التقرب من إسر بالرغم من أن شكلها قد تشوه بسبب المرض الذي أصيبت به ,. غير أن إسر كانت قد سبقت لها الموافقة على الزواج من وصيها جون جارنديس **John Jarndyce** .

و يحدث تطورٌ في قضية جارانديس وجارانديس , كما يفسخ جون جاراديس خطوبته بإيسر التي ترتبط بالدكتور وودكورت , حيث يغادران إلى تشانسيري **Chancery** لإيجاد ريتشاد.
يكتشف كلٌ من هورتينس **Hortense** و توكينهورن **Tulkinghorn** حقيقة ماضي الليدي ديدلوك **Lady Deadlock** .
تهرب السيدة ديدلوك من منزلها تاركةً رسالة اعتذار عما قامت به , وهنا يستغني المحامي عن خدمات هورتينس **Hortense** لأنه لم يعد بحاجةٍ له , فيشعر هوريتنس بأنه قد تعرض للخيانة من قبل توكينغهورن فيقوم بقتله و يحاول الصاق التهمة بالليدي ديدلوك.
يكتشف السير ليسيستر **Sir.Leicestor** موت محاميه و هروب زوجته مما يصيبه بإحباطٍ كبير , و لكنه يقرر مسامحة زوجته و يدعوها للعودة إلى المنزل مجدداً.
و هنا فإن المفتش بوكيت **Inspector Bucket** الذي كان مكلفاً بالتحري حول قضية جارنديس و جارنديس يتلقى تكليفاً من سير ليسيستر بالبحث عن الليدي ديدلوك.
لقد كان المفتش في البداية يعتقد بأن الليدي ديدلوك هي التي قتلت توكينغهورن , ولكنه بعد فترةً من الزمن يكتشف بأن هوريتنس هو القاتل الحقيقي و يطلب من إسر أن تساعده في العثور على الليدي ديدلوك.
غير أن الليدي ديدلوك لم تكن تعلم بمسامحة زوجها له و دعوته إياها للعودة إلى المنزل ,

كما أنها لم تكن تعرف بأنها لم تعد متهمةً بمقتل المحامي توكينغهورن
, ولذلك فإنها تهيم على وجهها في طقسٍ شديد البرودة لتلقى حتفها في النهاية في المقبرة ذاتها التي دفن فيها عشيقها السابق الكابتن هاودون (نيمو)
Captain Hawdon (Nemo) , ويعثر عليها كلٌ من المفتش بوكيت و ابنتها إسر.
و في نهاية هذه الرواية تنتهي قضية جارانديس و جارانديس و يتم الحكم فيها , غير أن الذي يتضح لاحقاً هو أن تكلفة هذه القضية و أتعاب المحامين كانت تساوي سعر الأملاك موضوع هذه القضية , و عندها ينهار ريتشارد جراء هذه الصدمة و بعد الفحص يؤكد الدكتور وودكورت بأن ريتشارد يعاني من مرحلةٍ متأخرة من مرض السل , **tuberculosis**
وعندها يطلب ريتشارد من جارانديس أن يسامحه ثم يموت بعد ذلك.
و بعد موت ريتشارد يتولى جارانديس رعاية زوجته آدا و ابنها ريتشارد.
يتزوج كلٌ من إيسر و الدكتور وودكورت و يعيشان في يوركشاير في منزلٍ منحهما إياه جارانديس.

شخصيات هذه الرواية:

إيسر ساميرسون **Esther Summerson** هي بطلة هذه الرواية و هي الراوية الوحيدة التي نجدها في كافة أعمال ديكنز الأدبية.
و كانت الآنسة بارباري **Miss Barbary** التي هي في حقيقة الأمر خالتها قد قامت بتربيتها.
لقد كانت إيسر ابنةً غير شرعية وقد كانت مربيتها و خالتها الأنسة بارباري ترفض الاحتفال بعيد ميلادها قائلةً بأن ميلادها ليس مناسبةً للاحتفال لأن ولادتها كانت وصمة عارٍ في حياة أمها (لأنها كانت ابنةً غير شرعية.)

ومع تطور أحداث هذه الرواية تكتشف إيسر بأنها الابنة غير الشرعية لكلٍ من الليدي ديدلوك Lady Dedlockو الكابتن (نيمو. (

هونريا Honoria أو الليدي ديدلوك Lady Dedlockهي زوجة ديدلوك ومع تطور أحداث هذه الرواية يتكشف ماضيها شيئاً فشيئاً , فقبل زواجها كانت على علاقةٍ غير شرعية مع الكابتن نيمو وقد أنجبت منه طفلةً غير شرعية هي بالطبع إيسر ساميرسون. Esther Summerson

و كان محامي زوجها توكينغهورن Tolkinghorn يسعى بكافة الوسائل لكشف ماضيها , وفي نهاية الرواية تموت الليدي ديدلوك بعد أن تهيم على وجهها لاعتقادها بأن زوجها لن يغفر لها ماضيها , و كان أن لقيت حتفها قرب قبر عشيقها السابق الكابتن نيمو.

جون جارنديس : John Jarndyce هو الوصي على ريتشارد و آدا Ada و إيسر , كما أنه مالك بليك هاوس , Bleak House و هو شخصٌ ثري و لكنه لطيفٌ و يقدم المساعدة لمعظم شخصيات الرواية.
وبعد أن تأتي إيسر لتعيش تحت وصايته يقع في غرامها و يتمنى أن يستطيع الزواج منها و لكنها كانت واقعةً في غرام الدكتور وودكورت , Woodcourtوهو الأمر الذي جعله يصرف النظر عنها.

ريتشارد كارستون : Richard Carestone كان يلاحق قضية جارانديس و جارانديس Jarndyce and Jarndyceو ينفق علي تلك القضية إلى أن تعرض للعنة هذه القضية التي كانت تكاليفها مساويةً لسعرالأملاك و قد تدهورت صحة ريتشارد بعد أن انتهت تلك القضية و مات بعد ذلك.

آدا كلير : Ada Clare كانت تحت وصاية جارنديس وقع تزوجت من ريتشارد و أنجبت طفلاً.

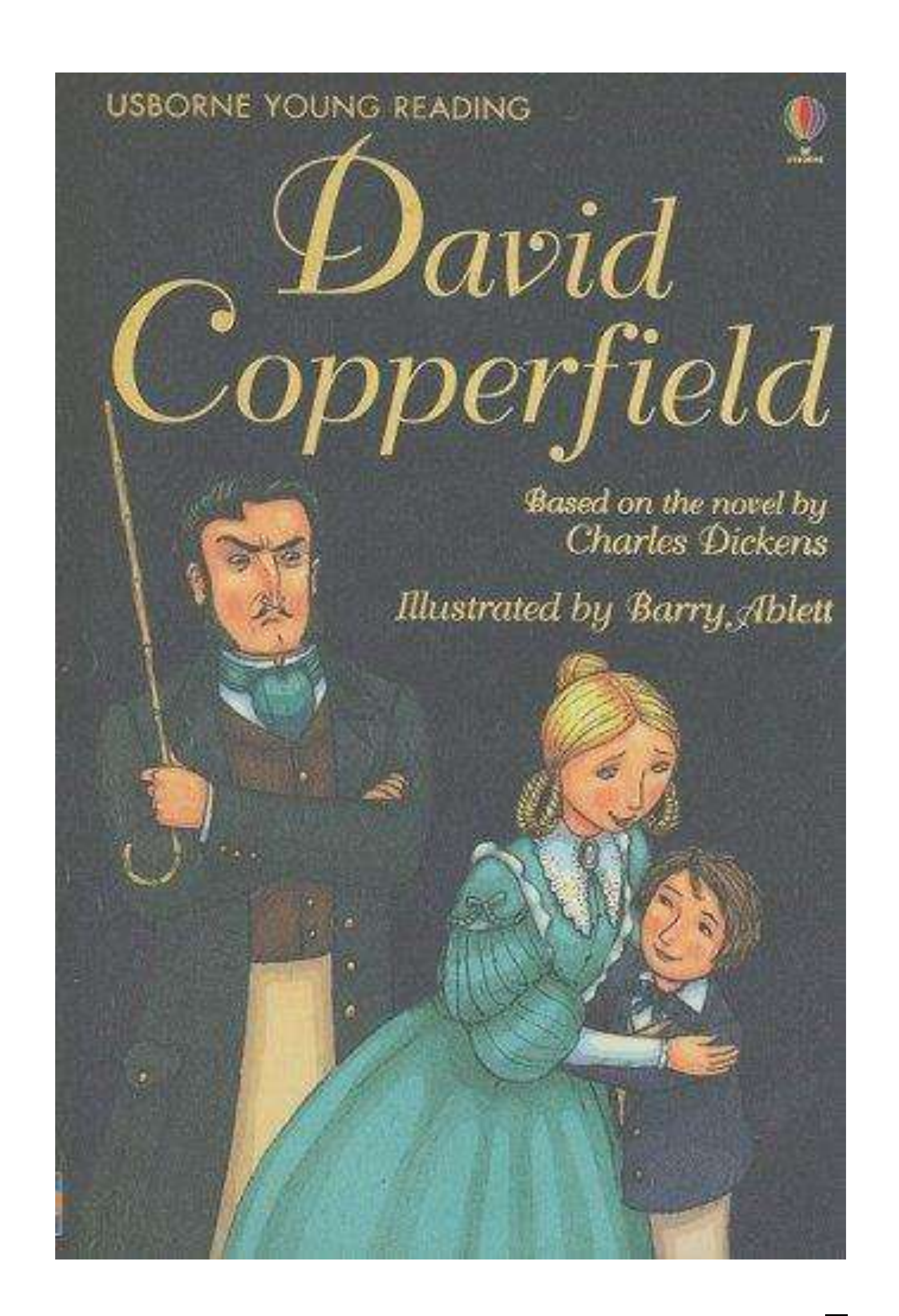
ليسيستور ديدلوك : LEICESTOR Dedlock هو زوج السيدة ديدلوك.
المحامي توكينغهورن : Mr.Tulkinghorn هو محامي ليسيستر , كما أنه كان مهتماً باكتشاف ماضي السيدة ديدلوك , وكان يحاول ضبط تصرفات السيدة ديدلوك حفاظاً على سمعة زوجها , ولاحقاً يتعرض للقتل.
و بالرغم من أن الصبي الكناس جو Jo كان لايعلم شيئاً ذو قيمةٍ بخصوص موت الكابتن نيمو فإن المحامي تولكينغهورن يطلب من المفتش بوكيت Bucketأن يرغم الصبي المتشرد جو على مغادرة البلدة , ربما خشيةً من المحامي على سمعة موكله زوج السيدة ديدلوك ذلك أنه كان يخشى من أن هذا الصبي قد يعلم شيئاً عن الصلة ما بين السيدة ديدلوك و نيمو , وفي النهاية يموت الصبي المتشرد جو بالمرض ذاته الذي كاد يودي بحياة إيسر.
المفتش بوكيت : Inspector Bucket المفتش بوكيت هو أحد أوائل المفتشين الجنائيين الذين ظهروا في الروايات الإنكليزية.
نيمو : Nemo كلمة نيمو هي كلمةٌ لاتينية تعني (لا أحد) و نيمو هذا هو الكابتن جيمس هاودون Captin James Hawdonوهو ضابطٌ سابقٌ في الجيش البريطاني , وقد كان جورج يخدم تحت إمرته , وقد عمل نيمو فيما بعد ككاتبٍ بالعدل-law writerحيث أنه كان يقوم بنسخ الوثائق و المستندات القانونية , وقد تبين لاحقاً بأنه كان العشيق السابق للسيدة ديدلوك , كما تبين بأنه والد إيسر سامرسون - Esther Summerson مات نيمو جراء تعاطيه لجرعة مخدرٍ زائدة.
وليم غابي : William Guppy كان قد طلب يد إيسر للزواج , ولكنها رفضت الزواج منه و بعد أن تعلم إيسر بأن السيدة ديدلوك هي والدتها فإنها تطلب لقاؤه لتدعوه للتوقف عن البحث في ماضي والدتها , وقبل أن يعلم بسبب مجيئها فإنه

كان يخشى من أن تكون قد أتت لتعلمه بموافقتها على الزواج منه لأن شكلها قد تشوه بسبب المرض الذي تعرضت له و لم تعد تجذبه , ولكنه شعر براحةٍ كبيرة عندما أعلمته بسبب مجيئها الحقيقي ولذلك فإنه يعلن بأنه سيفعل مافي وسعه ليحافظ على خصوصياتها و خصوصيات أمها.

الآنسة فلايت : Miss Flite : سيدةٌ عجوز غريبة الأطور كانت عائلتها قد تعرضت للدمار بسبب قضية قانونية مشابهة لقضية جارنديس و جارنديس , و كانت قضية عائلة هذه السيدة القانونية تدعى بقضية تشانسيريChancery Case
وهذه السيدة تمتلك عدداً كبيراً من الطيور الصغيرة التي كانت تقول بأنها ستطلقها ابتهاجاً عندما يتم الفصل في قضيتها.
هارولد سكيمبول : Harold Skimpole هو أحد أصدقاء جارنديس , وهو شخصٌ عديم المسئولية و أناني و يدعي كذباً بأنه لا يفقه شيئاً في العلاقات الاجتماعية و كان يعتقد بأن ريتشارد و آدا سيحصلان على مبالغ طائلة من المال من قضية جارنديس و جارنديس.
لورانس بويثورن : Lawrence Boythorn هو صديقٌ قديم لجون جارانديس , وهو شخصٌ طيب القلب كان غارقاً في غرام الآنسة بارباري Miss Barbary التي هجرته دون سببٍ واضح , و بويثورن هذا هو جار ليسيستر ديدلوك.
دكتور آلان وودكورت Allan Woodcourt كان واقعاً في غرام إيسر التي بادلته الحب و لكنها لم تصرح بحبها له نظراً لأن الوصي عليها جون جارانديس كان يرغب في الزواج منها , كما أنها كانت خائفةٍ من اعتراض والدتها على هذا الزواج .
كونفرزيشن كينغ : Conversation Kenge كان المحامي المكلف بتمثيل جون جارانديس في المحكمة.

المحامي فوليس : Mr. Vholes كان ريتشارد كارستون Richard Carstone قد وكله في قضية جارانديس و جارانديس , وقد حرص هذا المحامي على ابتزاز موكله طيلة مدة الدعوى القضائية إلى أن بلغت أتعابه و تكلفة الدعوى مبلغاً مماثلاً لقيمة العقار موضوع الدعوى القضائية.

الجد سموليد : Grandfather Smallweed مرابي جشع , كما أنه شخصٌ سادي مولعٌ بتعذيب الآخرين تعذيباً نفسياً من خلال التضييق عليهم في العيش. لقد طالب الجد سموليت بالحصول على أملاك كروك Krookبعد موته لأن زوجة هذا المرابي مقرض المال كانت القريب الوحيد الحي لكروك , كما أن هذا المرابي قد تسبب في إفلاس جورج عندما طالبه بسداد ديونه.



■

ديـفـيـد كـوبـر فـيـلـدDavid Copperfield

تـسـرد لـنـا روايـة ديـفـيـد كـوبـرفـيـلـد قـصـة حـيـاة ديـفـيـد كـوبـرفـيـلـد مـنـذ الـطـفـولـة و إلـى أن يـتـزوج ,

وبالتالي فإن هذه الرواية هي شكلٌ من أشكال السيرة الذاتية.
هذه الرواية هي من الأعمال الأدبية التي تحمل اسم بطلها .eponymous

ولد يفيد كوبرفيلد في العام 1820 بعد موت والده بستة أشهر , وعندما بلغ ديفيد كوبرفيلد السابعة من عمره تزوجت أمه من إدوارد ماردستون Edward Murdstone و قبيل زفافها ترسله والدته إلى منزل عائلة مدبرة منزلها بيغوتي Peggotty في يارموث. Yarmouth

شقيق بيغوتي يعمل كصياد و يعيش في قارب مع أقاربه الذين قام بتبنيهم وهم إيمي Emy و هام Ham ,كما تعيش معه سيدةٌ عجوز وهي الآنسة غاميدج. Gummidge
بعد زفاف أمه يتبادل كلٌ من ديفيد كوبرفيلد مع زوج أمه ماردستونMurdstone
مشاعر الكراهية نحو بعضهما البعض كما يتبدل ديفيد كوبرفيلد مشاعر الكراهية مع شقيقة زوج أمه جين Jane التي انتقلت للعيش مع شقيقها في منزل والدة ديفيد كوبرفيلد.
و للتخلص من ديفيد كوبرفيلد يقوم زوج أمه بإرساله إلى مدرسة سالم هاوس Salem House الداخلية.
و كانت هذه المدرسة الداخلية بإدارة مديرٍ قاسي يدعى كريكل , Mr. Creakle و هنالك يصادق ديفيد كوبرفيلد كلاً من جيمس ستيرفورث James Steerforthو تومي ترادلس. Tommy Traddles
وفي العطلة يعود ديفيد كوبرفيلد إلى المنزل ليجد والدته وقد وضعت طفلاً , وبعد عودته إلى المدرسة الداخلية مجدداً يعلم بأن أمه و أخيه غير الشقيق قد توفيا فيعود ديفيد كوبرفيلد سريعاً إلى المنزل.

تتزوج مديرة المنزل بيغوتي **Peggotty** من باركيس. **Mr.Barkis**
وبعد وفاة أمه يرسله زوج أمه ماردستون للعمل عند تاجر خمر في لندن اسمه ويلكينس ميكوبر
Wilkins Micawberغير أنه يتم القبض على ذلك التاجر
لعدم مقدرته على سداد الدين و يحكم عليه بالسجن لعدة أشهر.
وهكذا يجد ديفيد كوبر فيلد نفسه وحيداً في لندن و لذلك فإنه يقرر الذهاب مشياً من لندن إلى دوفر **Dover** حيث تقيم عمته غير المتزوجة بيتسي تروتوود. **Betsey Trotwood**
تقوم العمة بيتسي تروتوود بإطلاق اسم تروتوود كوبرفيلد **Trotwood Copperfield** عليه و تخاطبه بكلمة تروت. **Trot**
تقوم العمة تروتوود بإرسال ديفيد كوبرفيلد إلى مدرسةٍ جديدة , غير أن هذه المدرسة الجديدة كانت أفضل من المدرسة السابقة , و مدير المدرسة الجديدة كان اسمه دكتور سترونغ **Dr. Strong .**
يقيم ديفيد كوبرفيلد مع مع المحامي ويكفيلد
Mr Wickfieldو ابنته آجينس
Agens ,وكان لدى هذا المحامي محامي متدرب اسمه يوريا هيب , **Uriah Heep** و كانٍ هذا المحامي المتدرب يمتلك سيطرةً كبيرةً على المحامي ويكفيلد وهو الأمر الذي كان يحزن ابنته أجنس.
وعل ما يبدو فقد كان يوريا هيب هذا متورطاً في اختلاس أملاك العمة تروتوود. **Aunt Trotwood**
لاحقاً في هذه الرواية يقوم ستيرفورث
Steerforthصديق ديفيد كوبرفيلد القديم بإغواء إيميلي **Emily** و اغتصابها ثم يعرض عليها الزواج من أحد خدمه.
يموت كلٌ من خطيب إيميلي هام **Ham** الذي كان يسعى للزواج منها قبل تعرضها للاغتصاب عند محاولته

إنقاذ ستيرفورث من الغرق كما يموت ستيرفورث Steerforth كذلك غرقاً .
يصطحب بيغوتي إيميلي Emily إلى أستراليا لبدء حياةٍ جديدة هناك , كما يصطحبون معهم الأرملة غاميدج, Mrs. Gummidge و يصطحبون معهم كذلك عائلة ميكوبر. The Micawbers
يتزوج ديفيد كوبرفيلد من دورا سبينلو Dora Spenlow التي تموت بسبب الإجهاض , miscarriage فيتزوج آجينس ابنة المحامي حيث ينجب ابنةً يطلق عليها اسم عمته بيتسي تروتوود Betsey Trotwood .

■شخصيات الرواية:

□ديفيد كوبرفيلد : David Copperfield هو الراوي و الشخصية الرئيسية في هذه الرواية التي تشبه في حبكتها السيرة الذاتية.
بعد أن تتبناه العمة بيتسي تروتوود Betsey Trotwood فإنها تدعوه باسمٍ جديد وهو تروتوود كوبرفيلد.
□كلارا كوبرفيلد : Clara Copperfield هي والدة ديفيد كوبرفيلد - توفيت عندما كان ديفيد كوبر فيلد في مدرسة سالم هاوس Salem House الداخلية , بعد أن وضعت ابنها الثاني مباشرةً.
□كلارا بيغوتي : Clara Peggotty هي خادمة عائلة كوبرفيلد المخلصة - تزوجت لاحقاً من باركيس , Mr. Barkis وبعد موت زوجها ورثت مبلغاًًً كبيراً من المال.
□بيتسي تروتوود : Betsey Trotwood عمة ديفيد كوبرفيلد و قد أصبحت الوصية عليه بعد موت أمه .
كانت العمة بيتسي حاضرةً في ليلة ميلاد ديفيد كوبرفيلد , ولكنها غادرت غاضبة عندما علمت بأن كلير كوبر فيلد قد أنجبت صبياً لا فتاةً , ولم

تظهر العمة ثانيةً إلا بعد هروب ديفيد كوبر فيلد إلى منزلها في دوغر. Dover
عندما يحاول ماردستون) Mr Mardstone زوج أم ديفيد) أن يستعيد وصايته على ديفيد كوبرفيلد فإن العمة توبخه على إساءة معاملته لكوبرفيلد ووالدته ثم تطرده من منزلها.
هام بيغوتي : Ham Peggotty ابن شقيق السيد بيغوتي و خطيب إيميلي , Emily قبل أن تهرب مع ستيرفورث. Steerforth
يموت هام بيغوتي غرقاً أثناء محاولته إنقاذ غريمه ستيرفورث) Steerforth الذي هربت معه إيميلي) من حطام السفينة.
إيميلي : Emily هي ابنة شقيق بيغوتي Mr PEGGOTTYوهي صديقة طفولة ديفيدكوبرفيلد , وكان عمها قد تولى رعايتها بعد موت والدها.
في ليلة زفافها من ابن عمها و خطيبها هام Ham فإنها تهجره و تهرب مع ستير فورث Steerforth)صديق ديفيدكوبر فيلد) حيث تختفي معه لعدة سنوات جالبةً العار لنفسها و عائلتها , وفي النهاية يعثر عليها عمها (بيغوتي(Peggotty في لندن وقد كانت على وشك أن تمتهنن البغاء هناك,
ولكي تبدأ حياةً جديدة بعد أن ساءت سمعتها في إنكلترا فإنها تهاجر مع عمها بيغوتي إلى أستراليا.
دانيال بيغوتي : Daniel Peggotty شقيق بيغوتي , مدبرة منزل عائلة كوبرفيلد , وهو صيادٌ كان يقوم برعاية ابن شقيقه هام , Ham و ابنة شقيقه

وكان ويكفيلد هذا يعاني من الشعور بالذنب لأنه قد سبب لابنته الأذى عندما حمله حبه لها على تقييد و رصد جميع حركاتها وهذا الشعور بالذنب قد حمله على إدمان الخمر.

و المحامي المتمرن لديه يوريا هيب **Uriah Heep** قد علم من ديفيدكوبر فيلد كل ذلك و عمل على استغلال هذه المعلومات لصالحه , فقد كان يعمل على تضخيم الشعور بالذنب لديه , كما كان يدفعه إلى شرب المزيد من الخمر إلى أن تمكن من إقناعه بأنه كان يقوم بأعمال غير مشروعة و غير مسئولة وهو في حالة سكر ليقوم بابتزازه و استمر هذا الحال إلى أن قام ميكوبار **.Mr Micawber**بإنقاذه من المحامي المتمرن يوريا هيب هذا.

□آجينس ويكفيلد : **Agens Wickfield** هي ابنة المحامي ويكفيلد وصديقة ديفيدكوبرفيلد منذ الطفولة , وقد كان حبها لكوبرفيلد من طرفٍ واحد ولم يكن كوبرفيلد يشعر بها ولذلك فقد تزوج دورا , **Dora** وبعد عودة كوبرفيلد إلى لندن فإنه بدأ يشعر بها ومن ثم فإنه يتزوجها لتصبح زوجته الثانية.

■يوريا هيب : **Uriah Heep** كما أن زوج والدة ديفيد كوبر فيلد كان الشخصية المعادية لديفيد كوبر فيلد في النصف الأول من الرواية فإن يوريا هيب كان عدو ديفيد كوبرفيلد في الجزء الثاني من الرواية.

و يوريا هيب هذا هو محامي متدرب كان يعمل عند المحامي ويكفيلد , **Mr.Wickfield** ثم أصبح شريكاً له فيما بعد.

وكان يوريا هيب هذا يسيطر بشكلٍ كبيرٍ على المحامي ويكفيلد , غير أن ويلكينس ميكوبار **Wilkins Micawber**يكتشف في النهاية العمليات غير المشروعة التي كان يوريا هيب متورطاً بها.

فقد كان المحامي المتدرب يوريا هيب يقوم بتزوير توقيع المحامي ويكفيلد حتى يختلس الأملاك الشخصية الخاصة بعائلة المحامي ويكفيلد و الأموال الموضوعة تحت وصايته و التي تعود لأشخاص آخرين بمافي ذلك مبلغٌ كبير

يعود للعمة بيتسي تروتوود) Betsey Trotwood
عمة ديفيدكوبرفيلد. (
وقد استطاع المحامي المتدرب يوريا هيب هذا أن يقنع المحامي ويكفيلد بأنه قد قام بكل عمليات الاختلاس تلك و أنه قام بتوقيع تلك الأوراق وهو في حالة سكر بتأثير الخمر الذي كان مدمناً على شربه.
غير أن يوريا هيب قد أجبر في النهاية على إعادة الأموال و الوثائق التي قام بسرقتها , كما حكم عليه بالسجن بعد أن حاول خداع بنك لندن.
وقد كان يوريا هيب هذا يكن مشاعر حقدٍ و كراهية عميقة نحو ديفيد كوبرفيلد.
□السيدة هيب : **Mrs.Heep** هي والدة يوريا هيب , وهي التي زرعت في ابنها اسلوب التذلل ليحصل على ما يريد.
□إدوارد مردستون : **Edward Murdstone** زوج أم ديفيد كوبر فيلد - كان يعامل ديفيد كوبرفيلد بعدائية و بعد قيامه بضرب ديفيد كوبر فيلد قام هذا الأخير بعضه و لذلك فإنه أرسله إلى مدرسة سالم هاوس **Salem House** الداخلية , حيث أن مالك و مدير هذه المدرسة الداخلية هو صديقه كريكل **Mr Creacle**ذو الشخصية السادية الديكتاتورية.
وبعد وفاة والدة كوبرفيلد يقوم زوج أمه بإرساله للعمل في مصنع الخمر حيث كان يتوجب على كوبرفيلد هناك أن يقوم بتنظيف زجاجات الخمر.
وبعد هروب ديفيد كوبر فيلد من هناك فإنه يتجه إلى منزل العمة بيتسي تروتوود.
وبعد موت والدة كوبرفيلد فإن زوج أمه يتزوج فتاةً شابة و يسيئ معاملتها كما كان يفعل مع والدة كوبر فيلد.
□جين مردستون : **Jane Murdstone** هي شقيقة ماردستون , وهي ذات طباعٍ سيئة و قاسية شبيهةً بطباع شقيقها , وقد انتقلت مع شقيقها للعيش في

منزل عائلة كوبرفيلد بعد أن تزوج شقيقها والدة ديفيدكوبرفيلد.
كانت جين مردستون هذه صديقةً مقربةً من دورا سبينلو Dora Spenlow زوجة ديفيدكوبرفيلد الأولى , وقد تسببت في حدوث الكثير من المشكلات بين ديفيدكوبرفيلد ووالد زوجته الأولى دورا السيد سبينلو. Spenlow
□كريكل : Mr.Creakle هو مدير المدرسة الداخلية الأولى التي ارتادها ديفيد كوبر فيلد (سالم هوس) , وهو شخصٌ سادي ديكتاتوري , ولديه مساعدٌ بساقٍ واحدة يدعى تانغاي. Tangay
و كريكل هذا هو صديق ماردستون) Mr.Murdstone زوج أم ديفيدكوبرفيلد) و بناءً على طلب صديقه هذا فقد اختص ديفيدكوبر فيلد بقدرٍ أكبر من المعاملة السيئة , ولكنه لاحقاً حسنَ قليلاً من معاملته لكوبرفيلد بعد أن اعتذر هذا الأخير من زوج أمه مردستون , Murdstone و كريكل Creacle هذا هو الذي نقل لديفيد كوبرفيلد خبر وفاة أمه.

□ويلكينز ميكوبار : Wilkins Micawber كان صديقاً لديفيدكوبرفيلد منذ الطفولة وقد كان يعاني من مشكلاتٍ مالية وقد أفضت به الديون إلى سجن المدين. debtor's prison
وكان كوبرفيلد قد التقى به مجدداً في لندن كما وجد له عملاً مع المحامي ويكفيلد Wickfield و شريكه هيب , Heep و كان هيب قد حاول استغلاله للقيام ببعض النشاطات غير المشروعة و لكنه لم ينجح في ذلك.
وفي النهاية يهاجر ميكوبار Micawber إلى أستراليا ليصبح صاحب مزرعة خراف.
□لقد استوحى ديكنز شخصية ميكوبار Micawber من شخصية والده جون ديكنز Johm Dickens الذي كان قد مر بظروفٍ مماثلة حيث أنه قد أودع في سجن الدائن بسبب عجزه عن سداد ديونه.

باركيس : Mr Barkis كان قد أعلن عن رغبته في الزواج من بيغوتي. Peggotty
الدكتور تشيليب : Chilip طبيبٌ عجوز حضر ولادة ديفيد كوبرفيلد كما أنه تشاجر مع العمة بيتسي تروتوود Betsey Trotwood عندما أظهرت غضبها لأن كلارا والدة ديفيد كوبر فيلد قد أنجبت صبياً لا بنتاً (هو بالطبع ديفيد كوبر فيلد.(
جاك مالدون : Jack Maldon ابن عم آن سترونغ Anne Strongزوجة الدكتور سترونغ Dr. Strong و صديق طفولتها , وقد حاول أن يغويها حتى تهجر الدكتور سترونغ.
السيدة ستيرفورث : Mrs.Steerforth هي أرملةٌ ثرية وهي والدة جيمس ستيرفورث James
, Steerforthو قد كانت السيدة ستيرفورث هذه تتعامى عن موبقات ابنها بشكلٍ تام و كانت تبرر كل جرائمه , فعندما اغوى ابنها إيميليى لتهرب معه في ليلة زفافها , سارعت إلى اتهام إيميلي بأنها قد افسدت ابنها مع أن ما حدث في الحقيقة هو عكس ذلك تماماً.
روزا دارتل : Rosa Dartle ابنة عم ستيرفورث Steerforthو كان حبها لستيرفورث حباً من طرفٍ واحد , وكانت ترى بأن كلاً من إيميلي ووالدة ستيرفورث هما المسئولتان عن إفساده.

السيد ديك) Mr.Dick ريتشارد بابلي Richard
: (Bableyمن أقرباء العمة
بيتسي تروتوود , Betsey Trotwood وكان يعيش معها , وقد كان مصاباً بنوعٍ ما من الجنون فقد كان يقول بأنه يعاني من المشكلات ذاتها التي عانى منها الملك تشارلز الأول , Charles I و كان ديك هذا مغرماً بصناعة الطائرات الورقية الضخمة , كما كان مغرماً بكتابة المذكرات و لكنه كان يعجز عن إنهائها.

السيد ميل : Mr.MELL مدرسٌ فقير كان يعمل في مدرسة سالم هاوس Salem House الداخلية , وقد كان يحسن معاملة كوبرفيلد , وقد استخدم ستيرفورث Steerforth نفوذ أمه الثرية حتى يطرده من المدرسة , وفي نهاية الرواية يعلم كوبرفيلد Copperfield من خلال إحدى الصحف الأسترالية بأن ميل قد هاجر إلى أستراليا و أنه يعيش حياةً جيدة هنالك.

مارثا إنديل : Martha Endell هي صديقة إيميلي , كما أنها امرأةٌ سيئة السمعة , تحاول في نهاية الرواية التكفير عن شيءٍ من ذنوبها عن طريق مساعدة بيغوتي في البحث عن ابنة أخيه بعد عودتها إلى لندن , و كانت مارثا هذه تعمل كفتاة ليل , كما أنها كانت تفكر في الانتحار , ولكنها تهاجر لاحقاً إلى أستراليا لتبدأ حياةً جديدةً هناك حيث تتزوج هناك.

تومي ترادلز : Tommy Traddles من أصدقاء ديفيدكوبرفيلد , و كانا قد تعرفا على بعضهما البعض في مدرسة سالم هاوس الداخلية , و كان تومي هذا لايثق بستيرفورث.

في البداية لم يحقق تومي ترادلز النجاح في حياته بسبب عدم امتلاكه للمال و العلاقات , و لكنه يصبح لاحقاً قاضياً و يتزوج من صوفي. Sophy

السيد سبينلو : Mr.Spenlow هو المحامي الذي كان يعمل عنده ديفيدكوبرفيلد كوكيلٍ قانوني , proctor وهو والد دورا سبينلو Dora Spenlow .

دورا سبينلو : Dora Spenlow ابنة المحامي سبينلو و زوجة كوبرفيلد الأولى - شخصيتها شبيهةً بشخصية والدة كوبر فيلد - لم تكن السنوات الأولى من زواج كوبرفيلد بها سنواتٍ سعيدة و قد ماتت بعد الإجهاض.

الآنسة غاميدج : Mrs. Gummidge هي أرملة شريك دانيال بيغوتي , Daniel Peggotty و كان دانيال بيغوتي قد تولى رعايتها بعد موت شريكه (أي

زوجها) , وهي كذلك قد هاجرت لاحقاً إلى أستراليا.
□آنجيس ويكفيلد : Anges Wickfield هي زوجة ديفيدكوبرفيلد الثانية و ابنة المحامي ويكفيلد.
□إيما ميكوبار : Emma Micawber هي زوجة ويلكينس ميكوبار: Willkins Micawber
□دكتور سترونغ : Dr.Strong مدير مدرسة كانتربيري Canterbury School التي كان يرتادها ديفيدكوبرفيلد - و كان المحامي المتدرب هيب Heepقد حاول استغلال فارق السن الكبير بين الدكتور سترونغ و بين زوجته ليتمكن من السيطرة علي حياتهما.
□آن سترونغ : Anne Strong زوجة دكتور سترونغ الشابة - ثارت شكوكٌ حول علاقتها المشبوهة مع جاك مالدون , Jack Maldon غير أن زوجها دكتور سترونغ كان الوحيد الذ لم يكن يشك بها , ولكن أن أحد أصدقائه قد تمكن لاحقاً من اقناعه بضرورة أن يأخذ حذره من مالدن , Maldon غير أن دكتور سترونغ رفض تقبل فكرة أن زوجته تخونه مع شخصٍ آخر و قد صدق عليها ظنه فقد ثبت بأنها كانت مخلصةً له.

■البيت المسكونThe Haunted House

البيت المسكون هي إحدى الحكايات التي اشترك تشارلز ديكنز في كتابتها مع مجموعةٍ أخرى من الكتاب في العام 1859 , و تتحدث هذه القصة عن إمرأةٍ عجوز تدعى سوفونيسبا Sophonispa تلاحظ علاماتِ حياةٍ في إحدى البيوت المهجورة المجاورة لبيتها ولذلك فإنها تقرر اكتشاف حقيقة ما يجري في ذلك البيت المهجور.

■ملاحظاتٌ أمريكية للتداول العام American Notes for General Circulation :

أتت الملاحظات الأمريكية في الترتيب قبل الرواية التاريخية برنابي رودج
Barnaby Rudgeو قبل رواية مارتين كازلويت
Martin Chuzzlewit
وهذه الملاحظات الأمريكية عبارة عن دليلٍ سياحي travelogueسجل فيه تشارلز ديكنز تفاصيل رحلته إلى الولايات المتحدة التي قام بها بين شهري كانون الثاني و حزيران من العام 1842.
و تتناول هذه الملاحظات المجتمع الأمريكي بالنقد و هذه الملاحظات قد أوحت لديكنز كتابة روايةٍ أخرى هي رواية مارتين كازلويت Martin Chuzzlewit
.
وفي هذه الملاحظات نجد بأن ديكنز كان معجباً أشد الإعجاب بمدينة بوستون Boston الأمريكية.
و قد دعى ديكنز في خطبةٍ ألقاها في الولايات المتحدة إلى إصدار قانونٍ لحماية الملكية الفكرية , ولذلك فقد هاجمه بعض النقاد قائلين بأن سبب سفره إلى الولايات المتحدة كان محاولة الاستفادة من أرباح بيع كتبه التي كانت تطبع بشكلٍ غير شرعيٍ هناك.
لقد انتقد ديكنز حرية حيازة و حمل السلاح في الولايات المتحدة (حرية امتلاك الأسلحة النارية الخفيفة حقٌ يكفله الدستور الأمريكي للمواطنين) , كما انتقد ديكنز انعدام الثقة داخل المجتمع الأمريكي و نظام الرق و الصحافة التي تبحث دائماً عن الفضائح , scandal-seeking press كما انتقد عادة البصاق spitting عند الأمريكيين.

■برنابي رادجBarnaby Rudge
روايةٌ تاريخية عنوانها الأصلي:
A Tale of the Riots of Eightyحكاية تمرد الثمانينات

ليس غريباً ألا تنال هذه الرواية أية شهرة وليس غريباً ألا يتم اقتباس أية أعمالٍ سينمائية
مشهورةٍ منها فهي روايةٌ سيئة بكل ما في الكلمة من المعنى , و كل ما في الأمر أن لدينا حدثٌ
تاريخي ما و مجموعةٌ كبيرةٌ من الشخصيات التي تم إقحامها في ذلك الحدث بطريقة فجة.
حكاية تمرد الثمانينات **A Tale of the Riots of Eighty**و التي تدعى عادةً
برنابي رادج **Barnaby Rudge** هي روايةٌ تاريخية ومن المعروف بأن تشارلز ديكنز كان قد كتب
روايتين تاريخيتين فقط و هما قصة مدينتين و برنابي رادج
تجري أحداث هذه الرواية خلال ما دعي بعصيان ريوتس في العام **1780**
The Gordon Riots of 1780 ,وتبدأ أحداث هذه الرواية في فندق ميبول
Maypole innحيث يجتمع حول النار في إحدى ليالي شتاء العام **1775** جون ويليت **John Willet**
مع ثلاثةٍ من أصدقائه.
أحد أصدقائه الثلاثة و يدعى سليمان ديزي **Solomon Daisy**يسرد حكايةً محليةً معروفة تتحدث
عن مقتل روبين هاريدل **Reuben Haredale** الذي جرى منذ **22** عاماً , و كان روبين هاريدل هذا
مالكاً لبناءٍ يدعى وارن **the Warren** وهو بناءٌ يقيم فيه الآن جيوفري , **Geoffrey** و جيوفري هذا هو شقيق روبين
المقتول.
كما تقيم في هذا البناء ابنة شقيق جيوفري و ابنة روبين القتيل و تدعى إيما هاريدل **Emma Haredale .**
إدوارد شيستر **Edward Chester** كان واقعاً في غرام إيما هاريدل. **Emma Haredale**
غير أن كلاً من والد إدوارد , جون شيستر **John Chester ,**وعم إيما الكاثوليكي جيوفري هاريدل

Geoffrrey Haredale (شقيق القتيل روبين هاريدل) كانا معارضين لهذا الزواج.
أقنع جون شيستر John Chester عم إيما جيوفري هاريدل بأن نية ابنه إدوارد ليست سليمة , ذلك أن جون شيستر هذا كان ينوي أن يزوج ابنه إدوارد من فتاةٍ ثرية حتى يستمر في حياة الرفاهية التي يحياها و حتى يحصل على المال اللازم لسداد ديونه.
وهنا فإن إدوارد شيستر الذي كان راغباً في الزواج من إيما (ابنة القتيل روبين) يتشاجر مع والده جون شيستر و يغادر المنزل.
وبعد جريمة قتل روبين هاريدل (والد إيما و شقيق جيوفري) يختفي كلٌ من حدائقي روبين و مدير أعماله ولذلك فقد ثارت الشبهات حول إمكانية تورط هذين الشخصين في قتل روبين هاريدل.
وبعد فترةٍ من الزمن يعثر على جثة مدير الأعمال ولذلك تثار الشبهات حول الحدائقي في أن يكون هو القاتل.
و يتضح لاحقاً بأن والد بارنابي رادج هو من قام بقتل روبين هاريدل و الحدائقي الذي كان يعمل عنده.
وفي مكانٍ آخر يتشاجر جو ويليت Joe Willet ذو العشرين عاماً و ابن مالك فندق ميبول جون ويليت John Willet لأنه كان يعامله كطفل , وفي نهاية المطاف بعد أن يضيق ذرعاً بمعاملة والده فإنه يغادر فندق ميلبول ليصبح جندياً , وفي الطريق يتوقف لوداع محبوبته دولي فاردين Dolly Varden , ابنة صانع الأقفال غابرييل فاردين. Gabriel Varden

ثم نتعرف على بطل الرواية وهو بارنابي رادج Barnaby Rudge وهو شخصٌ مغفل يتجول مع غرابه المدلل غريب. Grip
و يبدأ أحد الغرباء بزيارة أم بارنابي Barnaby's mother و بعد ذلك تتخلى أم بارنابي

عن الراتب الذي كانت تتلقاه من جيوفري هاريدل (شقيق القتيل روبين هاريدل و عم إيما) , ثم تصطحب ابنها بارنابي و تغادر المدينة حتى تتخلص من ذلك الزائر غير المرغوب به.

وبعد خمسة أعوامٍ من ذلك و في إحدى ليالي الشتاء من العامٍ 1780 , وفي الذكرى السابعة و العشرين لمقتل روبين هاريدال Reuben Haredale ,يشاهد سلمان ديزي Soloman Daisy من برج الساعة شبحاً.
و بعد ذلك يخبر سليمان ديزي صديقه جون ويليت John Willetبما رآه , فيصر صديقه جون ويليت هذا على أنه يتوجب على جيوفري هاريدل) Geoffrey Haredaleشقيق القتيل روبين هاريدل وعم إيما) أن يسمع بقصة الشبح هذه.
ولذلك يسافر جون ويليت في جوٍ شتويٍ عاصف آخذاً معه هوف Hugh كدليل.
وفي طريق عودتهم إلى فندق ميبول يقابل جون و هوف ثلاثة رجال كانوا يبحثون عن طريق لندن و بما أنهم كانوا على بعد13 ميلاً فإن هؤلاء الرجال المسافرين بدأوا بالبحث عن مكانٍ يقضون فيه الليل ولذلك فقد أعدت لهم الأسرة في ميلبول.
و هؤلاء الرجال الثلاثة هم جورج غوردون George Gordonرئيس الرابطة البروتستانتية و سكرتيره غاشفورد Gashford و الخادم جون غروبي John Grueby .
يلقي رئيس الرابطة البروتستانتيةِ لورد جورج غوردن Loord George Gordon كلمةً معادية لبابا الفاتيكان anti-papist قائلاً بأن الكاثوليك) Catholicأتباع بابا الفاتيكان) في أوروبا يستجمعون قوتهم لمهاجمة بريطانيا (البروتستانتية(
و أن جميع أتباع المعبودية الكاثوليكية Catholic co-religionistsسيشتركون في هذا الهجوم (إلى أيامنا هذه مازال الرابط الوثيق

الذي يجمع الولايات المتحدة مع بريطانيا و أستراليا هو الرابط المذهبي البروتستانتي. (
و في اليوم التالي يغادر هؤلاء الثلاثة إلى لندن للقيام بواجبهم الديني التحذيري الذي يفرضه عليهم إنتمائهم للمعبودية البروتستانتية.
وعلى طول الطريق كان ينضم إليهم المتطوعون البروتستانت و كان من أبرز هؤلاء المتطوعين نيد دينيس **Ned dennis** وهو عشماوي (منفذ أحكام الإعدام) , وسيمون تابيرتيت **Simon Tappertit** حيث تم اختيار هذين الإثنين كقادة.

وفي تلك الأثناء كان بارنابي و أمه يعيشان حياةً هادئة في الريف وقد فشلت كل محاولات جيوفري هاريدل **Geoffrey Haredale** في العثور عليهما.
غير أن المسافر الغريب يعثر عليهم و يرسل رجلاً أعمى اسمه ستاج **Stagg** ليحصل على المال منهم ولذلك فإن بارنابي و أمه يهربان إلى لندن.
وعندما يصل برنابي مع أمه إلى جسر ويستمينستر **Westminster Bridge**
يريان جمهرةً من الناس فينضم بارنابي إليهم بالرغم من محاولات أمه حتى تثنيه عن ذلك , ومن ثم تتحرك تلك الجموع الثائرة نحو البرلمان وفي طريقها تقوم تلك الجموع بإحراق العديد من الكنائس الكاثوليكية كما تحرق العديد من بيوت العائلات الكاثوليكية.
كما انشقت مجموعةٌ من هذا الجمع تحت قيادة هوف **Hugh**و دينيس **Dennis** بهدف الإنتقام من جيوفري هاريدل , **Geoffrey Haredale** وقد تركوا بارنابي لحراسة الخمارة التي اتخذوها مركز قيادةٍ لهم.
تقوم هذه الجموع بإحراق مبنى الوارن (الذي كان يمتلكه جيوفري هاريدل) ثم تقوم هذه الجموع باعتقال كلٍ من إيما هاريدل (ابنة القتيل جيوفري هاريدل) و دولي فاردن **Dolly Varden** التي أصبحت شريكةً لإيما هاريدل.

يقوم الجنود باعتقال بارنابي في سجن نيوغيت Newgateولذلك يخطط المتمردين لاقتحام ذلك السجن.

أما الغريب الغامض الذي كان يتردد على السيدة ردج Mrs.Rudge فإنه يعتقل على أطلال بناء الوارين. Warren
يعتقل المتمردين غابرييل فاردين Gabriel Vardenبمساعدة خادمة زوجته ميغس , Miggs كما يطلبون من صانع الأقفال أن يساعدهم على إطلاق السجناء و لكنه يرفض و يقوم رجلين بمساعدته على الهرب و أحد هذين الرجلين كان بذراعٍ واحدة حيث يتبين لاحقاً بأن الرجل ذو الذراع الواحدة the one-armed manهو جو ويليتJoe Willet الذي كان يقاتل ضد الثوار الأمريكيين.
يتم القاء القبض على دينيس Dennis و يحكم عليه بالموت مع كلٍ من هوف Hugh و بارنابي , ويتم إعدام كلاً من هوف و دينيس بينما يتم إطلاق سراح بارنابي.
يتزوج كلٌ من جو Joe و دولي و يصبحان مالكين لفندق الميبول بعد إعادة بناءه , كما يتزوج إدوارد شيستر و إيما.
تحاول ميغس Miggs أن تستعيد عملها عملها في منزل عائلة فاردن the Varden وعندما تفشل في ذلك فإنها تعمل كسجانةٍ في سجن النساء.
و ينتحر سيمون تابرتيت , Simon Tappertit أما اللورد جورج غاردن Lord George Garden فإنه يحاكم حيث يبرئ القضاء ساحته من تهمة التحريض على التمرد.
و يصبح جون شستر عضواً في البرلمان , ويتبين لاحقاً بأنه والد هوفHugh
غير أن جيوفري هاريدل يقوم بقتله قبل أن يهرب إلى خارج البلاد.

الغراب (غريب Grip) الذي يحمله برنابي معه قد أوحى لإدغار آلان بو Edgar Allan Poe بكتابة قصيدته الشهيرة (الغراب. The Raven)
هذه الرواية هي من الأعمال الأدبية التي تحمل اسم بطلها. eponymous

دومبي و ابنه Dombey and Son

نشر ديكنز هذه الرواية في البداية على شكل حلقاتٍ مسلسلة قبل أن يقوم بنشرها في مجلدٍ واحد , وعنوان هذه الرواية الأصلي هو (التعامل مع شركة دومبي و ابنه)
Dealings with the Firm of Dombey and Son .
تشير بعض الدلائل إلى أن ديكنز قد استوحى رواية دومبي و ابنه Dombey and Son من حياة كريستوفر هوفام. The Life of Christopher Huffam
هذه الرواية هي من الأعمال الأدبية التي تحمل اسم بطلها. eponymous

في هذه الرواية يعتقد الثري دومبي بأنه يستطيع التحكم في حياته و حياة الآخرين من خلال ثروته , ولكنه يفشل في ذلك , كما نرى ذلك مثلاً حين يقدم على الزواج من الأرملة إيديث بعد موت ابنه حتى تنجب له وريثاً ذكراً مستغلاً أوضاعها و أوضاع والدتها المالية العصيبة , ولكن الذي يحدث أنها تهرب مع عشيقها كاركر
تاركةً لزوجها العار و الخيبة.

التشابه بين شخصيات هذه الرواية و بين شخصيات رواياتٍ أخرى كتبها ديكنز:
هنالك شبهٌ بين شخصية بول الصغير Little Paul (ابن دومبي) و بين شخصية نيل الصغير Little Nell, كما أن هنالك شبهٌ كبير بين شخصية مدير

شركة دومبي (جيمس كاركر James Carker (و بين شخصية توكينغهورن Tulkinghorn في رواية بليك هاوس. Bleak House

تتحدث هذه الرواية عن بول دومبي Paul Dombey و هو مالك إحدى شركات الشحن و اسم تلك الشركة دومبي و ابنه.
وقد كان دومبي هذا يحلم دائماً بأن ينجب ابناً يرثه و يكمل مسيرته التجارية.
و تبدأ أحداث هذه الرواية بعد ولادة ابن دومبي حيث تموت زوجة دومبي مباشرةً بعد الولادة , وبناءً على نصيحة شقيقته الآنسة لويزا تشيك Mrs.Louisa Chickفإنه يستأجر مرضعة wet nurseاسمها الآنسة ريتشاردMrs.Richards (Toodle) .
وكان لدى دومبي هذا ابنةً اسمها فلورانس Florenceو عمرها ست سنوات , و كان دومبي يهملها و يعاملها بعدم اكتراث لأنه منذ البداية كان يحلم بإنجاب صبيٍ يرث أعماله لافتاة.
يقوم أحد موظفي دومبي و اسمه ووتر غاي Walter Gayباصطحاب فلورانس) Florence ابنة دومبي) إلى دكان عمه صانع أدوات الملاحة سليمان جيلس. Solomon Gills
ثم نتعرف على بول) Paul ابن دومبي) وهو صبيٌ مريضٌ و ضعيف البنية و وحيد , وهو بالطبع شقيق فلورانس Florence التي كان والدها دومبي يتجاهلها و يهملها.
و كان دومبي قد ارسل ابنه للعيش على شاطئ البحر عند برينغتونBrington
لأسباب صحية , حيث كان يقيم مع شقيقته فلورانس و السيدة العجوز بيبتشين , Mrs.Pipchin و نظراً لأن حالته الصحية قد تحسنت فقد قرر دومبي إبقاؤه هناك ولذلك فقد قام بتسجيله في مدرسة بليمر. Blimer's School

غير أن صحة بول (ابن دومبي) تتدهور مجدداً و يموت وهو في السادسة من عمره.
وبعد موت ابنه يزداد تجاهل دومبي لابنته التي تحاول عبثاً نيل محبته.
يتم إرسال الموظف الشاب ووتار غاي **Walter Gay** ليشغل وظيفةً صغيرة في إحدى دوائر المحاسبة ,
وكان جيمس كاركر **Mr James Carker** يرى فيه منافساً خطيراً, ثم تنتشر اشاعات عن غرق مركبه
ولذلك يذهب عمه سولومون جيلس**Solomon**
Gillsللبحث عنه تاركاً محل صناعة أدوات الملاحة في عهدة الكابتن إدوارد كاتل **Captain Edward Cuttle** .
يقوم الماجور جوزيف باغستوك **Major Joseph**
Bagstockبتقديم دومبي للسيدة سكيتون **Mrs**
Skewtonو ابنتها الأرملة السيدة إيديث غرانجار
Edith Granger ,وقد كان دومبي في تلك الأثناء
يبحث عن زوجة بعد موت ابنته , ولكن دومبي لم يكن معجباً بهذه الأرملة بالرغم من جمالها.
يتزوج دومبي من الأرملة المتكبرة إيديث **Edith**
,غير أن زواجهما لم يكن قائماً على الحب
فالأرملة إيديث كانت تعاني مع أمها من أوضاعٍ ماليةٍ عصيبة
وربما أن ذلك قد اضطرها للزواج من دومبي.
في البداية تتعلق إيديث (زوجة دومبي الجديدة) بفلورانس (**Florence** ابنة دومبي) , ولكنها في النهاية تتفق مع كاركر **Mr. Carker** على تدمير سمعة دومبي و ذلك بأن يهربا سوياً إلى ديجون
Dijon ,وقد حدث هذا الهروب بعد آخر شجارٍ بينهما.
وعندما يكتشف دومبي بأن زوجته إيديث قد هجرته و هربت مع عشيقها فإنه يلقي باللائمة على ابنته فلورانس لأنها دائماً كانت تقف في صف زوجته ضده , ومن شدة غضبه فإنه يضربها و لذلك فإنها تهرب من المنزل إلى ميدشيبمان **The Midshipman** لتقيم مع الكابتن كاتل. **Captain Cuttle**

يقوم توتس Mr Toots بزيارة فلورانس و الكابتن كاتل Cuttle و في الحقيقة فإن توتس Toots هذا كان واقعاً في غرام فلورانس (ابنة دومبي. (
يرحل دومبي للبحث عن زوجته الهاربة و تساعده في بحثه كلٌ من السيدة براون Mrs Brown و ابنتها أليس , Alice التي يتضح بأنها كانت في السابق واقعةً في حب كاركر , Carker و قد كانت أليس تحاول الثأر من كاركر هذا بعد أن ورطها في بعض النشاطات غير المشروعة.
وفي ديجون Dijon تخبر السيدة دومبي Mrs Dombey إيديث) عشيقها الذي هربت معه (كاركر) بأنه لا يختلف كثيراً عن زوجها دومبي ولذلك فإنها تهجره كما هجرت زوجها دومبي من قبل , وهنا يهيم كاركر على وجهه بعد أن تحطمت آماله المالية و العاطفية إلى أن يصدمه أحد القطارات فيموت على إثر ذلك.
يظهر ولتار في ميدشيبمان Midshipman و يتضح لنا بأن سفينةً عابرة قد قامت بإنقاذه من الغرق.
يتزوج ولتار من فلورانس (ابنة دومبي) ثم يبحران إلى الصين في سفينة
ولتار الجديدة بعد أن يترك رسالةً يطلب فيها الصفح من والد زوجته (دومبي. (
بعد عامٍ من ذلك تسوء حالة أليس براون Alice Brown الصحية , وفي إحدى الليالي تعترف والدتها بأنها ابنة عمٍ غير شرعية لإيديث دومبي) Edith Dombeyزوجة دومبي الجديدة) وذلك يفسر الشبه بينهما.
تتعرض شركة دومبي و ابنه للإفلاس و يضطر دومبي حتى لبيع أثاث منزله , كما تقوم مدبرة منزله الآنسة بيبتشين Mrs Pipchin بصرف الخدم , كما أنها نفسها تعود إلى بريغتون. Brighton
وفي تلك الأثناء لايفكر دومبي إلا بابنته (فلورانس) , فهي الوحيدة التي بقيت له في الوقت الذي تلاشى فيه كل شيءٍ آخر , فقد مات

ابنه الوحيد بول الذي كان يعقد عليه الآمال العظام , كما أفلست شركته و فقد ثروته , و كذلك فقد هربت زوجته (إيديث) مع عشيقها (كاركر) تاركةً له العار و سوء السمعة , كما ظهر أصدقاؤه على حقيقتهم أمامه بعد إفلاسه و أسفروا عن وجوههم الحقيقية.
إنها (فلورانس) الوحيدة التي بقيت له , كما أنها الوحيدة التي لم تغير من معاملتها و محبتها له , كما أنه لم يغير من معاملته السيئة لها.
و بعد مرور ردحٍ من الزمن على ذلك تعود فلورانس (ابنة دومبي) إلى المنزل حاملةً ابنها الرضيع بول. **Paul**
تعطي إيديث) **Edith** زوجة دومبي الهاربة) رسالةً إلى ابنته فلورانس و تطلب في تلك الرسالة من دومبي أن يسامحها قبل أن تغادر إلى جنوب إيطاليا مع أحد أقربائها.
في الفصل الأخير من هذه الرواية نجد دومبي وقد أصبح رجلاً عجوزاً محاطاً بأحفاده من أبناء فلورانس.

شخصيات الرواية:
بول دومبي : **Paul Dombey** شخصٌ أرملٌ ثري يمتلك شركة دومبي و ابنه و لديه ابنٌ (بول) و ابنة (فلورانس) , غير أن ابنه بول كان محور اهتمامه الرئيسي لأنه هو من سيرث اسم العائلة و هو من سيكمل مسيرة والده التجارية , في الوقت الذي كان يهمل فيه ابنته فلورانس , **Florence** غير أن ابنه بول لايلبث أن يفارق الحياة بسبب المرض ولذلك فإن دومبي يتزوج الأرملة إيديث **Edith** التي لم تكن راغبةً بالزواج منه مستغلاً أوضاعها المالية العصيبة.
و نظراً لكراهية زوجته إيديث له و نظراً لأنه قد وضع ثقته في غير محلها عندما سلم شؤونه المالية لجيمس كاركر **James Carker** فإنه يخسر

سمعته و ثروته , ويكتشف في النهاية بأنه لم يتبقى له في الحياة إلا ابنته التي كان يتجاهل وجودها , وفي النهاية فإن ابنته فلورانس تنجب له وريثاً.

إيديث غرانجار : Edith Granger هي ابنة السيدة سكيوتون , Mrs.Skewton و إيديث هذه هي أرملةٌ متعجرفة يتزوجها دومبي فتدعى لاحقاً بلقب السيدة دومبي. Mrs.Dombey

الآنسة فلورانس : Miss Florence (Floy) هي ابنة دومبي التي كان والدها يتجاهل وجودها , و قد تزوجت فلورانس من ولتار Walter و أنجبت منه ولدين.

بول دومبي) : Paul Dombey دوبي الصغير (: Little DOMBEYهو ابن دومبي , وهو صبيٌ مريضٌ و ذو بنيةٍ ضعيفة يفارق الحياة عندما يبلغ السادسة من عمره.

بولي تودل) Polly Toodle ريتشاردز (: Richardsزوجة السيد تودل , Toodle وقد كانت ممرضةً لبول) Paul ابن دومبي) , و كانت تدعى بالسيدة ريتشارد. Mrs.Richards

السيدة بيبتشين : Mrs.Pipchin أرملة كانت تير مدرسة إنفانتين بوردينغ هاوس Infantine Boarding Houseالداخلية , وكان دومبي قد أرسل ابنه بول إلى تلك المدرسة.

وولتار غاي : Walter Gay ابن أخ سليمان جيلس (صانع أدوات الملاحة) , و صديق فلورانس) Florenceابنة دومبي. (

جيمس كاركر : James Carker مدير أعمال دومبي.

جون كاركر John Carker أو كاركر الصغير : Carker the juniorوهو شقيق جيمس كاركر وهو موظفٌ في شركة دومبي كذلك.

سليمان جيلس : Solomon Gills صانع أدوات سفن ومالك محل ميدشيبمان Midshipman لبيع أدوات الملاحة البحرية.

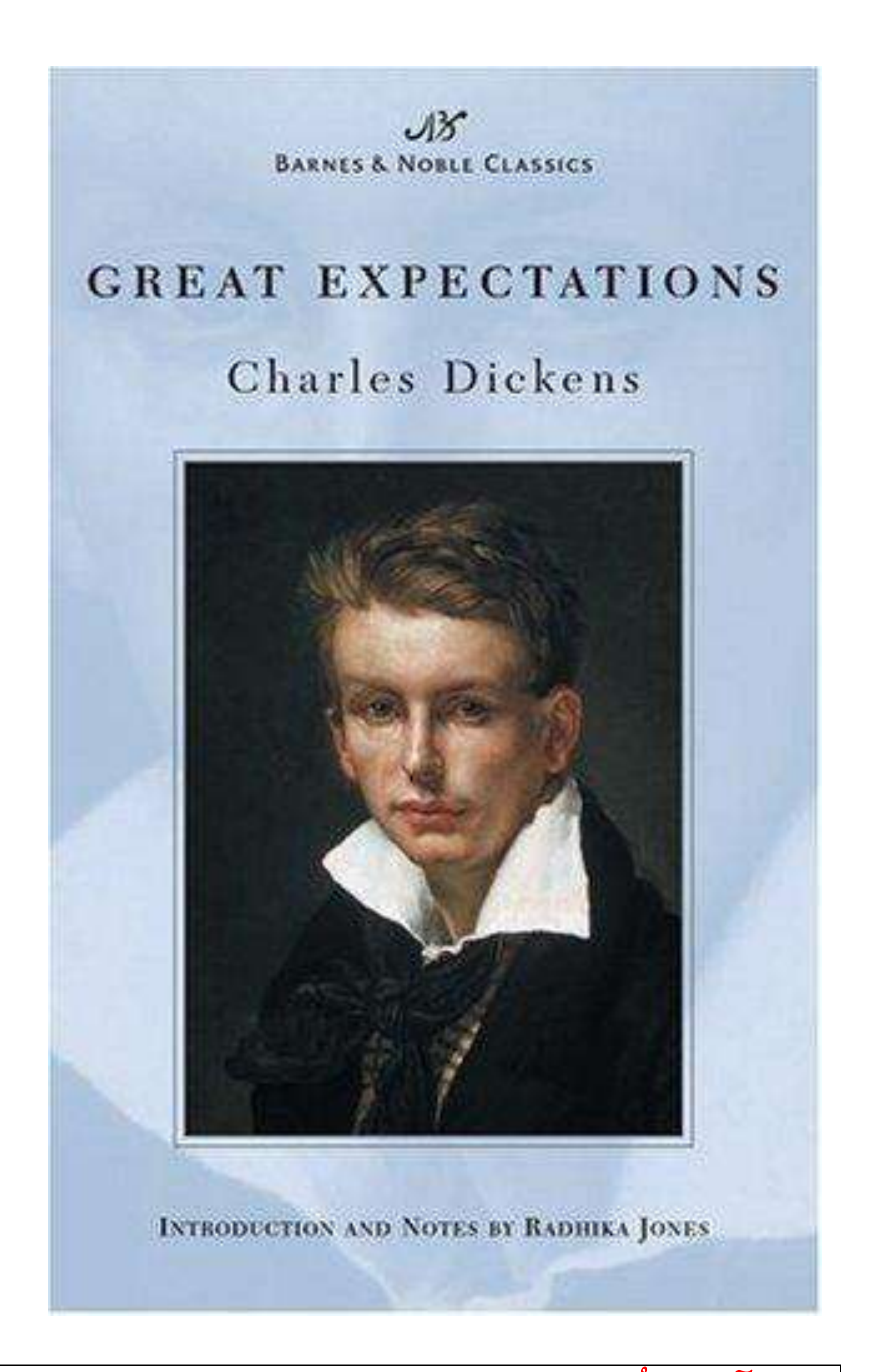
الميجور جوزيف باغستوك Major Joseph Bagstock : ضابطٌ متقاعد , وقد كان معجباً بالآنسة توكس Miss Tox , كما أنه كان من أصدقاء دومبي.

السيدة فاني دومبي Mrs.Fanny Dombey : هي زوجة دومبي الأولى ووالدة فلورانس و بول , وهي كانت قد ماتت مباشرةً بعد ولادتها لبول.

لويزا تشيك Mrs.Louisa Chick هي شقيقة دومبي و زوجة تشيك Mr.Chick.

لوسيرتيا توكس Miss Lucertia Tox : صديقةٌ للسيدة تشيك Mrs.Chick (شقيقة دومبي) , كما أنها جارة الماجور جوزيف باغستوك Major Joseph Bgstock .

القبطان إدوارد كاتل Captain Edward Cuttle : قبطانٌ بحريٌ متقاعد و ذو يدٍ مركبٌ في آخرها خطاف hook-handed , و هو صديقٌ لسليمان جيلس)صانع أدوات الملاحة.(



■آمـالٌ عظيمة Great Expectations

تـشبه هذه الـروايـة روايـة ديـفـيـد كـوبـرفـيـلـد من حيث أن من يـقـوم بـروايـة أحداثـهـا هو الـشخص الأول the first personأي بطل الـروايـة , و كـمـا هي حال

بقية روايات ديكنز فإن هذه الرواية كانت قد نشرت على شكل حلقاتٍ متسلسلة.
وكما هي حال بقية أعمال ديكنز الروائية فإننا نجد في هذه الرواية أساليب ديكنز المعهودة في الكتابة من هزل **comic** و كاريكاتور **caricature**
,كما نجد فيها الجو القوطي **Gothic**
, **atmosphere**الذي يمثله هنا منزل الآنسة هافيشام
القديم ساتيس هاوس , **Satis House** وربما المنزل القديم المهجور الذي حاول فيه أورليك قتل بيب
.
كما نجد في هذه الرواية الشخصية المركزية التي تكون في حالة نماءٍ و تطور , فالصبي اليتيم بيب الذي كان يحلم في أن يصبح حداداً مثل صهره قد أصبحت لديه آمالٌ كبيرة في أن يصبح رجل مجتمع بعد أن زار الآنسة الثرية هافيشام ولذلك فإن هذه الرواية هي من الروايات ذات الشخصية النامية **bildungsroman** أي الروايات التي ترصد تطور و نماء شخصية بطلها منذ الطفولة و حتى النضج.
ولذلك كله يمكن اعتبار رواية آمالٍ عظيمة روايةً قوطية , **Gothic novel** كما يمكن اعتبارها روايةً بوليسية **crime novel** أو عملاً كوميدياً هجائياً , وهذه الرواية تنتمي إلى طائفة الأعمال الرومانسية **Romance** أكثر مما تنتمي لطائفة الأعمال الواقعية , وبذلك فإنها تشبه رواية ووذرينغ هايتس **Wuthering Heights** لإيميلي برونتي. **Emily Brontë**

تجري أحداث هذه الرواية في كلٍ من كنت **Kent** و لندن , في بدايات و منتصف القرن التاسع عشر. تبدأ هذه الرواية في عشية عيد الميلاد في العام **1812** تقريباً , و الشخصية الرئيسية في هذه الرواية صبيٌ يتيم يدعى بيب **pip** عمره نحو سبعة أعوام.

أثناء زيارة اليتيم بيب لقبر أمه يقابل في المقبرة مجرمٌ هارب , وهذا المجرم الهارب يأمر بيب بأن يحضر له طعاماً و بعض الحاجيات , و بدافع الخوف يقوم بيب اليتيم بسرقة بعض الطعام و الحاجيات من المنزل الذي يعيش فيه مع شقيقته المتسلطة و زوج شقيقته الطيب جو غارغيري Joe Gargeryوهو يعمل حداداً.
يتم القبض على السجين الهارب أثناء عراكه مع سجينٍ هارب آخر و تتم إعادتهما إلى السجن.
ثم نتعرف على الآنسة الثرية هافيشام Miss Havishamالتي تعيش مع ابنتها بالتبني إيستيلا Estella , حيث يقوم بيب Pip بزيارة الآنسة هافيشام و ابنتها بالتبني بشكلٍ دوري.
يبدأ بيب بتعلم مهنة الحدادة من زوج شقيقته جو و يحصل على بعض المال من الآنسة هافيشام Miss Havisham .
و أثناء غياب كلٍ من بيب و زوج شقيقته جو عن المنزل تتعرض شقيقة بيب السيدة جو Mrs Joe لهجمةٍ تفقدها قدرتها على الكلام و لذلك تأتي إلى المنزل بيدي Biddy للمساعدة في أعمال المنزل.
يزور المحامي جاغارز Jaggars القرية و يخبر بيب بأن لديه أملاً عظيماً في الحياة لأن أحد المحسنين قد منحه مبلغاً مالياً كبيراً , كما أن ذلك المحسن قد ترك له مبلغاً تحت الطلب ليستخدم في تثقيف بيب ليصبح رجل مجتمع.
غير أن ذلك المحسن الثري قد أبقى شخصيته طي الكتمان , و لكن بيب كان يعتقد بأن ذلك المحسن ماهو إلا الآنسة هافيشام.
يتولى ماثيو بوكيت) Mathew Pocket والد هربرت و قريب الآنسة هافيشام(
مهمة تعليم بيب و يؤمن المحامي جاغرز Jaggers المال الازم لذلك الأمر.
يموت جو الحداد صهر بيب و يعود بيب إلى القرية لحضور الجنازة.

بعد أن يبلغ بيب الثالثة و العشرين من عمره (السن القانوني) يعلم بيب بأن ذلك الشخص المحسن الذي كان قد اختصه بتلك الوصية ماهو إلا ذلك السجين الهارب آبل ماغويتش **Abel Magwitch** الذي كان قد هرب أثناء نقله إلى نيوساوث ويلز **New South Wales**و الذي أصبح ثرياً بعد هروبه من السجن.
وعند علم بيب بذلك تصيبه صدمةٌ شديدة كما يفكر في التوقف عن أخذ ذلك المال.
يضع كلٌ من بيب و صديقه هربرت بوكيت **Herbert Pocket**خطةً لتهريب السجين ماغويتش **Magwitch** من إنكلترا بواسطة قارب.
تخبر استيلا) **Estella** ابنة الآنسة هافيشام بالتبني) بيب بأنها ستتزوج بينتلي درامل **Bentley Drummle** .
كما تخبر الآنسة هافيشام بيب بأن المحامي جاغرز **Jaggers** كان قد أحضر لها استيلا (ابنتها بالتبني) عندما كانت في الثانية أو الثالثة من عمرها.
تنشب النيران في ثوب الآنسة هافيشام و يحاول بيب إنقاذها من الإحتراق و يؤذي نفسه في سبيل ذلك , و لكنها تموت لاحقاً متأثرةً بحروقها.
يخبر المحامي جاغارز **Jaggers** بيب كيف أحضر استيلا **Estella** للآنسة هافيشام من مولي , **Molly** وهنا يستنتج بيب بأن إستيلا هي ابنة كلٍ من مولي **Molly**و ماغويتش) **Magwitch** السجين الهارب الذي كان قد أوصي بالمال لبيب.(
قبيل بضعة أيام من هروب ماغويتش **Magwitch** من إنكلترا يقوم أورليك **Orlick** باختطاف بيب ليقوم بقتله , غير أن صديقا بيب هربرت بوكيت **Herbert Pocket**و ستارتوب **Startop** يقومان بإنقاذ بيب.
و أثناء التحضير لعملية تهريب ماغويتش يصادفان قارب الشرطة و على متن ذلك القارب كان هنالك

السجين الهارب الآخر كومبيسون Compeyson و الذي أتت به الشرطة ليتعرف على ماغويتش.
يتصارع ماغويتش مع السجين الآخر (كومبيسون, وفي النهاية تلقي الشرطة القبض على ماغويتش بينما يتم العثور على جثة السجين الآخر كومبيسون لاحقاً.
يزور بيب ماغويتش في السجن و يخبره بأن ابنته استيلا مازالت على قيد الحياة , وهنا يمسك السجين بيد بيب ثم يفارق الحياة.
يسافر هربرت (صديق بيب) إلى القاهرة بينما تتدهور صحة بيب كما يواجه خطر السجن بسبب عجزه عن سداد ديونه , ولكن جو Joe يعتني به في مرضه إلى أن يتماثل للشفاء كما أنه يسدد له ديونه.
يطلب بيب يد بيدي Biddy للزواج ولكنه يكتشف بأنها قد تزوجت للتو ممن جو ولذلك فإنه يعتذر من هذا الأخير.
تقوم المحكمة بمصادرة أموال ماغويتش Magwitch)السجين الذي توفي مؤخراً) و نتيجة ذلك يفقد بيب مصدر دخله في الوقت الذي كان فيه بيب بأمس الحاجة إلى المال حتى يسدد لجو الأموال التي دفعها حتى ينقذه من ديونه , وهنا يعرض عليه صديقه هربرت Herbert أن يعمل معه في القاهرة , حيث يتشارك هناك السكن
مع كلٍ من هربرت وكلارا. Clara
بعد إحدى عشر عاماً من ذلك يلتقي بيب مجدداً مع إستيلا Estella وقد توفي زوجها بينتلي درامل , Benley Drummleوفي نهاية الرواية يأخذ بيب بيد إيستيلا و يبتعدان سوياً عن خرائب ساتيس هاوس Satis House لبدء حياةٍ جديدة.

■شخصيات رواية آمال عظيمة:
□بيب Pip و اسمه الكامل فيليب بيريب Philip Pirripوهو بطل هذه الرواية و راويها - في طفولته كان بيب يحلم بأن يصبح حداداً مثل صهره

جو غارغيري , **Joe Gargery** وعندما يبلغ الثامنة من عمره يلتقي إستيلا**Estella**
في ساتيس هاوس **Satis House** وهنا يتمنى جو بأن يعيش في مستوى مماثل للمستوى الذي تعيشه إستيلا.
يهب أحدهم مبلغاً كبيراً من المال لبيب وهو الأمر الذي يحيي آماله العظيمة في الحياة و يتيح له العيش في لندن في مستوى عالي , و يعتقد بيب بأن الآنسة هافيشام **Miss Havisham** هي من تركت له ذلك المبلغ , ولكنه يصاب بصدمةٍ شديدة عندما يعلم بأن من وهبه ذلك المال هو سجينٌ هارب.
لقد كان بيب في طفولته يعيش في مكانٍ خطر مفعمٍ بالضباب بقرب المقبرة و المستقعات الخطرة و بالقرب من السجون العائمة. **prison ships**
□السجون العائمة **prison ships** أو السفينة السجن هي عبارة عن سفن و مراكب بحرية كانت تستخدم كسجون , وقد استبدلت هذه السجون العائمة لاحقاً بالسجون الأرضية الاعتيادية التي هي عبارةٌ عن مبانٍ محصنة , و في العام 1997 قامت الحكومة البريطانية مجدداً ببناء سفينة سجن **prison ship** جديدة دعيت بالاسم
HMP Weare , وفي العام 2005 تم إغلاق هذا السجن العائم.

لقد كان بيب يشعر دائماً بنبذ المجتمع له لذنبٍ لم يقترفه:
"I was always treated as if I had insisted on being born in opposition to the dictates of reason, religion and morality".[93
"لقد كانت تتم معاملتي دائماً و كأنني قد أصريت على أن أولد بشكلٍ مخالفٍ لما يقتضيه العقل و الدين و الأخلاق".
وهذا النبذ و الإقصاء الاجتماعي قد ولد لديه موقفاً معادياً من المجتمع.

لقد كان بيب يحلم في طفولته بأن تقوم الآنسة الثرية هافيشام بتبنيه كما تبنت إستيلا.
و بالرغم من ذلك كله فقد كان بيب متأكداً بأن العناية الإلهية ستؤمن له مكاناً في المجتمع الذي نبذه , كما كان يعلم بأن قدره هو الزواج من إستيلا طال الزمان أو قصر.
ومن الملاحظ بأن صعود بيب في السلم الإجتماعي قد واكبه انحطاطٌ أخلاقي نوعاً ما , فبعد أول زيارةٍ قام بها بيب لمنزل الآنسة هافيشام تحول الصبي البريء
بيب إلى كاذب , فقد كان يبهر شقيقته السيدة جو Mrs Joe و العم بامبلتشوك
Uncle Pumblechookبحكاياتٍ مكذوبة.
وفي الفصل 27 نجد بيب وهو ينظر نظرةً دونيةً إلى صهره جو أثناء محاولته تهجئة أحرف الأبجدية , وبذلك فإن بيب قد بدأ يتقمص تصرفات إستيلا المتعجرفة المتكبرة.

في الفصل 39 يزور السجين الهارب ماغويتش بيب ليرى كيف أصبحت حاله بعد أن نال إحسانه , ولذلك فإن ماغويتش يختبئ في غرفة هيربيرت بوكيت. Herbert Pocket
و عندما يدرك بيب بأن مصدر المال الذي حصل عليه هو مصدرٌ غير شرعي تنهار كل آماله في الحياة و تتحطم ولذلك فإن الفصل 39 يشكل نقطة تحولٍ كبيرة في هذه الرواية:
:

For an hour or more, I remained too stunned to think; and it was not until I began to think, that I began fully to know how wrecked I was, and how the ship in which I had sailed was gone to pieces.
Miss Havisham's intentions towards me, all a mere dream; Estella not designed for me ...
But, sharpest and deepest pain of all - it

was for the convict, guilty of I knew not what crimes, and liable to be taken out of those rooms where I sat thinking, and hanged at the Old Bailey door, that I had deserted Joe.[114

"لمدة ساعةٍ أو أكثر أصابني ذهولٌ منعني من التفكير , ولم أدرك بشكل كلي الحطام الذي صرت إليه , وكيف أن السفينة التي أبحرت بها قد تحطمت إلى أجزاء إلا بعد أن استعدت مقدرتي على التفكير.
ما كنت أتصوره بخصوص نوايا الآنسة هافيشام تجاهي كان مجرد وهم - إستيلا لم تخلق من أجلي ... ولكن الألم الأشد حدةً و عمقاً كان بخصوص السجين , الذي ارتكب جرائم لا أعرف ماهي و المعرض لأن يعتقل من هذا المنزل حيث أجلس و أفكر ليشنق عند بوابة أولد بيلي , في المكان الذي هجرت فيه جو" .

الآنسة هافيشام : Miss Havisham هي آنسة عزباء ثرية تعيش مع ابنتها بالتبني إيستيلا Estellaفي ساتيس هاوسSatis House
, و بالرغم من ثروتها فإنها مازالت ترتدي ثوب زفافها و الحذاء نفسه الذي كانت ترتديه في اليوم الذي هجرها فيه خطيبها عند مذبح الكنيسة.
الهجر في ليلة الزفاف أو بعد الزفاف بقليل هو أحد المواضيع الشائعة في روايات ديكنز.
و الآنسة هافيشام تعيش في ساتيس هاوس ساتيس هاوس Satis House وهو منزلٌ قديم لم تقم بإجراء أية تحسينات له.
و بسبب هجر خطيبها لها في ليلة الزفاف فقد أصبحت الآنسة هافيشام كارهةً للرجال كما أنها قد زرعت في ابنتها بالتبني إستيلا كراهية الرجال كذلك بمن فيهم بيب الذي كان مغرماً بها.

لقد كانت الآنسة هافيشام تستخدم ابنتها بالتبني إيستيلا كأداةٍ للانتقام.
وقد حالت الآنسة هافيشام بين بيب و استيلا ,
وبعد اعترافها لبيب بأنها قد حالت بينه و بين استيلا فإنها تحترق بعد أن يلتقط ثوبها النار ,
وبالرغم من إنقاذ بيب لها فإنها تموت بعد فترةٍ بتأثير الحروق التي أصيبت بها.
كان السجين كومبيسون Compeyson يحاول إغواء الآنسة هافيشام لحصول على ثروتها.
إستيلا : Estella هي ابنة الآنسة هافيشام بالتبني , وهي فتاةً جميلة كانت تتلقى تعليمها في فرنسا , وقد كانت تمثل بالنسبة لبيب الثقافة و الثروة و الرفاهية , وبتأثير كراهية الرجال التي زرعتها فيها الآنسة هافيشام فإنها لم تستطع أن تبادل بيب المودة.
ولم تكن إستيلا تعلم بأن والديها الحقيقيين هما مولي Molly مدبرة منزل المحامي جاغرز , والسجين الهارب ماغويتش. Magwitch
وكانت الآنسة هافيشام قد قامت بتبني إستيلا بعد أن تم اعتقال والدتها مولي Molly بتهمة القتل .
مولي : Molly هي خادمة المحامي جاغارز Jagger , وكانت مولي هذه قد اتهمت بجريمة قتل و لكن المحامي جاغارز أنقذها من المشنقة.
و يتضح لنا لاحقاً بأن مولي هي زوجةٌ منفصلةٌ عن السجين ماغويتش. Mgwitch
دولج أورليك : Dolge Orlick هو حدادٌ كان يعمل مع غارغيري (زوج شقيقة بيب) وهو شخصٌ مجرم , كان قد تعارك مع جو غارغيري بسبب سخريته من زوجة غارغيري حيث يتمكن جو غارغيري من هزيمته بسهولة , و لكن أورليك المجرم هذا ينتقم لاحقاً من خلال مهاجمة زوجة غارغيري وهذا الهجوم يصيبها بالشلل الذي يلازمها حتى وفاتها , كما أنها يحاول قتل بيب (شقيق زوجة غارغيري) وذلك انتقاماً من جو غارغيري بالطبع.

لقد كان أورليك هذا يتبع بيب كظله , فكان يتعقبه إلى منزل الآنسة هافيشام و كان يبقى في الخارج منتظراً خروجه.
)نجد موضوع التعقب في عدة رواياتٍ من روايات ديكنز(
لقد كانت هنالك علاقة بين بيب و السجين الهارب ماغويتش , **Magwitch** بينما كانت علاقة بين أورليك و عدو ماغويتش اللدود (كومبيسون (**Compeyson**الأكثر إجراماً و الذي نال عقوبةً أقل بسبب فساد القضاء.
وبعد قيام أورليك هذا بمهاجمة السيدة غارغيري **Mrs GARGERY**و بعد تسببه في إصابتها بالشلل انتقاماً من زوجها الذي هزمه في العراك بسهولة , فإن أورليك يختفي عن الساحة ولا يعاود الظهور مجدداً إلا في الفصل 53.
و كما ذكرت سابقاً فإن اعتداء أورليك على شقيقة بيب (السيدة غارغيري) كان بمثابة انتقام من زوجها الذي حطم غروره و ذلك عندما هزمه بسهولة في العراك, وفي السياق ذاته كانت محاولته قتل بيب في الفصل 53 , عندما استدرج بيب إلى بناءٍ مهجور.
و العدو الثاني لبيب كان من الطبقة الثرية وهو بينتلي درامل , **Bentley Drummle** وهو لا يختلف كثيراً عن أورليك من حيث إجرامه و عنفه و جبنه , ومع كل صفاته السيئة تلك فإن إستيلا (ابنة الآنسة هافيشام بالتبني) قد فضلته على بيب بسبب انتمائه إلى عائلةٍ كبيرة.

■إن بقاء أورليك حراً طليقاً بعد كل الجرائم التي ارتكبها يمثل شكلاً آخر من أشكال فساد القضاء في العصر الفكتوري , فأورليك هذا الذي كان يعمل عند جو غارغيري **Joe Gargery** قد تسبب في إصابة شقيق بيب بالشلل , كما أنه حاول قتل بيب بعد اختطافه.

□بينتلي درامل : **Bentley Drummle** شخصٌ عنيفٌ و فظ من عائلة ثرية يلتقي به بيب **Pip** في منزل السيد بوكيت , و كان بينتلي درامل هذا يتصرف بعدائية نحو بيب , كما كان ينافسه على إستيلا **Estella** .
وفي النهاية فإنه يتزوج إستيلا و يموت في حادثٍ يعقب قيامه بإساءة معاملة أحد الخيول.

□ماغويتش : **Magwitch** هو السجين الهارب وقد عامله بيب بلطف و أحضر له الطعام و الحاجيات , وبدوره فإن ذلك السجين عندما أصبح ثرياً اختص بيب بمبلغٍ كبيرٍ من المال وقد تم القبض على ماغويتش في نهر التايمز**the Thames**
أثناء محاولته الهرب إلى فرنسا بمعونة بيب و رفاقه.
□كومبيسون : **Compeyson** أحد المحكومين الهاربين , وقد كان يتعقب المحكوم الآخر ماغويتش **Magwitch** بسبب عداوةٍ قديمة بينهما , ولذلك فإن كومبيسون
هذا يمثل العدو اللدود للسجين ماغويتش في هذه الرواية , وكان قد خطب الآنسة هافيشام بنية الحصول على ثروتها.
ولاحقاً يتعامل كومبيسون هذا مع الشرطة و يصبح مخبراً لديهم عندما يعلم بأن ماغويتش يعيش في لندن.
وبعد أن يقترب قارب الشرطة من القارب الذي يحمل ماغويتش فإن هذين السجينين يتعاركان مع بعضهما البعض و نتيجة ذلك العراك يغرق كومبيسون **Compeyson** في نهر التايمز , وهذا يعني بأنه قد تم استخدام كومبيسون هذا ككلبٍ بوليسي.

■بالرغم من أن ماغويتش **Magwitch** كان أقل إجراماً من كومبيسون **Compeyson** فقد حكم عليه بالسجن لمدةٍ أطول من المدة التي حكمها القضاة

على كومبيسون (الأشد إجراماً) وذلك في إشارة إلى فساد القضاء في العصر الفكتوري و مزاجية القضاة و عدم إخضاعهم للرقابة و المحاسبة الفعليين و عدم تعيين القضاة عن طريق الانتخاب .

جو غارغيري : **Joe Gargery** هو زوج أخت بيب و هو حدادٌ طيب القلب و كان يحسن معاملة بيب , غير أنه يصاب في النهاية بخيبة أمل عندما يقرر بيب مستفيداً من الهبة التي حصل عليها أن يعيش في لندن ليصبح رجل مجتمع لاحداداً.
وعلى النقيض من مجتمع لندن الفاسد و على النقيض من فساد و عجرفة الطبقات الثرية فإن جو غار غيري كان يمثل نقيض ذلك كله.

السيدة جو جارجيري : **Mrs Joe Gargery** هي شقيقة بيب السيئة المزاج , وهي أكبر من شقيقها بيب بعشرين عاماً , وهي التي تولت تربيته بعد موت والديه , وقد قام أورليك **Orlick** بمهاجمتها وهو الأمر الذي أصابها بالشلل لغاية وفاتها و أورليك هذا هو حرفي يعمل في ورشة زوجها.

بامبليتشوك : **Pumblechook** هو عم جو غار غيري (الحداد صهر بيب(
وهو تاجر ذرةٍ عازب , وهو الشخص الذي عرف بيب على الآنسة هافيشام **Miss Havisham** و ابنتها بالتبني , ولذلك فقد كان يدعي بأنه هو مهندس مستقبل و آمال بيب غير أن ذلك الكلام كان يسيئ بيب كثيراً و يزعجه.

ماثيو بوكيت : **Mathew Pocket** هو ابن عم الآنسة هافيشام , **Miss Havisham** كما أنه كبير عائلة بوكيت , **the Pocket family** ولكنه بخلاف بقية أفراد العائلة الآخرين فإنه لم يكن يفكر في الحصول على ثروة الآنسة هافيشام.
وقد كان ماثيو بوكيت يتولى مهمة تثقيف اليافعين في القرية مثل بينتلي درامل **Bentley**

Drummleو ستارتوب Startop و بيب بالإضافة إلى ابنه هربرت. Herbert
ستارتوب : Startop هو أحد أصدقاء دراسة بيب حاله كحال بينتلي درامل , Bentley Drummle ولكنه شخصٌ لطيف و متواضع بخلاف بينتلي درامل. و ستارتوب ساعد بيب و هربيرت في محاولتهما لتهريب المحكوم ماغويتش
جاغرز : Jggers محامي و ممثل الشخص الذي أوصى بالمال لبيب , كما أنه وكيل الآنسة هافيشام.

سارة بوكيت : Sarah Pocket هي شقيقة ماثيو بوكيت العجوز.
هربرت بوكيت : Herbert Pocket هو ابن ماثيو بوكيت , وهو صديقٌ لبيب.
رايموند : Raymond من أقارب الآنسة هافيشام الطامعين في ثروتها , وقد تزوج من كاميلا , Camillaومثله جيورجيانا Georgiana قريبة الآنسة هافيشام اللاهثة وراء ثروتها.
وبسل : Wopsle كان يعمل كاتباً في الكنيسة في قرية بيب , ولكنه ينتقل لاحقاً إلى لندن ليعمل كممثل.
بيدي : Biddy مدرسة كانت تدرس بيب وهي قريبةٌ له في السن , كما أنها قامت بالعناية بالسيدة جو) Mrs Joe شقيقة بيب) بعد أن قام أورليك بضربها , و بيدي هذه سيدةٌ لطيفةٌ و ذكية و لكنها فقيرة , كما أنها يتيمة حالها كحال بيب و إستيلا , و شخصيتها معاكسة تقريباً لشخصية إستيلا , وقد كان المجرم أورليك Orlick معجباً بها و لكنها لم تبادله الإعجاب فقد كانت معجبة ببيب الذي لم يبادلها مشاعر الإعجاب لأنه كان يفكر في إستيلا (ابنة الآنسة هافيشام بالتبني (.
وبعد تعافيه من المرض الذي أعقب محاولته الفاشلة لتهريب المحكوم ماغويتش من إنكلترا

فإن بيب يطلب يد بيدي للزواج ولكنها كانت قد تزوجت من صهر بيب
جو غارغيري , Joe Gargery ولاحقاً ينجبان ولدين يسميان أحدهما بيب
نسبةً إلى بيب بالطبع.
جون ويميك : John Wemmiek كاتبٌ عند المحامي جاغارز.
كلارا بارلي : Clara Barley فتاةٌ فقيرة تتزوج في نهاية الرواية من هربيرت بوكيت Herbert Pocket - في البداية كانت تشعر بالكراهية نحو بيب Pip بسبب طريقته المبذرة في الحياة , ولكنها تغير من نظرتها إليه لاحقاً و بعد زواجهما فإنهما يعرضان على بيب العيش معهما.

■لقد تزامنت كتابة تشارلز ديكنز لرواية آمال عظيمة مع حدوث تغيراتٍ كبيرة في حياته , فقد انفصل عن زوجته كاثرين ديكنز Catherine Dickens , كما أنه أقام في تلك الفترة علاقةً غير شرعية مع الممثلة الشابة (التي تصغره بكثير(
إيلين تيرنان Ellen Ternan التي كانت تعامله ببرود في بداية الأمر وهو الشيء الذي جسده ديكنز في شخصية إيستيلا Estella التي كانت تعامل بيب ببرود كما يعتقد.
يستهجن الغربيون الزواج بين شخصين يختلفان عشرات السنين في العمر ولكنهم لا ينتقدون إقامة علاقة غير شرعية بين شخصين بهذه المواصفات.

و تشترك رواية آمال عظيمة مع رواية ديفيد كوبرفيلد في أن سرد أحداث هاتين الروايتين تتم عن طريق الشخص الأول the first-person الراوي و بطل الرواية. narrator-protagonist
كما أن هاتين الروايتين ترصدان بشكلٍ دقيق تطور شخصيتي كلٍ من ديفيد كوبرفيلد و بيب منذ الطفولة و حتى النضج.

كما أن أحداث كلاً من هاتين الروايتين تبدأ في بيئةٍ ريفية ثم تنتقل إلى بيئة مدينة لندن , و تنتهي كلٌ من هاتين الروايتين بعودة بطل الرواية إلى موطنه الذي هو بالطبع قريته و منزله الذي ولد و قضى طفولته فيه.

إن النهاية التي اختارها ديكنز لهذه الرواية هي نهايةٌ سعيدة نوعاً ما حيث يلتقي بيب مع استيلا Estella الأرملة على أطلال ساتيس هاوس Satis House , وهو البيت القديم الذي كانت تعيش فيه مع الآنسة هافيشام.
ولعل في خراب ذلك البيت القديم دلالةٌ رمزية على زوال أي أثرٍ للآنسة هافيشام التي كانت تحول بين بيب و إستيلا , لتكون آخر جملة قالها بيب في الرواية:

" I saw no shadow of another parting from her."

"و لم أكن أرى شبح أي فراقٍ آخرٍ عنها".
مع أن نهاية معظم شخصيات هذه الرواية كانت نهايةً مأساوية , فقد عانت شقيقة بيب من اعتداء أورليك عليها وهو الاعتداء الذي أدى إلى إصابتها بالشلل و موتها فيما بعد , أما المحكوم الهارب ماغويتش فقد توفي في السجن وكذلك فقد توفيت الآنسة هافيشام بتأثير الحروق التي أصيبت بها , كما تظهر جثة السجين الآخر كومبيسون Compeyson بعد عراكه مع ماغويتش.
ولعل النهاية السعيدة الوحيدة في هذه الرواية كانت زواج جو غارغيري (زوج شقيقة بيب) و بيدي Biddy و انجابهما لولدين , أحدهما كان اسمه بيب.
حتى نهاية بيب في هذه الرواية كانت نهايةً مأساوية قبل أن يجري ديكنز تعديلاً عليها ليجعل منها نهايةٍ سعيدة أو لنقل نهايةً غير مأساوية.

■لمحة تاريخية:

تجري أحداث هذه الرواية ما بين العامين 1812 و 1846 , بينما قام ديكنز بكتابتها في العام 1860.
مات جورج الثالث George III في العام 1820 , أي عندما كان بطل الرواية بيب في السابعة أو الثامنة من عمره.
أعطت الآنسة هافيشام بيب 25 قطعةً ذهبية غينية guineas وذلك في الفصل 13 عندما بدأ بيب بالتمرين على مهنة الحدادة , و العملة الغينية هي أول عملةٍ ذهبية بريطانية تضرب عن طريق آلة صك العملة the first British machine-struck gold coin
و قد كان ذلك في العام 1663 , وقد دعيت هذه العملة بهذا الاسم لأن معظم الذهب الذي صنعت منه كان يؤتى به من غينيا Guinea الإفريقية.
و كانت الشركة الإفريقية تضع شعارها الذي هو عبارة عن صورة فيل أو صورة فيلٍ و قلعة تحت صورة الملك.
في العام 1832 اختفت إحدى المظاهر البشعة في بريطانيا وهي ظاهرة المشانق التي كانت تنصب في المستنقعات و التي كانت تتدلى منها الجثث المتعفنة لأشخاص حكم القضاء الفاسد عليهم بالموت.
في العام 1835 تم إلغاء القانون الذي يقضي بإعدام كل من يعود إلى بريطانيا من الأشخاص الذين حكم عليهم القضاء الفاسد بالترحيل و النفي , وقد كان ماغويتش
المحكوم الذي منح بيب المال هو أحد الأشخاص الذين تم نفيهم و ترحيلهم إلى أستراليا و لكنه قد عاد من هنالك بعد أن جنى ثروة طائلة.
و علينا أن نلاحظ هنا أن المال الذي جناه بيب من عمله في القاهرة كان يعتبر من وجهة نظرٍ قانونية مالاً شرعياً , أما الثروة التي جناها ماغويتش Magwitch من أستراليا فقد اعتبرت ثروةً

غير شرعية لأن استراليا في ذلك العصر كانت عبارةً عن
مستعمرة نفي أو مستعمرة جزائية **penal colony** , و لأن ماغويتش كان ممنوعاً من العودة إلى بريطانيا.

■آمال عظيمة كرواية قوطية: **Gothic novel**
من الملامح القوطية في هذه الرواية:
□أطلال ساتيس هاوس **Satis House** المغطاة بالأعشاب و خيوط العناكب (ساتيس هاوس هو المنزل القديم الذي كانت تقيم فيه الآنسة هافيشام **Miss Havisham** مع ابنتها بالتبني.
□تصرفات بيتلي درامل **Bentley Drummle** المفرطة في العنف.
□الصراع حتى الموت ما بين السجينين ماغويتش و**Magwitch** كومبيسون. **Compeyson**
□الحريق الذي قتل الآنسة هافيشام.
□تصرفات أورليك **Orlick** الإجرامية و محاولته قتل كلٍ من زوجة غارغيري و شقيقها بيب.
بالإضافة إلى جميع المشاهد الأخرى التي تتضمن رعباً أو تشويقاً.

■أوقاتٌ عصيبة: Hard Times

لقد اعتبر جورج برنارد شو **George Bernard Show**رواية أوقات عصيبة بأنها " ثورة عاطفية على كل النظام الصناعي القائم في العالم الجديد"
" Passionate revolt against the whole industrial order of the modern world."

رواية أوقاتٍ عصيبة هي أقصر روايات ديكنز , و تجري أحداث هذه الرواية في مدينةٍ صناعيةٍ خيالية في العصر الفكتوري تدعى كوكتاونٍ , Coketownوقد نشرت هذه الرواية بدايةً على شكل حلقات متسلسلة.
تبدأ أحداث هذه الرواية في مدرسة بلدة كوكتاون , Coketown وهي مدرسة السيد غرادغريند. Gradgrind
حيث نجد غرادغريند وهو يختبر معلومات إحدى تلميذات مدرسته و تدعى سيسي , Sissy و بما أن والد سيسي يعمل في سرك فإن غرادغريند (الذي يشدد على تعليم الحقائق) يطلب من سيسي أن تقوم بتعريف الحصان , و عندما تعجز عن تعريف الحصان بشكلٍ علمي فإنه يوبخها.

ثم نتعرف على جوسي باوندربي Josiah Bounderby وهو صديقٌ مقربٌ من غردغريند (مدير و صاحب المدرسة) , و باوندربي Bounderby هذا هو صناعي و مالك مصنع.
يقوم كلٌ من غرادغريند و باوندربي بطرد سيسي Sissyمن المدرسة , وهنا تخبرهم سيسي بأن والدها قد نبذها و أهملها على أمل أن تعيش حياةً أفضل بدونه.
ثم يحضر مدير السيرك سليري Sleary مع مجموعةٍ من لاعبي السيرك , وهنا يعرض غراد غريند على سيسي أن تعود إلى السيرك حتى تتمكن من إكمال تعليمها أو أن تكمل تعليمها و تعمل في الوقت ذاته في منزل غرادغريند , وهنا تختار سيسي الخيار الثاني.
وفي منزل غرادغريند نجد بأن ولديه توم Tom و لويزا Louisa غير مقتنعين بتعليمهما الذي يتلقيانه مع عمال المصنع و الذين يدعون بالإيدي العاملة. hands
و بعد ذلك نتعرف على ستيفين بلاك بول Stephen Blackpoolو الذي يدعى بستيفن العجوز Old

Stephenحيث نجد بأن زوجته السكيرة التي كانت تعيش بعيداً عنه قد عادت إلى المنزل.
وهنا يزور ستيفن باوندربي Bounderby ليستشيره في في طريقة قانونية لينهي بها علاقته الزوجية .
تعترض السيدة سبارسيت) Mrs Sparsit جاسوسة باوندربي) على طلب ستيفين , Stephen بينما يخبر باوندربي ستيفين بأن إنهاء الزواج هو أمرٌ شديد التعقيد و مكلفٌ للغاية , فيغادر ستيفن , ومن ثم يقابل ستيفن هذا سيدةً عجوز كانت تبدو مهتمةً ب باوندربي Bounderby و تخبره بأنها تزور كوكتاون مرة في السنة.
يخبر غرادغيند (مالك و مدير المدرسة) ابنته لويزا Louisa بأن الرأسمالي و الصناعي الكبير جوسي باوندربي Josiah Bounderby الذي يكبرها بثلاثين عاماً قد طلب يدها للزواج , وهنا يقوم غرادغريند بمحاولة إقناع ابنته بالقبول بطريقةٍ علمية معتمداً على احصائيات تؤكد بأن فارق السن بين الزوجين لا يؤثر بشكلٍ سلبي على الزواج , وهنا تضطر لويزا إلى قبول عرض الزواج.
□في الغرب يعتبر فارق السن مشكلة في العلاقات الزوجية الشرعية و لكنه لا يعتبر كذلك في العلاقات غير الشرعية , وهذا ما نجده في حياة ديكنز نفسه الذي كان ينتقد الزواج بين شخصين بينهما فارق سن كبير , في حين أن ديكنز نفسه كان يقيم علاقةً غير شرعية مع ممثلةٍ شابة كانت تصغره بعشرات السنين.

يسافر باوندربي إلى ليون Lyon حيث كان يرغب في رؤية كيف يتم تشغيل المعامل هناك ولاحقاً ينشئ باوندربي بنكاً في كوكتاون.
بناءً على توصية من غراندغريند , Grandgrind يحصل جيمس هارتهاوس James Harthouse ابن العائلة الكبيرة القادم من لندن على وظيفة هامة عند الرأسمالي باوندربي.

و كما هي عادة باوندربي فإنه يبدأ برواية قصصٍ مكذوبة عن طفولته لجيمس هارتهاوس ليظهر كشخصٍ غير اعتيادي إلى أن يصيب الملل هذا الأخير.
يلاحظ جيمس هارتهاوس الحزن في عيني لويزا (زوجة باوندربي. (
يعجب توم (شقيق لويزا) الذي يعمل عند زوج شقيقته باوندربي بجيمس هارتهاوس في الوقت الذي كان فيه هذا الأخير ينظر إليه بدونية , كما نلاحظ بأن توم (شقيق لويزا) كان يتحدث باحتقار عن زوج شقيقته الثري باوندربي أمام جيمس هارتهاوس , كما يكتشف هارتهاوس هذا بأن توم يعاني من مشكلات~ مالية و أنه كان قد أقنع شقيقته لويزا بأن تتزوج من الثري باوندربي ليحصل على المال.
في إحدى التجمعات الثورية يتهم سلاكريدج **Slackridge**ستيفن بلاكبول **Stephen Blackpool** بالخيانة لأنه لم ينضم إلى الاجتماع.
يجتمع ستيفن بلاكبول كممثلٍ للعمال مع الثري باوندربي , **Bounderby** وهنا يسأله باوندربي عن مشكلات العمال , و عندما يحاول ستيفين بلاكبول أن يشرح له يسارع بوندرباي إلى اتهامه بأنه مثيرٌ للفتن ثم يطرده.

لاحقاً يأتي كلٌ من توم و شقيقته لويزا (زوجة باوندربي) لزيارة ستيفين , حيث تمنحه لويزا بعض المال.
يتعرض بنك باوندربي للسرقة و تثور الشكوك حول ستيفين بلاكبول.
تلاحظ السيدة سبارسيت **Mrs.Sparsit** بأن هنالك علاقةً من نوعٍ ما تنشأ ما بين
جيمس هارتهاوس) **James Hrthouse** الموظف ابن العائلة الكبيرة) و بين لويزا (زوجة الثري باوندربي و شقيقة توم) و تشك في حدوث علاقة زنا بينهما.

يبوح جيمس هارتهاوسي بحبه للويزا (زوجة الرأسمالي باوندربي) و لكن لويزا تصده و تعرض عنه , و يفترقان بعد تلك المقابلة , وهنا تتبع السيدة سبارسيت لويزا إلى محطة القطار حيث تستقل لويزا قطاراً يقلها إلى منزل والدها غرادغريندز , وتصل لويزا إلى منزل والدها وهي في قمة الاضطراب و الاجهاد ولذلك فإنها تسقط عند قدمي والدها بعد أن تبوح لوالدها بحقيقةٍ مرة أدركتها لاحقاً وهي أن التعليم الخشبي الذي تلقته قد شل مقدرتها على التعبير عن مشاعرها الحقيقية.

وفي تلك الأثناء تصل السيدة سبارسيت) Mrs.Sparsitالجاسوسة التي كانت تتعقب لويزا) إلى فندق لندن الذي يمتلكه باوندربي (زوج لويزا) لتنقل إليه شكوكها بخصوص علاقة زوجته لويزا مع الموظف الذي يعمل لديه جيمس هارتهاوس.

يخبر غرادغريند (والد لويزا) زوج ابنته باوندربي بأن ابنته لويزا لم تتقبل ماقاله هارتهاوس لها و أنها رفضت عروضه لها و أعرضت عنه و أن ذلك قد جعل حالتها النفسية تتأزم و أنها تحتاج لبعض الوقت حتى تتعافى و تستعيد توازنها النفسي.

وهنا يقوم الثري باوندربي بتوبيخ جاسوسته السيدة سبارسيت Mrs. Sparsit لأنها ضللته بمعلوماتٍ لا أساس لها من الصحة.

ومن ثم فإن الثري بوندرباي يتجاهل رجاءات غرادغريند (والد زوجته لويزا(
و يعلن بأن لويزا إن لم ترجع إليه في اليوم التالي فإن زواجه منها سيعتبر لاغياً.

غير أن لويزا لم ترجع إليه في اليوم المحدد.

يغادر هارتهاوس (الذي حاول إغواء لويزا) مدينة كوكتاون الصناعية بعد أن تطلب منه سيسي Sissy ذلك.

تذهب راشيل Racheal إلى بنك باوندربي و تقول هناك بأنها تعلم مكان ستيفين بلاكبول Stephen Blackpoolالذي كان قد اتهم بسرقة البنك بعد أن غادر مدينة كوكتاون الصناعية بعد خلافه مع الثري بوندرباي , كما تقول راشيل بأنها سترسل إليه رسالةً تطلب فيها منه أن يعود إلى مدينة كوكتاون ليدافع عن سمعته و ليثبت براءته بعد أن اتهم بسرقة بنك بوندرباي.
تساور الشكوك الرأسمالي باوندربي عندما يعلم من راشيل بأن كلاً من زوجته لويزا Louisa و شقيقها توم كانا قد زارا ستيفن في الليلة التي طرد فيه من البنك , وهنا يصطحب باوندربي راشيل معه إلى منزل غرادغريندز (والد لويزا و توم) ليتأكد من صدق كلامها , وهنا تؤكد له زوجته لويزا صحة ما قالتع راشيل.

تقوم السيدة سبارسيت Mrs. Sparsit بتعقب السيدة العجوز بيغلار , Mrs.Peglar وهي السيدة العجوز التي كانت تقوم بزياراتٍ سنوية إلى منزل الرأسمالي باوندربي فتكتشف بأنها والدة باوندربي.
تعثر راشيل Racheal و سيسي على ستيفن Stephen بعد تعرضه لحادثٍ خطير و سرعان ما يموت ستيفين بعد أن يتحدث مع راشيل.
تساور كلٍّ من لويزا) Louisa شقيقة توم) و سيسي) Sissy الموظفة عند باوندربي) شكوكٌ بأن توم) Tom شقيق لويزا) هو من قام بسرقة بنك باوندربي بعد أن تعلمان بأن كان قد طلب من ستيفين Stephen أن يتسكع خارج البنك وذلك حتى يثير حوله الشبهات.
تقوم سيسي بإرسال توم للإنضمام إلى سيرك سليري , Sleary's Circusوفي السرك تجدان توم وقد تنكر في هيئة زنجي.
يصل السيد غرادغريند) Gradgrind والد لويزا و توم) إلى سيرك سليري حيث يتفق مع مدير السيرك

سليري **Sleary** على تهريب ابنه توم **Tom** إلى ليفربول ومن ثم تهريبه إلى خارج البلاد بعد أن ثارت حوله الشكوك بخصوص تورطه في سرقة بنك باوندربي.
غير أن هذه الخطة تصبح مهددةً بالفشل عند وصول بيتزر **Bitzer** وهو أحد موظفي باوندربي الذي كان يأمل في الحصول على ترقية من رب عمله باوندربي **Bounderby** وذلك عن طريق الإيقاع بتوم , غير أن صاحب السيرك سليري يتمكن من تهريب توم إلى ليفربول ليبحر في سفينةٍ من هنالك إلى خارج البلاد.

بعد مرور خمسة أعوام من ذلك يموت الرأسمالي باوندربي , كما يتخلى غرادغريند (والد لويزا و توم) عن أفكاره الرأسمالية , أما ابنه توم فإنه يموت في الولايات المتحدة و تبقى شقيقته لويزا دون زواج بعد تجربة زواجها الفاشلة من الرأسمالي باوندربي.

■شخصيات رواية أوقات عصيبة:

جوسي باوندربي : **Josiah Bounderby** رأسماليٌ ثري شريك غرادغريند
(**Gradgrind**والد توم و لويزا) وقد كان يفاخر دائماً بأنه رجلٌ عصامي **self-made man** عن طريق الحكايات المكذوبة التي كان يلفقها عن طفولته حتى يبدو شخصاً غير اعتيادي , ومن الملاحظ بأن معظم الشخصيات الرئيسية في هذه الرواية هم من العاملين لديه.
وكان الرأسمالي باوندربي هذا قد تزوج لويزا **Louisa**ابنة شريكه غرادغريند التي تصغره بثلاثين عاماً , غير أن زواجهما لم يكن ناجحاً , ولم ينجبا أولاداً.
لقد كان باوندربي يمضي وقته في تأليف قصصٍ مكذوبة عن طفولته ليخفي نشأته الحقيقية , غير أن كل ماضيه قد تكشف في آخر الرواية عندما

كشفت السيدة سبارسيت Mrs Sparsit حقيقة أن المرأة العجوز السيدة بيغلارMrs.Peglar
هي والدة الثري باوندربي وهذه السيدة العجوز قد كشفت بدورها كل ماضي باوندربي.

لويزا : Louisa هي أكبر أبناء غرادغريند و كانت قد دربت على إخفاء مشاعرها الحقيقية ولذلك فقد فقدت المقدرة على التعبير عن مشاعرها.
بعد أن أدرك جيمس هارت هاوس James Harthouse (الذي يعمل هند زوجها) بأنها غير سعيدةٍ في زواجها حاول أن يغويها لكي تمارس معه جريمة الزنا
و لكنها رفضت ذلك و عادت إلى منزل والدها.
ولاحقاً نجدها تنتقد نظرة والدها الخشبية الجافة للحياة تلك النظرة الخالية من العاطفة و الخيال و التي تقوم على الحقائق المادية و حسب fact-based approach to life و تستطيع إقناعه بخطأ تلك النظرة القاصرة للحياة.

توم - Tom توماس : Thomas هو ثاني أكبر أبناء غرادغريند (أصغر من شقيقته لويزا) و قد كان منذ البداية كارهاً لأفكار والده الرأسمالية - كان يعمل في بنك باوندربي Bounderby's Bank (الذي يمتلكه زوج شقيقته) وقد قام لاحقاً بسرقة البنك لينفق المال في شرب الخمر و لعب القمار , وبعد أن ثارت الشكوك حوله بخصوص سرقة البنك قام كلٌ من والده غرادغريند و شقيقته لويزا و سيسي و مدير السيرك بمساعدته على الهرب إلى خارج البلاد.
السيدة سبارسيت : Mrs.Sparsit هي أرملةٌ عاملة عند باوندربي و كانت قد شعرت بغيرةٍ شديدة عندما أقدم باوندربي على الزواج من لويزا (ابنة غرادغريند) و قد كانت تأمل في أن تهرب لويزا باوندربي مع جيمس هارتهاوس James

) Harthouseابن العائلة الكبيرة الموظف عند زوجها) ولكن آمالها خابت , كما أن باوندربي قد صرفها من العمل.

ستيفين بلاكبول : Stephen Blackpool هو أحد موظفي باوندربي , زوجته إمرأةُ سكيرة و قد كانت لاتعيش معه , ولكنها كانت تظهر بين الحين و الآخر , أما هو فقد كان يأمل من الزواج من زميلته في العمل راشيل. Racheal
قام الرأسمالي باوندربي بطرده من العمل بسبب خلافٍ نشأ بينهما مما اضطره للبحث عن عملٍ في مكانٍ آخر , و أثناء غيابه عن مدينة كوكتاون Coketownالصناعية يتهم ظلماً بسرقة بنك باوندربي , وفي طريق عودته إلى كوكتاون ليدفع عن نفسه تلك التهمة الباطلة يتعرض لحادثةٍ تؤدي إلى وفاته بعد فترة متأثراً بجراحه.
جيمس هارتهاوس : James Harthouse شخصٌ من الطبقة العليا حاول إغواء لويزا (زوجة الرأسمالي باوندربي) لتمارس معه الزنا ولكنه لم يفلح.
ستيري : Steary صاحب السيرك الذي كان يعمل فيه والد سيسي , وهو رجلٌ لطيف و قد ساعد سيسي و لويزا و غرادغريند على تهريب توم إلى خارج البلاد بعد أن اتضح تورطه في سرقة بنكك باوندربي.

راشيل : Racheal هي زميلة ستيفن بلاكبول في العمل وقد كانت تصر على برائته من تهمة سرقة البنك , و راشيل هذه هي صديقة طفولة لزوجة بلاكبول السكيرة الغائبة.
السيدة بيغلار : Mrs.Peglar سيدة ٌ عجوز كانت تزور كوكتاون مرةً في السنة وقد اتضح لاحقاً بأنها والدة الرأسمالي باوندربي.
سيسي) Sissy سيسيليا : Secilia (هي فتاةٌ تعمل في سيرك سليري , Sleary's Circus كما

أنها طالبةٌ في مدرسة غرادغريند (والد لويزا و توم) و قد كانت سيسي هذه تتميز بنظرةٍ خاصة للحياة جعلتها تبدو غبيةً في نظر غرادغريند (مدير و صاحب المدرسة) و بإيعازٍ من الرأسمالي باوندربي أعلم مدير المدرسة غرادغريند والد سيسي بأن ابنته قد طردت من المدرسة , وكان والد سيسي جوبٍ **Jupe** قد نبذ ابنته و تخلى عنها و تركها وحيدةً في العالم , ولذلك فإن السيد غرادغريند يصطحب سيسي معه إلى منزله ليمنحها فرصةً أخرى لإكمال تعليمها ولذلك فقد أبقاها في منزله لتعنى بزوجته العاجزة.

وبعد أن تأكد لأفراد أسرة غرادغريند عدم صحة نظرية الحقائق المادية التي كانوا يعيشون بمقتضاها تصبح سيسي مرشداً لهم.
وقد كان لسيسي دورٌ كبيرٌ في العناية بلويزا (ابنة غرادغريند) و في مساعدتها على بدء حياةٍ جديدة بعد فشل زواجها.
□بيتزار : **Bitzar** أحد أصدقاء دراسة سيسي , وقد كان مقتنعاً بأفكار غرادغريند التي تقوم على عبادة المادة و الأنانية و عدم الإيمان بالخيال و العاطفة.
وقد كان يعمل في بنك باوندربي و قد حاول لاحقاً الإيقاع بتوم (شقيق لويزا و ابن غرادغريند) بعد أن ثارات الشكوك حول تورطه في سرقة البنك ولكنه لم يفلح في الإيقاع بتوم الذي تمكن من الهرب إلى خارج البلاد.

■من المواضيع التي تتناولها هذه الرواية موضوع الصراع ما بين الحقيقة و الخيال , حيث نلاحظ بأن غرادغريند يصر على أن لا يتعلم الطلاب في مدرسته إلا الحقائق المادية , وعلى النقيض من باندرباي و غرادغريند الذين لا يؤمنان إلا بالحقائق المادية , نجد سليري **Sleary** صاحب

السرك كشخصٍ خيالي , كما نجد الخيال كذلك عند سيسي. Sissy
إن طريقة التربية المادية قد جعلت من توم (ابن غرادغريند) مقامراً و لصاً و سكيراً مدمناً للخمر , بينما جعلت من شقيقته لويزا إمراءةً بلا روح , بليدة عاطفياً و عاجزة عن التعبير عن مشاعرها.

إن ديكنز يصور الأثرياء في هذه الرواية كأشخاص غير أخلاقيين , فنحن نجد الثري باوندربي لايمتلك أي ترددٍ أخلاقي فهو يقدم على القيام بالأعمال الخسيسة بلا أدنى تردد فقد قام بطرد بلاكبول Blackpoolمن العمل لأتفه سبب , كما أنه شخصٌ مزاجي كثيراً ما يفقد أعصابه و يثور في نوبات غضبٍ عنيفة ليفرغ توتره النفسي في الآخرين و يحملهم مشكلاته النفسية , كما أنه يعامل الآخرين وفقاً لما يمليه عليه مزاجه , و كذلك فإننا كثيراً ما نجده يختلق الأكاذيب حول طفولته ليظهر بمظهر الشخص العصامي غير الاعتيادي.
كما نرى هذا الرأسمالي وهو يرفض الاعتراف بوجود أي مشكلاتٍ لدى العمال عبر قيامه بطرد ستيفن Stephenالذي أتاه كممثلٍ عن أولئك العمال.
وكذلك هي الحال بالنسبة إلى توم Tom ابن غرادغريند الذي يشكل مثالاً على فساد الأثرياء فهو يدفع شقيقته لويزا لكي تقبل بالزواج من الثري باوندربي لكي يحصل على المال , كما أنه يقوم بتبديد أموال شقيقته ومن ثم فإنه يقوم بسرقة بنك زوج شقيقته و يتهم شخصاً بريئاً هو ستيفن Stephen وبعد ذلك فإنه يبدد المال الذي قام بسرقته في لعب القمار و شرب الخمر.
و كذلك فإننا نجد هذا التردي الأخلاقي في شخصية ابن العائلة الثرية جيمس هارتهاوس James Harthouseالذي حاول استغلال تعاسة لويزا في حياتها الزوجية لاستدراجها إلى ممارسة الزنا معه.

بينما نجد الشخصيات الفقيرة على نقيض ذلك تماماً كما هي حال ستيفن بلاكبول
Stephen Blackpoolالذي نجده دائماً صادقاً في وعوده للآخرين و كذلك هي الحال بالنسبة إلى سيسي. Sissy
■في هذه الرواية يحاول ديكنز أن ينقل لقرائه الأوضاع التي يعيشها العمال في المدن الصناعية كمدينة مانشستر Manchester و بريستون Preston ,كما يطلعنا في هذه الرواية على التردي الأخلاقي عند الأثرياء ممثلين بجوسي باوندربي و أفراد العائلات الكبيرة ممثلين بجيمس هارتهاوس James Harthouseالذي حاول استدراج لويز لممارسة الزنا مستغلاً عدم سعادتها في حياتها الزوجية مع باندرباي.
■يشعر الرأسمالي باوندربي بتفوقه على الآخرين لأن الآخرين يعملون لديه و لأنه يستطيع التحكم في حياتهم إلى حدٍ كبير , أما السيدة سبارسيت Mrs.Sparsitو التي كثيراً ما نراها كجاسوسة تلاحق الآخرين و تتجسس عليهم فإنها تشعر كذلك بتفوقها على الآخرين لأنها و بفضل ملاحقتها لهم قد امتلكت معلوماتٍ حقيقية و حساسة عنهم.

■دوريت الصغيرة (ليتل دوريت: Little Dorrit) نشرت هذه الرواية لأول مرة على شكل حلقاتٍ متسلسلة , وفي هذه الرواية ينتقد ديكنز سجن المدين debtor"s prison الذي كان يرسل إليه كل مدينٍ عاجزٍ عن سداد ديونه , و كما نعلم فإن والد ديكنز كان قد أرسل إلى هذا السجن عندما عجز عن سداد ديونه.
□هذه الرواية هي من الأعمال الأدبية التي تحمل اسم بطلها.eponymous

يعود آرثر كلينام Arthur Clennam إلى لندن ليعيش مع أمه بعد موت والده الذي عاش معه عشرين عاماً في الصين , وعلى فراش الموت يعطيه

والده ساعة يد و ينطق بكلمة (أمك) , وداخل تلك الساعة كانت هنالك قطعة ورقٍ حريرية مكتوبٌ عليها كلمة لا تنسى. Do Not Forget (DNF)
يعرض آرثر تلك الرسالة على أمه السيدة كلينام Mrs. Clennamغير أن والدته ترفض تفسير معنى هذه الرسالة , مع أن والده كان قد أعطاه تلك الرسالة وهو على فراش الموت و طلب منه أن يسأل والدته بخصوصها.

وفي لندن نتعرف كذلك على وليم دوريت William Dorritالمعتقل في سجن مارشالسيا الخاص بالمدينين , Marshalsea debtor's prison و كان دوريت قد أمضى فترةً طويلةً في ذلك السجن لعجزه عن سداد ديونه إلى درجة أن أولاده الثلاثة فاني Fannyو إدوارد Edward الملقب بتيب Tip و امي Amyالتي تعرف باسم دوريت الصغيرة Little Dorritقد نشأوا في السجن مع والدهم غير أنهم أنهم كانوا يستطيعون الدخول و الخروج من السجن متى شاؤوا , حيث كانت دوريت الصغيرة تعمل في الخياطة لتعيل عائلتها.

يعلم آرثر Arthur بأن والدته السيدة كلينام Mrs.Clennamقد وظفت لديها دوريت الصغيرة Little Dorritكخياطة و يلاحظ بأنها كانت تفرط في تدليلها فتنتابه شكوكٌ حول ما إذا كانت هنالك علاقةٌ ما بين دوريت الصغيرة و سر الساعة .
يبدأ آرثر بتعقب دوريت الصغيرة إلى سجن مارشالسيا the Marshalsea حيث والدها وليم دوريت , William Dorrit كما أنه يحاول الاستفسار في المؤسسة المسئولة عن ذلك الأمر و التي دعاها ديكنز باسم مكتب المماطلة circumlocution officeنظراً لما تتميز به هذه المؤسسة من إهمالٍ و انعدام المسئولية.

وقد كان آرثر يفكر في لعب دور المحسن نحو دوريت الصغيرة و عائلتها.
تقع دوريت الصغيرة في غرام آرثر , ولكن آرثر لا ينتبه لذلك.
يعلم آرثر بمساعدة جامع الأجارات بانك **Panck** بأن وليم دوريت هو الوريث الوحيد المفقود لثروةٍ كبيرة.
يتمكن وليم دوريت (والد دوريت الصغيرة) من مغادرة السجن بعد سداد ديونه كما يقرر اصطحاب عائلته في رحلةٍ سياحية في أوروبا , وفي روما يموت وليم دوريت كما يموت كذلك شقيقه الموسيقي الطيب القلب فريدريك. **Frederick**
وهكذا تصبح دوريت الصغيرة وحيدةً ولذلك فإنها ترجع إلى لندن لتبقى إلى جوار شقيقتها فاني **Fanny** التي تزوجت حديثاً وزوجها إدموند سباركلر. **Edmund Sparkler**
يقوم زوج أم إدموند سباركلر **Edmund Sparkler** و يدعى بالسيد ميردل **Mr.Merdle** بالانتحار بعد تعرض بنكه للإفلاس بسبب قيامه بأعمال غير شرعية , و المشكلة هنا أن مدخرات كلٍ من عائلة دوريت **the Dorrits** و آرثر كلينام **Arthur Clennam** كانت في ذلك البنك.
وبعد إفلاس آرثر و عجزه عن أداء التزاماته المالية يسجن في سجن المارشالسيا **the Marshalsea** حيث يصاب بالمرض هناك.
□سجن المارشالسيا : **the Marshalsea** هو سجن المدين **debtor's prison** وهو السجن الذي سجن فيه والد تشارلز ديكنز عندما كان ديكنز طفلاً و قد تعرض هذا السجن للهجوم خلال ما دعي بثورة المزارعين **the Peasants' Revolt** في القرن الثامن عشر.
يصل الفرنسي الخبيث ريغود **Rigaud** إلى لندن و يكتشف بأن السيدة كلينام **Mrs.Clennam** ليست والدة آرثر الحقيقية , كما يعلم بأنها قد أخفت هذه الحقيقة عن ابنها , ولذلك فإنه يحاول

ابتزازها , علماً أن والدة آرثر الحقيقية
(البيولوجية) هي مغنيةٌ كانت تقيم علاقةً مع والد
آرثر قبل أن يرغمه عمه الثري على الزواج من
السيدة كلينام.
و كانت السيدة كلينام قد وافقت على الزواج من
والد آرثر شريطة أن تتولى تربية آرثر و أن
تمنع والدته الحقيقية من رؤيته.
ولذلك فقد ماتت والدته الحقيقية من الحزن بسبب
إبعادها عن ابنها آرثر و إبعادها عن والده.
يترك عم السيد كلينام الثري (بعد أن أنبه
ضميره) وصيةً لوالدة آرثر الحقيقية كما يوصي
بجزءٍ غير قليل لصغرى بنات كفيلها , وهو
الموسيقي الطيب عم دوريت الذي مات في روما (
فريدريك. **Frederick**)
وبما أنه لم تكن لدى فريدريك دوريت **Frederick**
Dorrit ابنةً صغرى فقد انتقلت الوصية إلى ابنة
شقيقه الصغرى دوريت الصغيرة. **Little Dorrit**
عند علم السيدة كلينام **Mrs Clennam** بذلك فإنها
تقف على قدميها و تغادر كرسيها المتحرك من هول
مفاجئتها.
يعود شريك آرثر دانيال دويس **Daniel Doyce** من
روسيا بثروةٍ كبيرة و لذلك يتم إطلاق سراح آرثر
من السجن , ويتزوج آرثر من دوريت الصغيرة.

■لقد استوحى ديكنز شخصية دوريت الصغيرة من
شخصية حقيقية تدعى ماري آن كوبر **Mary An**
Cooper , وقد كان ديكنز يزورها و يزور عائلتها
في منزلهم الكائن في غرب لندن.
إن موضوع السجن هو من المواضيع الرئيسية في
هذه الرواية حيث تتعرض معظم شخصياتها للسجن إذ
يسجن كلينام **Clennam** و ميغليس **Meagles** في سجن
مارسيليز , **Marseilles** كما يسجن الخبيث
الفرنسي ريغود **Rigaud** بتهمة القتل , بينما نجد
السيدة كلينام **Mrs.Clennam** سجينة منزلها و
كرسيها المتحرك , أما عائلة دوريت فإنهم

بأجمعهم سجناء في سجن المارشاليز the Marshallesa .

■مارتن كازلويت: Martin Chuzzlewit
حياة و مغامرات مارتن كازلويت The Life and Adventure of Martin Chuzzlewit .
هي آخر روايةٍ من روايات التجوال picaresque novelكتبها ديكنز , وقد ظهرت هذه الرواية ابتداءً من العام 1843 على شكل حلقاتٍ متسلسلة.
الموضوع الرئيسي في هذه الرواية هو الأنانية.
اشتهرت هذه الرواية بشخصيتين شريرتين هما سيث بيكسنيفSeth Pecksniff
و جوناز كازلويت. Jonas Chuzzlewit

كان مارتن كازلويت Martin Chuzzlewit بطل هذه الرواية يعيش عند جده الثري , و كان جده قد تبنى فتاةً يتيمة تدعى ماري غراهامMary Graham وقد كانت هذه الفتاة تعلم بأنهى ستبقى بخير طالما بقي مارتن العجوز بخير و بالتالي فقد كانت تعتني به بشكلٍ جيد بخلاف أقاربه الآخرين الذين كانوا يتمنون موته للحصول على نصيبهم من الإرث.
يقع الحفيد مارتن في غرام الفتاة التي تبناها جده (ماري غراهام) و يفكر في الزواج منها ومن ثم يقوم بخطبتها , غير أن الجد مارتن يعترض على ذلك الزواج و يطلب من حفيده أن يفسخ خطبته بها , وعندما يرفض الحفيد ذلك يقوم الجد بحرمانه من الميراث.
و لبدئ حياةٍ جديدة يبدأ مارتن (الحفيد) بالتدرب على تصميم الأبنية و فن العمارة عند سيث بيكسنيف Seth Pecksniff و هو معماريٌ جشع عابدٌ للمال , فقد كان يعيش على أجر التدريب الذي يدفعه له طلابه دون أن يهتم كثيراً بتعليمهم , كما أنه كان كذلك يكلفهم القيام بأعمال الرسم الهندسي , ومن ثم كان يقوم ببيع

تلك الرسوم الهندسية مدعياً بأنه هو من قام بإنجازها.
وكان لدى باكسنيف هذا ابنتين لاتختلفان كثيراً عنه وهما تشيري **Cherry** و ميري. **Merry**
يصادق مارتن طالب عمارة آخر طيب القلب وهو يدعى توم بينش , **Tom Pinch** وقد كان معلم العمارة سيث باكسنيف قد استولى على كل أموال جدة توم بينش هذا مدعياً بأنه سيجعل منه مصمماً معمارياً , ورجل مجتمع.
لقد كان توم بينش لايصدق ما يقوله الآخرون عن سيث بيكسنيف , كما أنه كان دائماً يدافع عنه بقوة.
يقع توم بينش في غرام ماري) **Mary** الفتاة التي كان مارتن الجد قد تبناها) و لكن توم لا يصرح بحبه لها لأنه يعلم بأنها مرتبطةٌ بصديقه مارتن) **Martin**موضوعٌ مشابه لموضوع كارتون و لوسي مانيت في قصة مدينتين. (
ثم نتعرف على قريب ٍ جشع للجد مارتن و اسمه أنتوني كازلويت , **Anthony Chuzzlewit** والذي يشاركه في عمله التجاري ابنه جوناس. **Jonas**
و بالرغم من ثروة هذين الإثنين فقد كانا يعيشان حياةً بائسة.
و كان جوناس **Jonas** ابن انتوني كازلويت يوبخ والده بقسوة , كما كان يتمنى موته ليرث أملاكه
.
و سرعان ما يموت أنتوني) **Anthony** الأب) في ظروفٍ غامضة تاركاً ثروته الطائلة لابنه جوناس.
يقوم جوناس) **Jonas** الابن) بخطبة تشيري ابنة بيكسنيف , ثم يعلن لوالدها بأنه يرغب في الزواج من شقيقتها ميري **Merry** و أنه يريد أن يهجر تشيري.
يقع جوناس **Jonas** في الشرك الذي نصبه له مونتاجيو تيج**Tig Montague**
بأن يصبح شريكاً له في مشروع التأمين.

كما يقوم مونتاجيو تيج هذا بخداع مارتن (الحفيد) مدعياً بأنه رجلٌ مجتمعٍ محترم اسمه تيج مونتاجيو. **Tig Montague**
وفي النهاية يقوم جوناس **Jonas** بقتل شريكه مونتاجيو تيج , **Tig Montague** و في النهاية كذلك يتمكن توم بينش **Tom PINCH** من اكتشاف حقيقة استاذه بيكسنيف فيسافر إلى لندن للبحث عن عمل , كما يقوم بإنقاذ شقيقته روث **Ruth** من العائلة التي كانت روث تعمل عندها , والتي كانت تسيئ معاملتها.
كما يحصل توم بينش على فرصة عملٍ جيدة عند شخصٍ غامض وذلك بمعونة شخصٍ غامضٍ آخر يدعى مستر فيبس. **Mr Fibs**
يلتقي مارتن (الحفيد) بمارك تابلي **Mark Tabley**وهو شخصٌ دائم المرح و التفاؤل و كان يريد أن يعرف ما إذا كان بإمكانه أن يحتفظ بمرحه في ظروفٍ سيئة
ولذلك فإنه يسافر مع مارتن إلى الولايات المتحدة حيث يقيمان في منطقة مستنقعات تدعى بجنة عدن **Eden** فيصاب مارتن بالملاريا التي توشك أن تقتله
فيقوم مارك **Mark** بالعناية بمارتن إلى أن يستعيد عافيته وهو الأمر الذي يحمل مارتن على التخلي عن أنانيته و غروره عندما يدرك عبثية حياة الإنسان و بأن الموت أقرب إلينا مما نتخيل.
وهنالك يدرك مارك بأن حفاظ المرء على مرحه و تفاؤله في الظروف العصيبة إنما هو فضيلة كبرى.
وفي نهاية الأمر يعود هذين الرجلين إلى إنكلترا , حيث يجد مارتن بأن جده قد أصبح تحت رحمة بيكسنيف , **Pecksniff** كما يلتقي بصديقه القديم توم بينش , **Tom PINCH** الذي يكتشف بأن الشخص الغامض الذي أحسن إليه ماهو إلا مارتن كازلويت **Martin Chuzzlewit**الجد.

كان مارتن العجوز يتظاهر أمام بيكسنيف بأنه قد أصبح تحت رحمته , وهنا يواجه كلٌ من مارتن (الحفيد) و صديقه توم بينش باكسنيف بما يعلمونه عن شخصيته الحقيقية , كما أنهم يكتشفون بأن جوناس Jonas كان قد قتل تاج Tagg لأن هذا الأخير قد عللم بأن جوناس كان يخطط لقتل أنتوني. Anthony
يتصالح مارتن مع جده و يتزوج ماري , Mary أما توم بينش Tom Pinch فإنه يمضي حياته وهو محبً لماري من طرفٍ واحد دون أن يتزوج.

■شخصيات الرواية:

□ماري غراهام : Mary Graham كانت تتولى العناية بمارتن العجوز بالرغم من أنه كان قد أخبرها بأنها لن تحصل على شيءٍ من إرثه بعد موته لأنه لم يختصها بأي شيءٍ في وصيته , وقد كان مارتن العجوز يرمي من إخبارها بهذا الأمر أن يجعلها تعتني به بشكلٍ جيد و أن تحافظ على حياته و صحته لأنها ستخسر عملها في حال موته , أي أنها ستخسر من موته و لن تستفيد بشيئٍ.
يعجب مارتن (الحفيد) بماري و لكنهما (كما هي العادة في روايات ديكنز) لا يستطيعان الزواج إلى في نهاية الرواية.

□الجد مارتن كازلويت أو مارتن كازلويت العجوز: Old Martin Chuzzlewit

□مارتن كازلويت الحفيد أو مارتن كازلويت الشاب : Young Martin Chuzzlewit هو حفيد مارتن كازلويت , وقد ورث عن جده الكثير من العند و الأنانية , وهو بطل هذه الرواية.
قام بخطبة ماري) Mary وليس ميري ابنة بيكسنيف) دون أن ينال موافقة جده , وهو السبب الذي جعل جده يغضب منه و يحرمه من الميراث ولكنه في النهاية يتصالح مع جده كما أنه يتخلى عن أنانيته.

سافر إلى الولايات المتحدة و اشترى قطعة أرض في مستعمرةٍ تدعى بجنة عدن **Eden** تقع في مستنقعٍ موبوءٍ بالملاريا , وقد أصيب مارتن بالملارياً فتولى صديقه مارك **Mark** العناية به إلى أن تماثل للشفاء و في النهاية يعود إلى إنكلترا و يتصالح مع جده.

مارك تابلي : **Mark Tabley** كان يتميز بتفائله و مرحه الدائمين , وهو خطيب الآنسة لوبين **Mrs Lupin** مالكة فندق التنين , وقد كان رفيقاً لمارتن كازلويت **Martin Chuzzlewit** في رحلته التي قام بها إلى الولايات المتحدة وقد قام بالعناية بمارتن عند إصابته بالملاريا.

سيث باكسنيف : **Seth Packsniff** من أقرباء الجد مارتن كازلويت **Martin Chuzzlewit** مصممٌ معماري أرمل يعمل كمدرس عمارة و لديه ابنتين هما تشاريتي (إحسان **Charity** (و لقبها تشيري **Cherry** و الثانية اسمها رحمة **Mercy** و لقبها ميري , **Merry** كما تدعيان باسم الآنستين بيكسنيف **Miss Pecksniffs** وقد كان يسيئ معاملة طلابه كما كان يسرق تصميمات طلابه المعمارية و يبيعها مدعياً بأنه هو من قام بإنجازها.

توماس بينش - توم بينش : **Tom Pinch** هو أحد طلاب بيكسنيف و مساعده الشخصي و هو شخصٌ لطيف و شريف , كما أنه كان يكن محبةً وولاءً كبيرين لأستاذه بيكسنيف لأنه كان لا يعرفه على حقيقته , ولكنه تمكن في النهاية من اكتشاف حقيقة استاذه بيكسنيف , وهنالك من النقاد من يعتبرون توم بينش البطل الحقيقي لهذه الرواية.

رث بينش : **Ruth Pinch** هي شقيقة توم بينش وهي تماثله في الشرف و الطيبة و كانت قد عملت كمربية عند إحدى العئلات الثرية , وفي النهاية تقع في غرام أحد أصدقاء توم و اسمه جون ويستلوك. **John Westlock**

جون ويستلوك : **John Westlock** هو أحد أصدقاء توم و كان قد وقع في غرام رث بينش **Ruth Pinch**)شقيقة توم بينش) حيث تزوجها في النهاية.
أنتوني كازلويت : **Anthony Chuzzlewit** هو شقيق مارتن العجوز وهو يمتلك شركة كازلويت و ابنه **Chuzzlewit &Son** و هو وابنه شخصين جشعين عابدين للمال.
جوناس كازلويت : **Jonas Chuzzlewit** هو ابن انتوني كازلويت - كان ينظر باحتقارٍ لوالده الذي زرع فيه عبادة المال كما أنه كان يتمنى موته حتى يرثه , ومن المعتقد بأنه قد لعب دوراً ما في مقتل والده.
قام جوناس بخطبة إحدى ابنتي بيكسنيف.
مونتاجيو تيغ **Montague Tigg** أو تيغ مونتاجيو: **Tigg Montague**
ورط جوناس) **Jonas** ابن انتوني) معه في إحدى أعمال التأمين الفاشلة.

■رواية مارتن كازلويت **Martin Chuzzlewit** و العداء للولايات المتحدة **Anti-Americanism :**
يرى بعض النقاد بأن هذه الرواية تحمل العداء للولايات المتحدة **Anti-Americanism** على اعتبار أن المراوغة و الخداع و الاحتيال هي صفاتٌ أمريكية حتى و إن مورست في مكانٍ آخر غير الولايات المتحدة فالخداع و الاحتيال المرتبط بمشروع التأمين الذي أتى ذكره في هذه الرواية قد تم في إنكلترا و ليس في الولايات المتحدة.
كما ينتقد ديكنز نظام العبودية في الولايات المتحدة بقوله:
"Thus the stars wink upon the bloody stripes; and Liberty pulls down her cap upon her eyes, and owns oppression in its vilest aspect."

"و لذلك فإن النجوم تومض على الخطوط الدموية , و تجذب الحرية قبعتها لتغطي عينيها (خجلاً) و تعترف بالاضطهاد في أخس صوره".

صديقنا المشترك Our Mutual Friend

نشرت هذه الرواية على شكل حلقاتٍ متسلسلة ابتداءاً من العام 1865 وقد سبقتها رواية آمال عظيمة **Great Expectation** و تبعتها قصة لغز إيدوين درود. **The Mystery of Edwin Drood**
الموضوع الرئيسي في هذه الرواية هو تأثير المال و ما يمكن للمال أن يفعله.
تبدأ هذه الرواية عندما يتم العثور على جثة في نهر التايمز حيث يتم التعرف على هذه الجثة على أنها جثة جون هارمون , **John Harmon** وهو شابٌ كان قد عاد مؤخراً إلى لندن ليحصل على ميراثه. وقد كانت وصية والده تنص على أن يتزوج من بيلا ويلفر , **Bella Wilfer** وهي فتاةٌ لم يسبق له أن التقى بها.

■يعود جون هارمون **John Harmon** من إحدى المستعمرات البريطانية لينال ميراثه بعد موت والده و يجد بأن والده كان قد اشترط عليه لكي يحصل على ميراث أن يتزوج من فتاةٍ لم يسبق له أن رأها من قبل و تلك الفتاة هي الآنسة بيلا ويلفر
Miss Bella Wilfer .
وقبل أن يحصل جون هارمون على ميراثه فإنه يختفي في طريق عودته إلى لندن و يشاع خبر موته غرقاً , حيث يعثر جافر هيكسام **Jaffer Hexam** على جثةٍ غارقة و في جيوبها يعثر على ورقةٍ تشير إلى أن صاحب الجثة هو الوريث جون هارمون **John**

, Harmonذلك أن جافر هيكسام هو منتشل جثثٍ كان يقوم بانتشال الجثث من نهر التايمز كما كان يقوم بسرقة ما بحوزة تلك الجثث.
و بعد عثوره على هذه الجثة يتهم منتشل الجثث غافر هيكسام Gaffer Hexam بجريمة قتل الوريث جون هارمون , John Harmon ويتضح بأن من وجه إليه تلك التهمة ماهو إلا شريكه السابق في انتشال الجثث من النهر روج ريدرهود
, Rogue Riderhoodو جراء ذلك يصبح جافر هيكسام شخصاً منبوذاً من الجميع و لذلك فإنه يقوم بإغراق نفسه قبل أن يحصل شريكه السابق الذي بلغ عنه (ريدر هود (Riderhood على مكافئته لتبليغه على جافر هيكسام و اتهامه له بأنه هو من قتل جون هارمون (الوريث. (

وفي تلك الأثناء يغادر تشارلي هيكسام Charley Hexam (ابن منتشل الجثث جوفر هيكسام) المنزل ليكمل تعليمه حتى يصبح مدرساً و ذلك بتشجيعٍ من شقيقته ليزي هيكسام. Lizzie Hexam
تأتي فتاةٌ مراهقة مقعدة تدعى جيني رين Jenny Wrenللعيش مع ليزي هيكسام Lizzie Hexam و يأتي والدها السكير للعيش معها كذلك , و اللافت أن تلك الفتاة كانت تعامل والدها كما يعامل الطفل الصغير.
يقع يوجين ريبورن Eugene Wrayburn في حب ليزي هيكسامLizzie
(ابنة منتشل الجثث جافر هيكسام و شقيقة المدرس تشارلي هيكسام) , غير أن شخصاً ذو طباعٍ عنيفة يبدأ بمنافسته على حب ليزي وهو برادلي هيدستون Bradley Headstone وهو يعمل كمدرس.
تعني كلمة هيدستون Headstone شاهدة القبر الصخرية التي ينقش عليها اسم الميت وبالتالي فإن هذا الاسم يجمع صفاتٍ هي صلابة الصخر و العند (في الشر) و الموت.

يبدأ هيدستون Headstone بالتقرب من ليزي
بطريقةٍ فجةٍ عنيفة ′ كما يبدأ هيدستون هذا
بتعقب غريمه و منافسه على ليزي يوجين ريبورن
في شوارع لندن ليلاً.
علينا الانتباه إلى أن التعقب هو أمرٌ شائعٌ في
روايات ديكنز.
وفي أحد الأيام يهاجم هيدستون غريمه و منافسه
ريبورن Wrayburn و يكاد أن يقتله , إلا أن
ليزي Lizzie تجده في النهر فتنقذه من الموت و
تخرجه من النهر وهو على وشك الموت (موضوع
الإحياء و البعث و الولادة الجديدة من الماء(
يتزوج ريبورن Wrayburn هذا من ليزي Lizzie
لينقذ سمعتها مع أنها كانت أدنى منه من حيث
المستوى الاجتماعي.
يحاول هيدستون Headstone أن يلبس تهمة محاولة
قتل غريمه ريبورن Wrayburn لروج ريدرهود
Rogue Riderhood ,وذلك بأن يتنكر في هيئته و
ملابسه أثناء محاولته لإغراق غريمه ريبورن.
)روج ريدرهود هو منتشل جثث من النهر و هو
الشريك السابق لجافر هيكسام وهو الذي قام
بالتبلغ عنه متهماً إياه بأنه قام بقتل جون
هارمون وذلك انتقاماً من شريكه السابق و لكي
يحصل على المكافئة المالية. (
غير أن ريدرهود Riderhood يكتشف ذلك الأمر و
يحاول ابتزاز هيدستون بعد أن علم بأنه هو من
حاول قتل ريبورن متنكراً في هيئته , كما تزداد
حالة هيدستون النفسية سوءاً بعد أن يعلم بأن
غريمه ريبورن Wrayburn قد نجا من الموت و أنه
قد تزوج من ليزي. Lizzie
و بتأثيرٍ من حالته النفسية السيئة يتعارك
هيدستون مع روج ريدرهود و يسقطان في النهر و
يموتان غرقاً.

و بالعودة إلى قضية الغريق و في هذه الحالة أي
في حال موت الوريث جون هارمون فإن الميراث

ينتقل إلى الزوجين بوفين **the Buffins** وهما زوجين طيبي القلب كانات يعملان عند والد جون هارمون.
يقوم الزوجين بوفين باصطحاب بيلا ويلفر إلى منزلهما لتعيش معهما بعد غرق الوريث الوحيد و خطيبها المفترض جون هارمون , كما يقوم هذين الزوجين بمعاملتها و كأنها ابنتهما.
و بعد أن آلت الثروة إلى الزوجين بوفين و أصبحا من الأثرياء يعرض شخصٌ يدعى جون روكسميث **John Rokesmith**على الزوجين بوفين أن يعمل لديهما كسكرتير و مدير أعمالٍ دون أجر و يوافق الزوجين على ذلك , و في الحقيقة فقد كان جون روكسميث هذا يستخدم مركزه لمعرفة كل شيءٍ عن عائلة بوفين **the Buffins** و الآنسة ويلفر **Miss Wilfer**)خطيبة الغريق.(
وبعد أن آل الميراث إليه يستأجر بوفين **Buffin** شخصاً برجلٍ واحدة يدعى سيلاس ويغ **Silas Wegg** ليقرأ له في المساء بصوتٍ مرتفع بعض الكتب لتزداد ثقافته و ليزداد ذكاؤه.
و قد استغل سيلاس ويغ موقعه هذا , كما استغل طيبة قلب بوفين ليحصل على ما يمكنه الحصول عليه فبعد أن أقنع عائلة بوفين بالانتقال إلى منزلٍ أكبر قام بالاستيلاء على منزلهم القديم.
يفكر الزوجين بوفين في تبني صبيٍ يتيم كان في عهدة جدته بيتي هيجدن , **Betty Higden** غير أن هذا الصبي يموت في مستشفى الأطفال قبل أن يتمكن الزوجين بوفين من تبنيه.
يقع روكسميث) **Rokesmith** سكرتير عائلة بوفين) في حب بيلا ويلفر **Bella Wilfer** و لكنها ترفض فكرة الزواج منه لأنها كانت تفكر في الزواج من شخصٍ ثري.
بعد حصول بوفين **Mr.Buffin** على الثروة تطرأ تغيراتٌ بشعة على سلوكه و طريقة تفكيره فيصبح شخصاً شرهاً جشعاً و شحيحاً , كما يبدأ بمعاملة سكرتيره روكسميث **Rokesmith** باحتقار , غير أن

هذه المعاملة السيئة التي يعامل بها بوفين روكسميث تؤدي إلى تعاطف بيلا **Bella** معه إلى أن تتزوجه في النهاية و تعيش معه عيشةً متواضعة.
يعثر كلٌ من سيلاس ويغ **Silas Wegg** ذو الساق الواحدة و صديقه السيد فينوس **Mr.Venus** على وصيةٍ جديدة أحدث من الوصية التي تمنح عائلة بوفين **The Buffin** أملاك هارمون في حال موت ابنه جون هارمون , ووفقاً لهذه الوصية الأخيرة فإن الثروة تنتقل إلى التاج الملكي **the Crown** بدلاً من عائلة بوفين في حال موت الوريث الأصلي جون هارمون.

يقرر ويغ **Wegg** ابتزاز بوفين بهذه الوصية الجديدة غير أن صديقه فينوس **Venus** يقف في السر إلى جانب بوفين و يكشف له خطة ويغ.
ومع تطور أحداث هذه الرواية يتأكد لنا بأن سكرتير بوفين و زوج بيلا جون روكسميث **John Rokesmith** هو الوريث المفقود (جون هارمون) ذلك أن الغريق الذي تم العثور على جثته في بداية الرواية كان قد سرق ملابس و ممتلكات جون هارمون ومن ثم فإنه قد غرق بعد ذلك و عندما تم العثور على جثته تم العثور على أوراق جون هارمون معه مما حمل الجميع على الاعتقاد بأن الغريق هو الوريث جون هارمون, وقد استفاد جون هارمون الحقيقي من ذلك الأمر لأن ذلك قد مكنه من معرفة حقيقة بيلا التي كان عليه أن يتزوجها ليحصل على الميراث.
و الآن بعد أن رضيت بيلا بالزواج منه بوصفه الرجل الفقير روكسميث **Rokesmith** فإن بإمكانه أن يكشف شخصيته الحقيقية.
بعد أن يكشف روكسميث هذا شخصيته الحقيقية يتضح بأن شح و جشع السيد بوفين و إساءة معاملته لسكرتيره روكسميث لم يكن إلا جزءاً من خطة تهدف لاكتشاف حقيقة خطيبته بيلا.

و عندما يحاول ويغ **Wegg** ابتزاز بوفين عن طريق إشهار الوصية الجديدة التي وجدها فإن بوفين يكشف عن وصيةٍ أحدث منها تنص على أن ينتقل الميراث إلى بوفين حتى و إن كان ذلك على حساب الابن جون هارمون , غير أن الزوجين بوفين **The Boffins**يصممان على أن يجعلا من جون هارمون و زوجته بيلا وريثيهما.

وهنالك حبكةً ثانوية في هذه الرواية تتحدث عن الزوجين لامل **Lammle** الذين تزوجا بعضهما للحصول على المال ومن ثم اكتشفا بأنهما كلاهما لا يمتلكان المال و لذلك فإنهما يخططان للحصول على المال عبر التواطؤ على تزويج فليدجبي **Fledgeby**من الوريثة الثرية جورجيانا بادسناب **Georgiana Podsnap** , و فليدجبي هذا هو مرابي جشع.

■ الشخصيات الرئيسية :

□السيد ريا : **Mr Riah** يهودي , وهو مدير أعمال فليدجيبي**Mr.Fledgeby**
و قد كان يقوم بإدارة عملية إقراض المال ,
وكان قد وقف إلى جانب ليزي هيكسام **Lizzie Hexam**و جيني رين **Jenny Wren** عندما تخلى عنهما الآخرون.
و في الحقيقة فإن إقحام شخصية اليهودي ريا , كما يرى النقاد, ما هي إلا عملية اعتذارٍ عن شخصية اليهودي فاجن **Fagin** التي قدمها ديكنز في رواية أوليفر تويست.
غير أن شخصية اليهودي ريا هي شخصيةٌ مصطنعةٌ و مبالغٌ في لطفها و طيبتها إلى درجةٍ تجعل منها شخصيةً غير واقعية , وقد أصبحت هذه الشخصية نموذجاً نجده في كل عملٍ أدبي يحاول مغازلة أية مجموعةٍ بشرية و التودد إليها بشكلٍ مصطنعٍ و مكشوف عن طريق تقديم شخصياتٍ مثالية مماثلة

تنتمي لتلك المجموعات البشرية في العمل الأدبي .

□جون هارمون : Joohn Harmon الوريث الذي كانت وصية والده تنص على أن عليه أن يتزوج من بيلا ويلفر Bella Wilfer لكي يحصل على ميراثه , و قد ساد الاعتقاد بأنه قد مات غرقاً بعد أن تم العثور على جثة في نهر التايمز كان من المعتقد بأنها جثته.
غير أن جون هارمون لم يكن ميتاً و إنما كان يعيش تحت اسم مستعار هو جون روكيسميث John Rokesmith , كما كان يعمل كسكرتير لعائلة بوفين , The Boffins وذلك حتى يعرف ردة فعل بيلا Bella و عائلة بوفين بخصوص موته المزعوم (موت جون هارمون , (John Harmon على اعتبار أنه كان ينتحل اسماً مستعاراً غير اسمه الحقيقي.

■و كما رأينا في رواية قصة مدينتين بخصوص موضوع الولادة الجديدة و البعث من الماء فإننا نجد الولايدة الجديدة و البعث من الماء في هذه الرواية كذلك , وذلك على شكل انبعاث الغريق (المزعوم) جون هارمون John Harmon من الماء تحت اسمٍ جديدٍ مستعار هو جون روكسميث John Rokesmith .

□بيلا ويلفار : Bella Wilfer فتاةٌ فقيرة كانت تحلم بالزواج من شخصٍ ثري كما كانت تحلم بالحصول على ميراث هارمون العجوز Old Harmon)والد جون هارمون. John Harmon (
و لكن عندما يغرق خطيبها (جون هارمون) (لم يغرق في الحقيقة) و عندما يؤول الميراث إلى عائلة بوفين the Boffins فإنها تدرك المشاكل التي يمكن للمال أن يتسبب في حدوثها.
يتقدم جون هارمون (الغريق المفترض) لخطبتها تحت الاسم المستعار جون روكيسميث John

Rokesmith , ولكنها ترفض عرضه بدايةً ثم تقبل به لاحقاً.
و في البداية نجد بأن بيلا كانت تسعى للحصول على المال غير أن تغيراً كبيراً قد طرأ على شخصيتها غير من و جهة نظرها نحو المال حيث تتشكل لديها قناعةٌ جديدة بأن السعادة غير مرتبطةٍ بالمال.

نيكوديموس بوفين - Nicodemus Boffin نودي Noddy : يحصل على إرث هارمون و يصبح ثرياً بعد أن يعتبر و ريث هارمون العجوز Old Mr Harmon ميتاً (أي بعد غرق جون هارمون John Harmo المزعوم. (
و بعد أن يصبح بوفين هذا ثرياً فإنه يستأجر سيلاس Silas ليقرأ عليه الكتب حتى يصبح أكثر ذكاءً و ثقافةً.
كما أن بوفين يمثل دور الثري البخيل الشحيح ليري بيلا Bella الوجه البشع للغنى و الأغنياء و كيف يصبحون من عابدي المال الذي يكدسوه لورثتهم ومن ثم يدفنون تحت التراب لتأكلهم ديدان الأرض و العفن , غير أن بوفين يعترف في النهاية بأن تصرفاته تلك كانت مجرد تمثيل.
لقد أراد بوفين أن يري بيلا بأن امتلاكه للمال لم يجعل منه رجلاً ثرياً و إنما جعل منه رجلاً شحيحاً و أنه أصبح يدعى بوفين الشحيح Boffin the miser
بعد أن أصبح عبداً و خادماً لذلك المال و محافظاً عليه للورثة الذين سيستمتعون به بينما تكون عظامه في القبر.

السيدة بوفين : Mrs Boffin هي زوجة نودي بوفين - Noddy Boffin أقنعت زوجها بأن يتبنى صبياً يتيماً يدعى جوني. Johnny
سيلاس ويغ : Silas Wegg تم استأجاره ليعلم بوفين Boffin القراءة و ليقرأ على آل بوفين

الكتب ليصبحوا في عداد المثقفين the Boffins
بعد أن آلت إليهم ثروة هارمون و ذلك بعد أن
شاع خبر موت ابنه غرقاً , مع أن سيلاس الذي تم
استأجاره ليقوم بتثقيفهم لم يكن شخصاً مثقفاً.
و في وقتٍ لاحق يعثر سيلاس ويغ Silas Wegg على
وصية هارمون Harmon فيحاول استخدام هذه الوصية
في ابتزاز عائلة بوفين , the Boffins ذلك أنه
كان ينوي الحصول على المال.
فينوس : Venus صديق سيلاس ويغ , و قد كان
واقعاً في غرام بليزنت ريدرهود Pleasant
Riderhood و قد تزوجها في النهاية , و في وقتٍ
لاحق يقابل سيلاس ويغ Silas Wegg الذي كان قد
فقد ساقه و يتظاهر بالانضمام إليه في مخططه
الرامي لابتزاز بوفين Boffin فيما يتعلق بوصية
هارمون , Harmon's will و في الحقيقة فقد كان
فينوس يخبر بوفين أولاً بأول بمخططات سيلاس
Silas الهادفة إلى ابتزازه.
برادلي هيدستون : Bradley Headstone مدير
مدرسة تشارلي هيكسام - كان يتجاهل حب الآنسة
بيتشر Miss Peecher له و قد وقع في حب ليزي
هيكسام , Lizzie Hexam وكان يحاول التقرب منها
بشكلٍ عنيفٍ و فظ , ولكنها ترفضه وهو الأمر الذي
يصيبه بغيرةٍ جنونية من من ريبورن Wrayburn و
لذلك فإنه يتبعه في الليل كظله أملاً بأن يمسك
به مع ليزي في فعلٍ شائن.
كما أن هيدستون يتنكر في هيئة روج ريدرهود
Rogue Riderhood و يحاول إغراق غريمه ريبورن
Wrayburn .
و بعد أن يكتشف روج ريدرهود Rogue Riderhood
بأن هيدستون Headstone كان ينتحل شخصيته
ليلبسه جريمة قتل ريبورن فإنه يحاول ابتزازه ,
و محاولة الابتزاز و التهديد هذه تؤدي إلى نشوب
قتالٍ بينهما يؤدي إلى غرقهما في النهر.

ليزي هيكسام : Lizzie Hexam هي شقيقة تشارلي هيكسام , Charley Hexam و كانت قد أعطت كل ما تملكه من مال لشقيقها تشارلي لتساعده على بدء حياةٍ جديدة بعيداً عنهم , غير أن شقيقها تشارلي يتنكر لها عندما يصبح ثرياً.
و قد كان هنالك شخصين يتوددان إليها وهما برادلي هيدستون Bradley Headstone و يوجين ريبورن , Eugene Wrayburn غير أنها كانت تخشى عنف و فظاظة هيدستون , Headstone بينما كانت تسعى لكي تنال ريبورن.
لقد كان لدى ليزي Lizzie استعدادٌ كبيرٌ للتضحية بالنفس من أجل الآخرين , وكان كل همها إنقاذ شقيقها تشارلي من الجهل و الفقر و قد نجحت في ذلك مع أنها نفسها قد بقيت فقيرة, هي و إن لم تنل الثروة فقد نالت ماهو أهم من الثروة وهو السعادة و الرضا.

تشارلي هيكسام : Charley Hexam هو ابن جيس هيكسام , Jesse Hexam كما أنه شقيق ليزي Lizzieالتي منحته كل مالديها من مال حتى تمكنه من الصعود الاجتماعي و لكنه يتبرأ منها في النهاية بسبب فقرها.
مورتيمر لايتوود : MORTIMER Lightwood هو محامي و دوره في الرواية كقاص (راوي قصص) ومن خلاله يعلم القارئ كما تعلم بقية شخصيات عن وصية هارمون , Harmon كما أنه يقوم بالتعليق على على الأحداث حيث أنه يمثل صوت الضمير في هذه الرواية.

يوجين ريبورن : Eugene Wrayburn هو من أبناء الطبقة العليا وقد كان ينافس برادلي هيدستون Bradley Headstoneعلى حب ليزي هيكسام Lizzie Hexam .
الفريد لاميل : Alfred Lammale هو زوج سوفرونيا لاميل Sophronia Lammale التي تزوجته

اعتقاداً منها بأنه شخصٌ ثري , وعندما اكتشفت بأنه لا يمتلك المال اشتركت معه في محاولاتٍ للحصول على أموال الآخرين بطرقٍ غير شرعية.
- جورجينا بادسناب : Georgiana Podsnap فتاةٌ خجولة حاول كلٌ من فليدجبي Fledgeby و الزوجين لاميل the Lammales الاحتيال عليها لسرقة أموالها و تواطئا على ذلك.
- فليدجبي : Fledgeby هو صديقٌ للزوجين لاميل the Lamales وهوشخصٌ جشعٌ و فاسد , وكان فليدجبي هذا قد تواطأ مع الزوجين لاميل للحصول على أموال جورجينا و قد كاد فليدجبي أن ينجح في الزواج منها لولا صحوة ضمير سوفرونيا لاميل Sophronia Lammale التي أفشلت ذلك المخطط الخبيث , وفي نهاية الأمر ينفض ذلك الحلف الخبيث ما بين الزوجين لاميل و فليدجبي.
- جيني رين : Jenny Wren هي خياطة كانت كانت ليزي تعيش معها بعد موت والدها السكير وهي تمثل بخيالها الواسع مقدرة الإنسان على أن يرقى بخياله فوق واقعه المزري البشع.
- روج ريدرهود : Rouge Riderhood حاول هيدستون Headstone أن يلبسه جريمة قتل يوجين ريبورن , Eugene Wrayburn وبعد أن اكتشف ذلك الأمر حاول ابتزاز هيدستون مما أدى إلى نشوب عراكٍ بينهما و غرقهما في نهر التايمز Thames سوياً.
- السيدة ويلفر : Mrs Wilfer هي والدة بيلا Bella وهي سيدةٌ متعجرفة و جشعة وكانت تطمع دائماً في الحصول على المزيد.
- لافينيا ويلفر : Lavinia Wilfer شقيقة بيلا Bella الصغرى و خطيبة جورج سامبثون George Sampthon , و هي ذات شخصيةٍ مماثلة لشخصية والدتها و معاكسة لشخصية شقيقتها الكبرى بيلا Bella , حيث أن بيلا استطاعت في النهاية أن تتغلب على حبها للمال بينما بقيت لا فينيا على حالها.

جورج سامبسون : George Sampson خطيب لافينيا Laviniaالذي كان واقعاً في حب شقيقتها الكبرى بيلا. Bella
السيدة بيتي هيجدن : Betty HIGDEN هي سيدةٌ محسنة كانت تتولى رعاية الأيتام ومن بينهم جوني Johnny الذي كانت عائلة بوفين تخطط لتبنيه قبل أن يتوفى في مستشفى الأطفال , مع أن هذه السيدة كانت سيدةً فقيرة و كانت تخشى دائماً من أن تموت في دار الإيواء , the workhouse ولذلك فإنها عندما شعرت بالمرض هربت إلى الريف لتموت هناك , و بذلك يقدم لنا ديكنز التناقض مابين جو مدينة لندن الكئيب البارد و الخانق بالنسبة للفقراء و ما بين الريف الأقل بشاعة , و بمزاوجة المدينة مع الريف توصل الأوروبيين إلى الضواحي السكنية التي كانت الحل الأكبر للفقر و أزمة السكن و الجوع في العالم الجديد بعد أن عانى المهاجرون الأمرين من عشوائيات أوروبا.
جيس هيكسام - Jess Hexam جافر : Gaffer هو والد ليزي Lizzie و تشارلي Charley و هو نشال جثث كان يكسب قوته عن طريق انتشال الجثث الغارقة في نهر التايمز و سرقتها.
وكان شريكه السابق روج ريدرهود Rogue Riderhoodقد بلغ عنه و اتهمه بقتل جون هارمون John Harmon بعد أن تم انتشال الجثة التي اعتقدوا بأنها جثة هارمون من النهر, وعند محاولة القبض على جافر هذا تبين بأنه قد مات في قاربه.
كان جافر هذا قد تبرأ من ابنه تشارلي.
بليزنت ريدر هود : Pleasant Riderhood ابنة روج ريدرهود Rouge Riderhood و مع أن والدها كان ذو طباعٍ سيئة فقد كانت تعامله معاملة الأطفال وفي النهاية فإنه تتزوج من فينوس.
الزوجين فينيرينغ : the Veneerings زوجين ثريين كان همها الوحيد إقامة الحفلات و محاولة

تحسين موقعهما الاجتماعي , وفي النهاية فإن فينيرينغ الزوج يفلس ولذلك فإنهما يهاجران إلى فرنسا ليعيشا هنالك من ثمن بعض الجواهر التي بقيت بحوزتهما.

□الآنسة ابي باترسون **Abby Patterson** كانت تحافظ على الحانة التي تديرها عن طريق عدم سماحها لأي زبون بأن يفرط في تناول الخمر.

□الآنسة بيتشر : **Miss Peecher** مدرسة كانت واقعة في غرام برادلي هيدستون **Bradley Headstone** وكانت تنخدع بسهولةٍ بالمظاهر و لذلك فقد وقعت في غرام هيدستون **Headstone** لأنه كان يتظاهر بالطيبة.

■بعد تصويره لشخصية اليهودي المجرم و الشيطان فاجن **Fagin** في رواية أوليفر تويست , أرسلت السيدة إليزا دافيس **Eliza Davis** في العام **1863** برسالةٍ مؤثرة لتشارلز ديكنز قالت فيها:

"Charles Dickens the large hearted, whose works please so eloquently and so nobly for the oppressed of his country ... has encouraged a vile prejudice against the despised Hebrew"

"تشارلز ديكنز ذو القلب الكبير و الذي أسعدت أعماله البليغة النبيلة كل المضطهدين في بلده ... قد شجع الإنحياز المنحط ضد اليهود المحتقرين.

ثم طلبت منه السيدة دافيس أن:

"examine more closely into the manners and character of the British Jews and to represent them as they really are."[34

يبحث بشكلٍ دقيق في سلوك و شخصية اليهود البريطانيين و أن يصورها كما هي في الحقيقة".

وقد كانت نتيجة الاعتراضات اليهودية على شخصية فاجن في رواية أوليفر تويست ابتكار ديكنز

لشخصية اليهودي مقرض المال **a Jewish moneylender**
الطيب و المثالي إلى درجةٍ مبالغٌ كثيراً فيها وهي شخصية ريا , **Riah** وهو الشخص الذي نجده متعاطفاً مع بقية شخصيات الرواية و على الأخص شخصيتي ليزي **Lizzie** و جيني رين. **Jenny Wren**

■في روايتي ليتل دوريت **Little Dorrit** و صديقنا المشترك نجد موضوع الزواج الذي قام الأهل بترتيبه بشكل مسبق **arranged marriage** لأسباب مالية و طبقية و مصلحية , و في هذه الرواية نجد كذلك موضوع الزواج الذي قام الأهل بترتيبه بما يوافق مصالحهم , فنحن نجد هنا بأنه كان على الوريث الشاب جون هارمون **John Harmon**أن يتزوج بيلا **Bella** حتى يحصل على ميراثه كما تنص وصية والده مع أنه لم تسبق له رؤية بيلا هذه في حياته كلها.
و عندما انتحل جون هارمون هذا اسماً مستعاراً و شخصيةً جديدة وهي شخصية جون روكسميث **John Rokesmith**فإنه بذلك قد أعلن عن رفضه الزواج من بيلا , كما أنه رفض بذلك التصرف ميراث والده.
و كذلك فإن بيلا كانت واقعةً تحت تأثير أهلها فقد كانت والدتها تدفعها نحو الزواج من رجلٍ ثري , بينما كان والدها راضياً عن زواجها من جون روكسميث الفقير , وهو الأمر الذي لم تكن والدتها راضيةً عنه في البداية.

و بالرغم من أن ريبورن **Wrayburn** كان في مستوىً اجتماعي أعلى من المستوى الاجتماعي لليزي هيكسام (**Lizzie Hexam** ابنة منتشل الجثث) فقد كانت لا ترغب في الزواج منه مع أنها كانت تحبه و ذلك لأنها كانت تشعر بأنها أدنى منه اجتماعياً , و في الوقت ذاته فقد كان ريبورن هذا يرى بأنه غير جديرٍ بمثل هذه الفتاة الطيبة.

و بالرغم من علم ريبورن بأن والده لن يوافق على زواجه من فتاة مثل ليزي هيكسام بسبب مستواها الاجتماعي الأدنى (كونها ابنة منتشل جثث) ومع ذلك فإنه يقدم على الزواج منها في النهاية غير آبهٍ برأي والده.
و كذلك فإن ليزي التي ضحت بكل شيءٍ من أجل أن ترفع من مكانة شقيقها الاجتماعية و منحته كل ما معها من مال فإنها لم ترضخ لإرادة شقيقها تشارلي Charley الذي كان يرغب في تزويجها من الفظ العنيف بل و المجرم برادلي هيدستون Bradley Headstone .

لقد ساعدت ليزي شقيقها تشارلي على الهرب من والده (منتشل الجثث) لإكمال تعليمه و منحته كل ما معها من مال و مع ذلك فقد تنكر لها و تبرأ منها بعد أن تحسن مستواه الاجتماعي وذلك على مبدأ أنك إذا تخلصت من أحمالك القديمة التي تجذبك نحو الأسفل فإنك سترتفع نحو الأعلى.

■موضوع البعث و الولادة الجديدة: Rebirth
كما رأينا في رواية قصة مدينتين فيما يختص بارتباط الماء بموضوع البعث و الولادة الجديدة فإن نهر التايمز the River Thames يرتبط في هذه الرواية ارتباطاً وثيقاً بموضوع البعث و الولادة الجديدة , rebirth ذلك أن الماء في الديانة المسيحية يرتبط بالحياة الجديدة وهو الأمر الذي نراه في طقوس التعميد. Baptism
ولدينا في هذه الرواية شخصيتين اثنتين قد انبعثتا من الماء لتعيشا حياةً جديدة بعد أن كانتا تقريباً في حكم الأموات و هاتين الشخصيتين هما الوريث الشاب جون هارمون John Harmon و يوجين ريبورن , Eugene Wrayburn ذلك أن الوريث الشاب جون هارمون قد مات موتاً افتراضياً بعد أن انتشلت جثته المزعومة من الماء و بعد أن تم إعلان موته , غير أنه قد خرج للحياة مجدداً تحت

اسمٍ جديد و شخصيةٍ جديدة هي شخصية جون روكسميث John Rokesmith , حيث مكنته هذه الشخصية الجديدة من رؤية العالم بشكلٍ مختلفٍ تماماً بعيداً عن أموال و اسم والده الثري الذين كانت الناس تعامله وفقاً لهما.
أما ريبورن **Wrayburn** فقد كان في النهر في حكم الميت بعد أن تعرض لهجوم مميت من قبل غريمه هيدستون , غير أن ليزي أنقذته من الموت و أخرجته من النهر ليكتب له عمرٌ جديد و ليتزوجها بعد ذلك.

اسكتشات كتبها بوز Sketches by Boz :

اسكتشات بوز عبارة عن 56 سكيتش كتبها ديكنز و هذه الاسكتشات تتحدث عن شخصياتٍ و مواقف من الحياة الاعتيادية و قد تم تقسيم هذه الاسكتشات إلى أربعة أقسام هي : أبرشيتنا - Our Parish مشاهد - Scenes شخصيات – Characters حكايات Tales , و هذا القسم الأخير , أي قسم الحكايات يضم قصصاً خيالية.
لقد اتخذ ديكنز هذا الاسم المستعار **pseudonym** الذي كان يوقع به على تلك الاسكتشات من اللقب الذي كان ينادي به شقيقه الأصغر أوغستوس **Augustus**
حيث أنه كان يدعوه موزوز (موسى) **Moses** (نسبةً إلى إحدى شخصيات أوليفر غولدسميث **Oliver Goldsmith** .
وعندما تتم السخرية من هذا الاسم عن طريق لفظه عن طريق الأنف فإنه يصبح (بوزوز **Bzsez** (و اختصاره بوز. **Boz**

■معركة الحياة The Battle of Life :

معركة الحياة هي قصة حب A Love Story و تدور أحداث هذه القصة في قريةٍ إنكليزية تقع في موقعٍ كانت قد جرت فيه معركةٌ تاريخية و هذه القصة هي أقل أعمال ديكنز شهرةً.
حبكة القصة:
تعيش الشقيقتين غريس Grace و ماريون Marion في قريةٍ إنكليزية مع اثنين من خدامهما وهما كليمنسي نيوكام Clemency Newcome و بين بريتين , Ben Britain كما يعيش معهما والدهما الدكتور جيدلر. Dr.Jedler
كانت الأخت الصغرى ماريون Marion مخطوبةً لألفريد هيثفيلد Alfred Heathfield الذي كان تحت وصاية دكتور جيدلر (والد الفتاتين) , و كان قد غادر القرية لإكمال دراسته فيما ترك خطيبته ماريون Marionفي عهدة شقيقتها الكبرى غريس Grace بعد أن وعدها بأنه سيعود ليتزوجها.
المحاميين سنيتشي Snitchy و كراجز Craggs كانا يعتقدان بأن مايكل واردن Michael Wardenكان يحاول إغواء الشقيقة الصغرى ماريون Marion وخصوصاً أنه شخصٌ عاهرٌ خليع.
وفي اليوم المحدد لعودة ألفريد Alfred خطيب ماريون Marion فإنها تختفي و لذلك يسود اعتقادٌ بأنها قد هربت , وهو الأمر الذي يسبب قدراً كبيراً من الحزن لوالدها و شقيقتها.
وبعد مرور ستة أعوامٍ على ذلك يتزوج ألفريد Alfred) خطيب ماريون (Marion من شقيقتها الكبرى غريس Grace و ينجبان طفلةً يدعونها ماريون. Marion
و في عيد ميلاد ماريون تسر شقيقتها الكبرى لزوجها ألفريد (خطيب ماريون السابق) بأن شقيقتها ماريون كانت قد وعدت بأنها ستظهر لتفسر سبب هروبها , وبالفعل فإن ماريون Marionتظهر في تلك الليلة عند غروب الشمس و تفسر سبب هروبها فيتضح لنا بأن ماريون لم تهرب

و إنما كانت تعيش مع عمتها مارثا **Martha** وذلك حتى تتيح الفرصة لخطيبها السابق ألفريد **Alfred**أن يقع في حب شقيقتها الكبرى غريس , وهو الأمر الذي قد حدث.
كما يعود مايكل واردن **Michael Warden** و يتزوج من الشقيقة الصغرى ماريون **Marion** التي كانت مختفية.

الأجراس: **The Chimes:**

استمد ديكنز حبكة هذه القصة من حدثٍ حقيقي وهو الحكم على سيدةٍ شابة اسمها ماري فرلي **Mary Furley**بالإعدام في العام **1844** بعد أن دفعها الجوع إلى إغراق طفلها و من ثم محاولة الإنتحار , وهذه الحادثة كانت قد أحدثت ضجةً كبيرةً حينها.
و كان الشاعر توماس هود **Thomas Hood** قد استوحى قصيدةً من هذا الحدث وهي قصيدة جسر الحسرات **The Bridge of Sighs** .

تدور أحداث هذه القصة في موسم أعياد الميلاد حيث تعلن ميغ **Meg** ابنة قارع الأجراس الفقير تروتي **Trotty** مع خطيبها ريتشارد **Richard** عن عزمهما على الزواج في اليوم التالي.
كان العجوز تروتي **Trotty** مديناً لباولي **Bowley** بمبلغٍ من المال و كان باولي هذا يصر على أن يقوم تروتي بسداد ديونه قبل بداية العام الجديد و ذلك لكي يبدأ العام الجديد بسجلاتٍ نظيفة.
يقابل العجوز تروتي (والد ميغ) ويل فيرن **Will Fern**وهو مزارعٌ فقير كان بصحبة ابنة شقيقه ليليان **Lilian**.
يذهب تروتي العجوز في الليل ليقرع أجراس الكنيسة و لكنه يجد باب برج الكنيسة مقفلاً و لذلك فإنه يتسلق البرج للوصول إلى الأجراس و

هنالك يجد روح الأجراس فيتم إبلاغه بأنه قد سقط من البرج أثناء تسلقه و أنه الآن شخصٌ ميت و أن عليه الآن أن يشاهد ما سيحل بابنته ميغ **Meg** و خطيبها ريتشارد و المزارع الفقير ويل فيرن **Will Fern**و ابنة شقيقه ليليان **Lilian** دون أن يستطيع فعل أي شيئ.
و خلال السنوات القادمة يدمن خطيب ابنته ريتشارد على الخمر و تقوم ابنته ميغ بالزواج من ريتشارد السكير هذا على أمل أن تتمكن من إصلاحه , ولكنه يموت تاركاً لها طفلاً.
أما المزارع العجوز ويل فيرن **Will Fern** فإنه يسجن عدة مرات بينما تصبح ابنة شقيقه ليليان **Lilian**مومساً.
كما يرغم الجوع ابنته ميغ على التفكير في أن تغرق نفسها و طفلها و بذلك فإن الجوع يرغم ميغ على ارتكاب جريمتي القتل و الانتحار.
ينهار تروتي عندما يرى ابنته ميغ **Meg** وهي تلقي بنفسها في النهر و يتوسل إلى روح الأجراس أن تنقذها.
يستيقظ تروتي من ذلك الكابوس وهو يسمع صوت قرع الأجراس معلنةً بدء سنةٍ جديدة.

■الصرصار على المدفأة The Cricket on the Hearth :

هي قصةٌ خيالية من سلسلة كتب أعياد الميلاد, و علينا الانتباه إلى أن مجموعة كتب أعياد الميلاد كانت قد نشرت على شكل حلقاتٍ متسلسلة كما هي حال بقية روايات ديكنز.
نشر هذا الكتاب للمرة الأولى في 20 ديسمبر **December** (كانون أول) أي في موسم أعياد الميلاد وذلك في العام 1845.
كان جون بيريبينغل **John Peerybingle** يعيش مع زوجته الشابة دوت **Dot** و ابنه الرضيع مع مربيتهم تيلي سلوبوي. **Tilly Slowboy**

في أحد الأيام يأتي عجوزٌ غامض لزيارة منزل عائلة بيربينغل Peerybingle لبضعة أيام.
ثم نتعرف على كيلب بلامر Caleb Plummer وهو صانع دمى فقير كان يعمل عند الثري عابد المال تاكليتون , Tackleton و كان لدى صانع الدمى كيلب Caleb هذا ابنةٌ عمياء تدعى بيرثا Bertha و ابنٌ يدعى إدوارد. Edward
و كان ابنه إدوارد قد هاجر إلى أمريكا الجنوبية ومن المعتقد بأن قد مات هناك.
كان عابد المال تاكليتون Tackleton على وشك الزواج من مي May مع أنها كانت لا تحبه.
يخبر عابد المال تاكليتون جون بيريبينغل بأن زوجته دوت (DOT زوجة بيريبينغل) قد خدعته و يريه صورةً لزوجته وهي تعانق شخصاً متنكراً.
و يتضح بأن الشخص المتنكر الذي كانت زوجة جون بيريبينغل تعانقه هو إدوارد الذي كان قد عاد متنكراً.
يتزوج إدوارد (ابن صانع الدمى) من مي May قبل بضعة ساعاتٍ من الموعد المحدد لزواجها من عابد المال تاكليتون. Tackleton

■ذكر الروائي جورج أورويل بأن فلاديمير لينين Vladimir Leninقد غادر القاعة أثناء عرض هذه المسرحية في روسيا بعد أن شعر بأنها مسرحيةٌ مضجرة و لا تتضمن أي معنى و أعتقد بأنه كان محقاً في ذلك.

■الصقيع العميق:The Froozen Deep

كتب ديكنز هذه المسرحية هذا العمل المسرحي بالاشتراك مع ويلكي كولينز , Wilkie Collins وهذه المسرحية تتألف من ثلاثة فصول و تتحدث عن مصير حملة فرانكلين the Franklin expedition وهي الحملة الاستكشافية التي غادرت إنكلترا في شهر مايو (May أيار) من العام 1845 و كانت

آخر مرة شوهدت فيها هذه الحملة في شهر يوليو تموز July من العام 1854.
نقل عن شهود عيان من الأسكيمو مشاهدتهم لأربعين رجلاً أبيض ومن ثم مشاهدتهم لخمس و ثلاثين جثة , و قد نص التقرير على أن هؤلاء الرجال كانوا قد اضطروا في نهاية الأمر لالتهام لحوم رفاقهم الموتى cannibalism ليبقوا على قيد الحياة.
إن مسرحية الصقيع العميق هي مسرحيةٌ رمزية allegorical playتتحدث عن مصير تلك الحملة.

■البيت المسكون The Haunted House :

نشرت هذه القصة في العام 1859 وكان ديكنزقد قام بكتابة مجموعة قصص البيت المسكون بالاشتراك مع خمسة كتابٍ آخرين حيث قام ديكنز بكتابة القصتين الأولى و الأخيرة و قد كانت القصة الافتتاحية الأولى بعنوان المميتون في المنزل The Mortals in the House , وفي هذه القصة يعثر الراوي على بيتٍ مسكون فيقرر الإقامة فيه مع خدمه و عندما يصاب الخدم بالذعر يقوم بإبعادهم عن ذلك المنزل و يرسل في طلب مجموعةٍ من أصدقائه لكي يقيموا معه في ذلك المنزل المسكون , و يصل أصدقائه إلى ذلك المنزل في عشية عيد الميلاد حيث يقيم كل شخصٍ منهم في غرفة و يتفقون بأن يخفي كل شخصٍ منهم ما رآه من ظواهر غير طبيعية إلى أن يجتمعوا في الليلة الثانية عشرة. the Twelfth Night
كما ألف ديكنز حكاية novella بعنوان الرجل المسكونThe Haunted Man
هي خامس و آخر حكاية من حكايات أعياد الميلاد التيChristmas novellas كتبها ديكنز , و تتحدث هذه الرواية عن مدرس كيمياء يدعى ريدلو Redlaw , وهو مدرسٌ ذو طباعٍ سيئة كان مسكوناً بشبحٍ أو قرين مماثلٍ له تماماً , و كان ريدلو

Redlawهذا يعاني من ذكريات مؤلمة و حزينة غير أن ذلك القرين أو ذلك التابعة قد ساعده على التخلص من تلك الذكريات و لكن الذي حدث أن حياة ريدلو قد ازدادت سوءاً بعد تخلصه من تلك الذكريات و كأن تلك الذكريات الحزينة تشكل جزءاً رئيسياً من ذات الإنسان و بدونها يكون شخصاً آخر و لا يكون هو , وهذا ما تلخصه لنا **Milly** حين تقول:

"It is important to remember past sorrows and wrongs so that you can then forgive those responsible and, in doing so, unburden your soul and mature as a human being."

"من الضروري أن تتذكر أحزان الماضي و الظلم الذي تعرضت له حتى تستطيع أن تغفر لمن كان مسئولاً عن ذلك و بذلك فإنك تلقي أحمالاً عن نفسك و تنضج ككائنٍ إنساني".

حياة سيدنا: The Life of Our Lord

حياة سيدنا هو كتاب أطفال كان ديكنز قد كتبه لأبنائه و يتحدث هذا الكتاب عن حياة المسيح , و الغريب في الأمر أن هذا الكتاب لم ينشر إلا في العام 1934 , أي بعد مرور 64 عاماً على موت ديكنز , ذلك أن ديكنز كان قد ألف هذا الكتاب لأبنائه فقط حيث كان يقرأ لهم منه في كل عيد ميلاد , و الغريب أن ديكنز الذي كان يهتم كثيراً بالنواحي المادية قد رفض نشر هذا الكتاب في حياته و حياة أبنائه و لم يكن يسمح لأي شخصٍ بالاطلاع على المخطوطة الوحيدة و التي كتبها بخط يده , وقد انتقلت تلك المخطوطة بعد موته إلى جورجينا هوغارث **Georgina Hogarth** في العام 1870 , وبعد موتها في العام 1917 انتقلت ملكية هذه المخطوطة إلى السير هنري فيلدينغ ديكنز و هو آخر من بقي حياً من أبناء ديكنز.

وقد استمر أفراد عائلة ديكنز في قراءة هذا الكتاب في كل عيد ميلاد بناءً على وصية والدهم ,

و بناءً على وصيتة كذلك تم تأخير طباعة تلك المخطوطة إلى ما بعد موت آخر أبنائه.
إن السرية التي أحاط ديكنز بها هذه المخطوطة ووصيته بعدم نشرها إلا بعد موت آخر أبنائه يمكن أن تدل على وجود شيءٍ ما في تلك المخطوطة كان ديكنز يخشى على أبنائه من التعرض للانتقام في حال ما إذا تم نشره , وهذا الأمر يدعوا إلى المقارنة بين تلك المخطوطة الأصلية و ما تم طباعته و الشك في وجود أي تحريف في النسخة المطبوعة و ما إذا كانت النسخة المطبوعة موافقة فعلياً للمخطوطة التي تركها ديكنز.
وعلى كل حال فإن أرملة هنري وبعد موت زوجها و هو آخر من بقي حياً من أبناء ديكنز قد تنازلت عن هذه المخطوطة لصحيفة الديلي ميل the Daily Mailمقابل 210 ألف دولار , و لذلك فقد نشرت مخطوطة حياة سيدنا على شكل حلقاتٍ متسلسلة ابتداءاً من شهر مارس) March آذار) من العام 1934.

■دكان التحف القديم The Old Curiosity Shop :
'One would have to have a heart of stone to read the death of little Nell without dissolving into tears...of laughter.' Oscar Wilde

"لا يمكن إلا لشخصٍ ذو قلبٍ متحجر أن يقرأ عن كيفية موت نيل الصغيرة دون أن يذوب في دموع الضحك".
أوسكار وايلد

■دكان التحف القديمThe Old Curiosity Shop
نشرت هذه الرواية في العام 1841 و يذكر بأن الملكة فيكتوريا قد قامت بقرائتها و سجلت إعجابها بها , و هذه الرواية تتحدث عن نيل ترينت , Nell Trent وهي فتاةٌ يتيمة في الرابعة

عشرة من عمرها كانت تعيش مع جدها في دكانه الغريب , و كان لدى نيل صديق في مثل عمرها يدعى كيت Kit و كان يعمل في دكان جدها.
و كانت نيل تتولى تعليمه القراءة و الكتابة , أما جدها فقد كان يسعى للحصول على ثروة عن طريق لعب القمار ليورثها لحفيدته نيل غير أنه كان يلعب القمار في السر و كان يبقي ذلك الأمر طي الكتمان حتى عن حفيدته.
ولكن قيامه بلعب القمار كان يضطره للاستدانة من عابد المال دانيال كويلب. **Daniel Quilp**
وفي نهاية الأمر يخسر الجد كل ما لديه من مال و لذلك فإن كويلب هذا يستولي على دكان الجد و لذلك ترحل نيل مع جدها إلى الأراضي الوسطى **the Midlands**في إنكلترا للعيش كمتسولين.
□الأراضي الوسطى **the Midlands** في إنكترا غالباً ما تعني الأراضي البريطانية التي كانت تضمها مملكة ميرسيا **kingdom of Mercia** التي كانت قائمةً في بدايات العصور الوسطى.**medieval**

بعد أن يفقد الفتى كيت **Kit** عمله في دكان الجد فإنه يجد عملاً عند السيد و السيدة غارلاند **Garland** ,وهما شخصين لطيفين و طيبين و كانا يعاملان الفتى كيت كأحد أفراد العائلة.
يستطيع شقيق نيل الأكبر المبذر فريدريك **Frederick**أن يقنع ديك سويفلر **Dick Swiveller** بأن يساعده في البحث عن شقيقته نيل **Nell** حتى يزوجه إياها ليتقاسما ثروتها , ذلك أن فريدريك (شقيق نيل) كان يتوهم بأن الجد كان رجلاً ثرياً في السر و أنه قد أوصى بثروةٍ ضخمة لحفيدته نيل و لذلك فقد كان يفكر في تزويج نيل لصديقه ديك على أن يشاركه صديقه بعد ذلك في تلك الثروة المزعومة.
و قد قام هذين الإثنين بالاستعانة بالمرابي عابد المال كويلب **Quilp** الذي استحوذ على دكان الجد و الذي كان يعرف تمام المعرفة بأن جد نيل لا

يمتلك أي شيء , غير أنه قرر مساعدتهم حتى يستمتع بالتسبب بالمزيد من الأذى لنيل.
و لكي يبقي عابد المال كويلب **Quilp** على ديك سويفلر**Dick Seiveller**
)صديق شقيق نيل) تحت ناظريه قام بتعيينه ككاتبٍ عند محاميه (محامي المرابي كويلب) المدعو براس. **Mr.Brass**
وفي شركة المحامي براس **Brass** يصادق ديك (صديق شقيق نيل) الخادمة التي تدعى بلقب المركيزة **Marchioness.**
يحاول شخصٌ أعزب غامض أن يحصل على معلوماتٍ عن نيل **Nell** من صديقها كيت , **Kit** كما يقوم المرابي كويلب **Quilp** بالتآمر على الفتى كيت و يتهمه بالسرقة و لذلك يحكم عليه بالنفي غير أن ديك سويليفر (صديق شقيق نيل و الذي كان ينوي الزواج منها) يثبت براءة الفتى كيت من التهمة المنسوبة إليه بالاستعانة
بصديقته الخادمة (المركيزة **Marchioness**) التي تعمل عند المحامي براس.
و بعد ذلك يموت المرابي عابد المال كويلب **Quilp .**
يتمكن السيد غارلاند) **Mr.Garland** الذي يعمل الفتى كيت لديه) من الحصول على معلوماتٍ حول مكان نيل و لذلك فإن السيد غارلاند و الفتى كيت و الشخص المجهول الذي اتضح بأنه الشقيق الأصغر لجد نيل يرحلون إلى مكان وجود نيل و لكنهم يصلون متأخرين بعد موت نيل التي لم تستطع احتمال رحلة السفر الشاقة.
وبعد موت نيل يرفض جدها الاعتراف بموتها و لذلك فقد كان يجلس عند قبرها منتظراً عودتها إلى أن يموت.

■الفترة التاريخية التي دارت فيها أحداث هذه الرواية.

□تدور أحداث هذه الرواية في العام 1825 لأننا
نجد الآنسة مونفلازر **Miss Monflathers** في الفصل
التاسع و العشرين 29 تشير إلى موت لورد
بايرون **Lord Byron** ومن المعروف بأن الشاعر
الرومانسي لورد بايرون قد مات
قد مات في 19 إبريل) **April** نيسان) من العام
.1824
و نرى بأن جد نيل **Nell** و بعد أن أصيب بانهيار
عصبي كان يخشى من أن يتم إرساله إلى مشفى
الأمراض العقلية لأنه كان يخشى من أن يتم تقييده
إلى جدارٍ و جلده هناك , وهو إجراءٌ قد تم
إيقافه بعد العام 1830 , حيث أنه قبل ذلك
التاريخ كانت تتم معاملة مرضى الأمراض العقلية
كأشخاصٍ شيطانيين.
شيئٌ آخر يدلنا على توقيت هذه الرواية فقدشاد
اعتقادٌ بعد موت المرابي عابد المال كويلب
Quilpبأنه قد مات منتحراً و لذلك فقد دفنت
جثته عند مفترق طرق بعد أن قاموا بدق وتدٍ في
قلبه و هو إجراءٌ جرى منعه في العام 1823.
وفي الفصل الثالث عشر 13 تتم الإشارة إلى
المحامي براس **Mr,Brass** باعتباره:
"one of Her Majesty's attorneys"
أحد مستشاري صاحبة الجلالة
و كلمة (صاحبة الجلالة) هنا هي إشارةٌ صريحة إلى
الملكة فيكتوريا و عهد الملكة فيكتوريا الذي
بدأ في العام 1837 , غير أن هنالك مشكلةً تتعلق
بهذا الأمر حيث أننا نجد تناقضاً داخلياً واضحاً
في هذه الرواية أثناء محاكمة الفتى كيت , **Kit**
حيث يتهم كيت بأنه كان يتآمر:

"against the peace of our Sovereign Lord the King"

ضد سلام سيدنا الملك الجليل , وذلك في إشارة
إلى الملك جورج السادس. **George IV**
□الملك جورج السادس : **George IV (1762-1830)**
وهو الملك الذي حكم بريطانيا

من العام 1811 و لغاية العام 1820 , و قد كان يدعى بالأمير الوصي'Prince Regent'
لأن والده الملك جورج الثالث King George III كان مختلاً عقلياً , ولذلك فقد دعيت فترة حكم الملك جورج السادس في التاريخ البريطاني بفترة الوصاية على العرش
'the Regency'.

■أسلوب السرد:
في البداية تم سرد هذه الرواية على لسان الشخص الأول THE FIRST PERSON ماستر هامفيري Master Humphrey , غير أن ديكنز سرعان ما غير رأيه بخصوص طريقة سرد أحداث هذه الرواية بعد الفصل الثالث حيث يختفي الراوي هامفيري.

■الشخصيات:
□نيل ترينت :Nell Trent حفيدة صاحب دكان التحف , وهي فتاةٌ يتيمة طيبة في مقتبل العمر - قادت جدها في رحلتهما الطويلة و ماتت في النهاية قبل أن يتمكن أصدقائها من العثور عليها.
□فريدريك ترينت : Fredrick Trent شقيق نيل الأكبر وقد كان يتوهم بأن جده رجلٌ ثري و لكنه يخفي ثرائه و أنه قد احتفظ بثروته كلها لحفيدته نيل , و كان فريدريك هذا يمتلك تأثيراً كبيراً على صديقه ريتشارد سويفيلر Richard Swiveller و كان يخطط لتزويجه من شقيقته نيل حتى يحصل على جزءٍ من ثروة شقيقته المزعومة - لم يعد هنالك وجود في الرواية لفريدريك هذا بعد الفصل الثالث و العشرين , غير أنه يعثر عليه في نهاية الرواية غارقاً في نهر السين the River Sein بعد تعرضه لأذى كبير.
□دانيال كويلب : Daniel Quilp شيطان هذه الرواية , كان يسيء معاملة زوجته بيتسي Betsy -أقرض المال لجد نيل و عندما عجز الجد عن

سداد ديونه تمكن كويلب من الاستحواذ على دكان
التحف خلال مرض الجد الذي تسبب به عبر افتضاحه
للسر الذي حرص الجد على إخفائه وهو قيامه بلعب
القمار.
الشرير كويلب هذا هو شخصٌ سادي (sadistic محبٌ
للتعذيب) حيث أنه كان يتلذذ في تعذيب الآخرين و
إشعال الفتن و التفريق بين الناس , فقد فرق
بين نيل وصديقها
كيت من خلال ادعائه كذباً بأن الفتى كيت هو من
أخبره عن قيام الجد بلعب القمار في السر.
السيدة بيتسي كويلب : Mrs.Betsy Quilp زوجة
كويلب التي كان يسيء معاملتها و قد كانت تحبه
و تخشاه بالرغم من إساءته لها ولذلك فإنها ذات
شخصية ٍ ماسوشية تحب أن يسيئ الأخرين معاملتها
بعكس شخصية زوجها السادي المحب للتعذيب.
كريستوفر - Christopher كيت : Kit صديق نيل
Nellوهو فتىً في مثل عمرها وقد كان يعمل عند
جدها , و كان يقوم بحراستها عندما كان جدها
يتركها لوحدها في الدكان في الليل دون أن تعلم
بوجوده , و كان لا يذهب إلى منزله للنوم إلا بعد
أن يطمئن عليها.
وبعد أن استحوذ عابد المال الشرير كويلب على
الدكان فإن كيت يحصل على عملٍ في منزل عائلة
غارلاند the Garlands حيث كانوا يحسنون معاملته
و كأنه فردٌ في العائلة.
أما الشرير كويلب Quilp فقد فقد كان يعتبر كيت
عدواً له ولذلك فقد كان يتآمر عليه و قد اتهمه
بالسرقة غير أن أصدقائه تمكنوا من إثبات
برائته لينضم إليهم في رحلة بحثهم عن نيل و
جدها.
جد نيل : كان يعاني من رهاب الفقر و لذلك
فقد كان يلعب القمار على أمل الحصول على ثروة
, وبعد أن نفذت أمواله في لعب القمار بدأ
بالاستدانة من عابد المال الشرير كويلب. Quilp

و عندما يقابل الجد مجموعةً من المقامرين المحترفين فإنه لايستطيع أن يسيطر على رغبته العارمة في لعب القمار و لذلك فإنه يأخذ المبلغ القليل المتبقي مع حفيدته نيل و يقامر به.
وبعد موت حفيدته نيل Nell يرفض الاعتراف بموتها و لكنه سرعان ما يموت و يدفن إلى جوارها.
مارتون : Marton مدرسٌ فقير كان صديقاً لنيل - قابل نيل و جدها لاحقاً على طريق السفر و كانت نيل قد اقتربت منه دون أن تتمكن من التعرف عليه بعد أن أنهكها السفر الشاق و طلبت منه الصدقة و لذلك فإنه يصطحبها إلى النزل و يدفع أجر الطبيب و بعد ذلك يصطحبها معه إلى القرية التي عين فيها ككاتب أبرشية.
باربارا : Barbara خادمة الزوجين غارلاند كما أنها زوجة كيت المستقبلية.
ريتشارد - Richard ديك سويفلر Dick Swiveller : صديق فريدريك (Frederick شقيق نيل) كما أنه كاتب المحامي براس - Brass ساعد على إطلاق الفتى كيت من السجن بعد تبرئته من التهمة المنسوبة إليه.
الرجل الأعزب الغامض : هو الشقيق الأصغر لجد نيل - قاد عملية البحث عن نيل و جدها بعد أن صادق ديك Dick و كيت Kit و و عائلة غارلاند the Garlands .
سامبسون براس : Sampson Brass هو مستشارٌ قضائي في محكمة الملك , كما أنه موظفٌ عند كويلب Quilp و بناءً على أوامره اتهم الفتى كيت بالسرقة
وهو هنا يمثل فساد النظام القضائي في إنكلترا خلال العصر الفيكتوري.
الآنسة سارة) Miss Sarah سالي : (Sally هي أخت براس وهي صاحبة سلطة في شركة شقيقها براس ولذلك فقد كانوا يلقبونها بالتنين , dragon

وقد كانت تسيئ معاملة خادمتها الملقبة بالمركيزة. The Marchioness

□خادمة الآنسة براس : صادقها ديك سويفلر Dick Swiveller ,وقد كانت سالي براس (شقيقة المحامي) تسيء معاملتها كما كانت تدعوها بالشيطانة الصغيرة , Little Devil كما يشار إليها في الرواية بكلمة (المركيزة) the Marchioness ,وفي المخطوطة الأصلية كانت هذه الخادمة ابنةً غير شرعية لإثنين من الأشرار وهما الآنسة براس (شقيقة المستشار القضائي) و الشرير عابد المال كويلب , Quilp غير أن ديكنز اكتفى بالتلميح إلى ذلك من طرفٍ خفي في النسخة النهائية المعدة للنشر.

□السيد غرلاند : Mr Garland رجلٌ طيب القلب كان الفتى كيت قد عمل لديه بعد أن استولى كويلب على دكان الجد.

□تشاكستر : Chuckster كان يكن كراهيةً للفتى كيت لأن غارلاند كان يدفع له أجراً سخياً.

■بيكويك بيبارز The Pickwick papers :

هي أولى روايات تشارلز ديكنز و الشخصية الرئيسية في هذه الرواية هي شخصية ساموبل بيكويك Samuel Pickwick وهو عجوزٌ لطيفٌ و طيب القلب و ثري وهو المؤسس و الرئيس الدائم perpetual presedentلنادي بيكويك Pickeick Club ,وهو النادي الذي كان أعضاؤه مهتمين بدراسة الظاهر الغامضة في الحياة و قد كان أعضاء هذا النادي يدعون بالبيكويكيين Pickwickians .

وفي هذه الرواية يقرر ساموبل بيكويك Samuel Pickwick (رئيس النادي) أن يسافر مع ثلاثةٍ من أعضاء نادي بيكويك the Pickwick club لدراسة

ظواهر الحياة الخارقة و هؤلاء البيكويكيين
الثلاثة Pickwickians هم ناثانيال وينكل
Nathaniel Winkle و أوغوستوس سنودغراس
Augustus Snodgrass و تراسي توبمان Tracy
Tupman .
و كان على هؤلاء البيكويكيين السفر إلى خارج
لندن و كتابة تقرير عما رأوه لبقية أعضاء نادي
بيكويك وفي الحقيقة فإن هذه الرواية تشبه إلى
حدٍ كبير روايات التجوال Picaresque التي كانت
سائدةً في القرن الثامن عشر.
وهنا فإن رحلة هؤلاء البيكويكيين عبر الريف
تشغل الجزء الرئيسي من هذه الرواية .وكما هي
حال بقية أعمال ديكنز فإن رواية بيكويك بيبارز
لا تخلو من اللمسة الكوميدية.
ومن أهم الشخصيات الكوميدية في هذه الرواية
شخصية سام ويلار
Sam Weller الذي نتعرف عليه في الفصل العاشر
حيث كان يعمل في نزل الأيل الأبيض The White
Hart Inn ثم يصبح لاحقاً خادماً شخصياً للسيد
بيكويك Mr.Pickwick رئيس النادي حيث يرافقه في
رحلته تلك فيصبح لدينا في هذه الرواية السيد
الخيالي المثالي وهو هنا السيد بيكويك رئيس
نادي بيكويك و التابع المرح الواقعي , كما هي
حال دون كيخوت(دون كيشوت Don Quixote (و
تابعه سانشو بانزا Sancho Panza في رواية دون
كيخوت Don Quixote
وهي أول رواية أوروبية.

وفي هذه الرواية يمثل نادي بيكويك the
Pickwick club الذي يرأسه ساموبل بيكويك
Samuel Pickwick جمعية أسفار حيث يسافر أربعةٌ
من أعضائه في أنحاء إنكلترا و يقومون بكتابة
تقارير عن أسفارهم تلك.

و هؤلاء الأربعة هم السيد بيكويك **Pickwick** وهو رجل أعمالٍ متقاعد و فيلسوفٌ طيب القلب غير أن أفكاره الفلسفية لم تكن أكثر من تفاهات.
أما العضو الثاني فهو تراسي توبمان **Tracy Tupman**و هو عاشقٌ فاشل , و العضو الثالث هو أوغستوس سوندغراس **Augustus Sondgrass** و هو شاعرٌ لم يكتب في حياته كلها قصيدة شعر , أما الرابع فهو ناثانيال وينكل **Nathaniel Winkle** وهو يدعي بأنه رجلٌ رياضي مع أنه لا يتمتع بأية لياقةٍ بدنية.

يجتمع هؤلاء الأربعة لبدء الرحلة و يرافقهم في رحلتهم إلى روشستر **Rochester** شخصٌ يدعى ألفريد جينغل **Alfred Jingle** و جينغل هذا كان مغامراً مهتماً بالنساء الثريات , وفي أول رحلة يورط ألفريد و ينكل **Winkle** في مبارزة مع الدكتور سلامر **Dr.Slammer** وهو شخصٌ عصبي المزاج.
و في تشاثام **Chatham** يشاهد هؤلاء البيكويكيين **the Pickwickians**مناورةً عسكرية , كما يقابلون هنالك السيد واردل **Mr.Wardle** وهو إقطاعيٌ ريفي , و يقوم واردل هذا بدعوتهم إلى مزرعته حيث يقضون هنالك وقتهم في لعب الورق و الكريكيت و رواية الأخبار و القصص , وهنالك يقع البيكويكي توبمان **Tupman** في غرام راشيل **Rachael** شقيقة واردل , بينما يقع سوندغراس **Sondgrass** في غرام إيميلي **Emily** ابنة واردل.
غير أن جينغل **Jingle** يتمكن من خداع توبمان **Tupman**و يهرب مع راشيل (شقيقة مضيفهم واردل (,
و لذلك يقوم كلٌ من بيكويك **Picwick** و المضيف واردل **Wardle** بمطاردة جينغل **Jingle** و راشيل **Rachael**التي هربت معه إلى لندن.
وفي لندن يستعينان بمحامي يساعدهما في شراء ذمة جينغل و بالتالي فإنهما يتمكنان من منع

وقوع هذا الزواج البائس و يعيدان راشيل واردل **Rachael Wardle** .
وفي لندن يلتقي بيكويك بسام ويلر **Sam Weller** حيث يتخذ منه بيكويك خادماً شخصياً.
وعندما يخبر بيكويك على سبيل المفاخرة السيدة الأرملة بارديل **Mrs.Bardell** صاحبة الملك بأنه قد اتخذ لنفسه خادماً فإنها تعتقد من طريقة كلامه المتفاخرة بأنه يرغب في الزواج منها.
ثم نتعرف على توني ويلر **Tony Weller** وهو والد سام ويلر**Sam Weller**
,وهو حوذي كان قد تزوج أرملة.
لقد كان توني طيلة الرواية يتولى مهمة التحذير من خطورة الزواج , ذلك أن زوجة توني ويلر الأرملة كانت قد أدمنت على الخمر و جعلت من حياة زوجها جحيماً إلى أن ماتت , و هكذا فإن هنالك نقطةً مشتركة بين بيكويك و بين والد خادمه توني ويلار حيث أن كلاً منهما قد تورط مع أرملة : ذلك أن طوني ويلر (والد خادم بيكويك) كان قد تزوج أرملةً سكيرة بينما تورط بيكويك مع السيدة الأرملة باردل , **Mrs.Bardell** التي كانت ترغب في الزواج منه , و لكنها لاحقاً ترفع ضده دعوى قضائية.
يغادر البيكويكيين إلى إيتينسويل **Eatanswill** حيث يقيمون مع السيد بلوت **Mr.P;ott** وهو محررٌ صحفي , وهنالك يتورط وينكل **Winkle** في عراكٍ محلي , و أثناء إقامة البيكويكيين في إيتينسويل تتم دعوتهما لحضور حفلة أقامتها السيدة ليو هنتر **Mrs.Leo Hunter** وفي تلك الحفلة يشاهد بيكويك ألفريد جينغل **Alfred Jingle**الذي كان قد هرب مع راشيل , **Rachael** شقيقة واردل , **Wardle** فيتعقبه إلى بلدةٍ مجاورى و هنالك يخبره خادم جينغل بأن جينغل **Jingle** يحاول الإيقاع بفتاةٍ في مدرسة داخلية و هنا يقرر بيكويك أن يمنع ذلك الأمر غير أن بيكويك يصاب بنوبة روماتيزم حادة.

يتعافى بيكويك من مرضه و لكنه يعلم بأن السيدة الأرملة واردل **Mrs.Wardle** قد رفعت دعوى ضده و أنها قد وكلت محاميين اثنين هما دوسدون **Dosdon**و فوغ **Fogg** و لذلك فإنه يرحل إلى لندن حتى يقوم بالإجراءات القانونية اللازمة.
يعلم بيكويك بأن جينغل **Jingle** في إيبسويتش **Ipswitch**و لذلك فإنه يذهب إلى هناك , وفي نزل إيبسويتش **Ipswitch Inn** يتم إلقاء القبض على بيكويك.
يعود البيكويكيين إلى مزرعة مضيفهم واردل ليحتفلوا هنالك بعيد الميلاد و لكي يحضروا حفل زفاف ابنته إيزابيلا. **Isabella**
يستمر سنودغراس **Snodgrass** في التودد إلى إيميلي , **Emily** كما يقع وينكل **Winkle** في غرام أرابيلا ألين **Arabella Allen** وهي صديقة بنات السيد واردل.
بعد عيد الفالانتاين **Valantine's day** من العام **1831** يحكم على بيكويك بغرامة و لكن بيكويك يرفض دفعها.
أثناء إقامته اللاحقة في بريستول **Bristol** يعلم وينكل **Winkle** باختفاء أرابيلا ألين **Arabella Allen**و لذلك يأتي كلٌ من سام ويلار **Sam Weller** و بيكويك إلى بريستول لمساعدة وينكل في البحث عن أرابيلا.
يتم إلقاء القبض على بيكويك عندما يعود إلى لندن حيث يسجن في سجن فليت **Fleet Prison** للمدينين لأنه لم يدفع الغرامة , وفي السجن يعايش القذارة و البؤس
كما يتعرض هنالك لاعتداء من قبل إثنين من المجرمين , و كذلك فإنه يجد هنالك ألفريد جينغل **Alfred Jingle** و خادمه وهما يعانيان من الجوع و لذلك فإنه يقرر مساعدتهما.
ولكي يبقى سام ويلر مع سيده بيكويك فإنه يمتنع عن وفاء أحد ديونه ولذلك فإنه يسجن مع سيده بيكويك.

يتم اعتقال السيدة بارديل **Mrs.Bardell** و سجنها لأنها لم تستطع سداد أجور المحاميين الذين و كلتهما في الدعوى التي رفعتها ضد بيكويك.
يتزوج البيكويكي و ينكل **Winkle** من أرابيلا و يطلب من بيكويك أن يتوسط لهم عند والدها و شقيقها.
يقرر بيكويك أن يدفع ما يترتب عليه حتى يخرج من السجن كما يقوم بدفع المبالغ المترتبة على غريمته السيدة باردل. **Mrs.Bardell**
كما أنه يقوم كذلك بسداد ديون جينغل **Jingle** و يقوم بإرساله بعد ذلك إلى العالم الجديد لبدء حياةٍ جديدة هناك.
يعلم بيكويك بأن إيميلي واردل **Emily Wardle** تخطط للهروب مع سنودغراس
ولذلك فإنه يقنع والدها بالموافقة على ذلك الزواج و يجري لاحقاً حفل الزفاف في منزل بيكويك الجديد.
يتزوج التابع سام ويلار **Sam Weller** من خادمة تدعى ماري. **Mary**

■شخصيات الرواية:
□ساموبل بيكويك : **Samuel Pickwick** هو مؤسس نادي بيكويك. **the Pickwick club**
□ناثانيال و ينكل : **Nathaniel Winkle** هو صديقٌ شاب لبيكويك وقد كان يرافقه في رحلته و كان يعتبر نفسه رجلاً رياضياً مع أنه لم يكن كذلك أبداً.
□أوغوستوس سنودغراس : **Augustus Snodgrass** صديقٌ شاب لبيكويك , كما اأنه كان مرافقاً له في رحلته و قد كان يدعي بأنه شاعر مع أنه لم تذكر أيٌ من أشعاره في هذه الرواية.
□تراسي توبمان : **Tracy Tupman** هو المرافق و الصديق الثالث لبيكويك وهو شخصٌ عجوزٌ و بدين و مع ذلك فقد كان يدعي بأنه عاشقٌ رومانسي.

سام ويلر : Sam Weller هو الخادم الشخصي للسيد بيكويك.
توني ويلر : Tony Weller والد سام وهو حوذي .
ألفريد جينغل : Alfred Jingle هو ممثلٌ متجول.
الفتي جو البدين : Joe the fat boy هو فتىً بدين يأكل كمياتٍ كبيرةٍ من الطعام و ينام كثيراً و هي حالةٌ تعرف بالمتلازمة البيكويكية Pickwickian syndrome , وهو الأمر الذي ساعد على توصيف حالة طبية عرفت بمتلازمة السمنة المترافقة مع نقص التهوية Obesity hypoventilation syndrome
السيدة مارثا بارديل: Mrs.Martha Bardell كانت قد رفعت دعوى قضائية على السيد بيكويك.

رجل الإشارة: The Signal-Man

قصة قصيرة كتبها تشارلز ديكنز وقد نشرت هذه القصة لأول مرة في العام 1866 , وفي هذه القصة يخبر رجل إشارة محطة القطارات راوي القصة عن شبح كان قد تلبسه (سكنه) و كيف أن كل ظهورٍ لذلك الشبح كانت تعقبه كارثة قطارات.
كانت مهمة رجل الإشارة هذا تتمثل في التحكم في حركة القطارات و الاتصال مع رجال الإشارة الآخرين عبر التلغراف لتنظيم حركة القطارات و التحذير من أية حادثة.
و كان رجل الإشارة هذا قد تلقى تحذيراتٍ من الشبح على شكل صوت جرسٍ لا يستطيع سماعه شخصٌ آخر و كان يعقب ذلك الصوت غير المسموع للآخرين حدوث كارثةٍ ما.
و كلنت الحادثة الأولى هي حادثة تصادم قطارين , وعلى الأغلب فإن ديكنز كان قد استوحى هذه الحادثة من حادثة تصادم نفق كلايتون the Clayton Tunnel crash التي وقعت في العام 1861 قبل خمس سنواتٍ من كتابته لهذه القصة.

أما التحذير الثاني فكان يتعلق بموت فتاةٍ شابة
في إحدى القطارات , بينما كان التحذير الأخير
على شكل شعورٍ مسبق لدى رجل الإشارة بأنه سيموت.
في بداية لقاء الراوي Halloa مع رجل الإشارة ,
كان رجل الإشارة يتردد في الحديث معه لأنه كان
خائفاً منه , كما أن رجل الإشارة كان يشعر بأنه
قد سبقت له رؤية الراوي.
يستضيف رجل الإشارة الراوي في حجرته و يتحدث
معه حول طبيعة عمله المملة و لكنه يؤكد له
بأنه لا يستحق أفضل من هذا العمل , غير أن رجل
الإشارة كان يبدوا متضايقاً وهو ينظر إلى جرس
الإنذار بالرغم من أن الجرس كان صامتاً.
يطلب رجل الإشارة من الراوي ألا يقابله في اليوم
التالي ولاحقاً يخبره رجل الإشارة بأنه مسكونٌ
بشبح و أن كل ظهورٍ لذلك الشبح يعقبه حدوث
كارثة.
وكان الراوي يعتقد بأن رجل الإشارة يعاني من
هلاوس. hallucinations
وخلال حديثهما يسمع رجل الإشارة صوت جرس كما يرى
الشبح و لكن الراوي لم يرى أو يسمع أي شيء.
لقد كان رجل الإشارة يرى بأن تلك الإشارات تشكل
عبئاً ثقيلاً ملقىً عليه و أنه لا يستطيع القيام
بأي شيئٍ لمنع هذه الكوارث من الوقوع , وهنا
يقنع الراوي رجل الإإشارة بأنه يحتاج لمراجعة
طبيب ليساعده على التخلص مما يشعر به كما
يقترح عليه أن يصطحبه إلى الطبيب.
وفي اليوم التالي يزور الراوي رجل الإشارة فيجد
بأنه قد مات.

"When the last autumn of Dickens's life was over, he continued to work through his final winter and into spring. This is how all of us writers give away the days and years and decades of our lives in exchange for stacks of paper with scratches and squiggles on

them. And when Death calls, how many of us would trade all those pages, all that squandered lifetime-worth of painfully achieved scratches and squiggles, for just one more day, one more fully lived and experienced day? And what price would we writers pay for that one extra day spent with those we ignored while we were locked away scratching and squiggling in our arrogant years of solipsistic isolation?

Would we trade all those pages for a single hour? Or all of our books for one real minute?”
? Dan Simmons, Drood

"عندما مضى آخر خريفٍ لديكنز في الحياة استمر
في العمل خلال شتائه الأخير و خلال الربيع , وهذه
هي حالنا نحن معشر الكتاب عندما نقايض أيام
عمرنا و سنينها و عقودها بحزمٍ من الصفحات التي
تتلوى خربشات الأقلام عليها , و عندما تحين ساعة
الموت كم منا سيقايضون كل هذه الصفحات , وكل
تلك الحياة التي أضعناها في الخربشات المتلوية
المؤلمة بيومٍ إضافيٍ واحدٍ في الحياة , مقابل
يومٍ واحدٍ من الحياة الحقيقية , وكم هو الثمن
الذي نحن معشر الكتاب مستعدون لدفعه مقابل يومٍ
إضافيٍ واحدٍ لنقضيه مع الذين أهملنا وجودهم
أثناء انشغالنا بإنجاز خربشاتنا المتلوية...
هل سنقايض كل تلك الصفحات بساعة عمرٍ واحدة ,
أو هل سنقايض كل كتبنا بدقيقة حقيقيةٍ واحدة".
دان سيمونس

تم بعون الله تعالى وحده

دراسة لأعمال تشارلز ديكنز

د.عمار شرقية

Plant.kingdom1111@gmail.com

thenonterrorist@outlook.com